خيرالله خيرالله فاروق يوسف محمد أبوالفضل حميد زناز سالم الكتبي إدريس الكنبوري محمد الحمامصي شادي علاءالدين همام طه علي جعفر العلاق هيثم حسين

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الإثنين 2017/02/27 – الموافق لـ30 جمادى الأولى 1438
السنة 39 العدد 10556
Monday 27/02/2017
39th Year, Issue 10556

العرب

alarab.co.uk

لمياء الزريبي
خطة مؤلمة لإنعاش الاقتصاد التونسي
ص10

وداعا محمد حسن الجندي
أبوجهل في الرسالة ورستم في القادسية
ص15

مفاجآت في الطريق إلى الإليزيه
ص6

واشنطن تضع استراتيجية إقليمية لضرب النفوذ الإيراني في العراق

• تركيا لاحتواء الأكراد • السعودية لإعادة تأهيل المدن المستعادة من داعش
• أميركا لتكبيل أذرع إيران الطائفية

أحمد أبودوح

❑ تعمل الولايات المتحدة مع تركيا ودول خليجية على وضع حد للنفوذ الإقليمي الإيراني عبر معركة طويلة الأمد في العراق على تغيير واقع العراقيين الاقتصادي والاجتماعي، ضمن خطة يشرف عليها كبار مساعدي الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وفي سوريا أجبرت إيران على إفساح المجال أمام تركيا كضامن لأي اتفاق سياسي في الأفق، وفي اليمن البعيد لا تبدو تركيا مهتمة كثيرا بمحاولات إيران لحصار منطقة الخليج العربي وباب المندب من الجنوب، لكن يبدو أن العراق هو نقطة الخلاف ومركز حسم لأجندتين متقابلتين تضمان مجمل تطلعات الإسلام السياسي السني والشيعي لتوسيع النفوذ في المنطقة.

وفي المنتصف، يلعب الأكراد دورا محوريا بين القوتين الإقليميتين بحثا عن حصد مكاسب تاريخية يعتقدون أنها باتت في متناول اليد، إذ سعى رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البارزاني الأحد في إسطنبول إلى ضمان مستقبل الأكراد في العراق وسوريا خلال مرحلة مخاض حاسمة.

واستقبل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، البارزاني الأحد في قصر "مابين" بمدينة إسطنبول. وناقش الجانبان الوجود العسكري التركي في معسكر بعشيقة شمالي العراق، والعلاقات الاقتصادية والتجارية الثنائية بين تركيا وشمال العراق، والصادرات النفطية.

وعلّق المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن على زيارة البارزاني في وقت سابق بالقول "إن هناك العديد من القضايا التي سنتحدث عنها، لأن العراق مهم بالنسبة لنا من كافة النواحي، الاقتصادية والإنسانية والثقافية ومن حيث أمن الحدود".

ومنذ صعود الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، يشعر مسؤولون إيرانيون بتحركات أميركية وعربية قد تعيد إيران مرة أخرى إلى الظل. وتلعب تركيا دورا غير مباشر في حصار نفوذ إيران، إذ تتبنى الولايات المتحدة سياسة "توزيع حصص" المهام على حلفائها التقليديين في المنطقة لتقليص النفوذ الإيراني.

وفي نظر الأميركيين تحولت سوريا إلى "أرض محروقة"، ولم تعد صالحة لتحقيق أي مكاسب استراتيجية فيها، لكن في المقابل يعتقد مساعدون لترامب أن مستقبل المشرق العربي سيتحدد حصريا في العراق.

وكما كان العراق نقطة انطلاق النفوذ الإيراني منذ الغزو الأميركي الذي أطاح عام 2003 بنظام صدام حسين، يتحول تدريجيا إلى أرض المعركة النهائية التي ستعيد تشكيل موازين القوى على أسس جديدة في الشرق الأوسط.

وتطمح تركيا إلى الحفاظ على موطئ قدم في العراق، خلال مرحلة أولى تقوم على تحويله من منطقة نفوذ إيراني حصرا إلى بلد متعدد الولاءات. وستتضمن المرحلة الثانية تقليص نفوذ طهران تدريجيا، وحصره في شكل لا يتعدى أذرعها الطائفية فقط.

ويقول محللون في واشنطن إن دور تركيا في الاستراتيجية الأميركية الجديدة سيكون احتواء الأكراد، عبر تعاون اقتصادي وعسكري وأمني وثيق. وتدرب تركيا قوات "البيشمركة السورية" في شمال العراق لقتال تنظيم داعش في سوريا، وفي المقابل قدم البارزاني لتركيا تطمينات بوضع وحدات حزب العمال الكردستاني في مدينة سنجار تحت السيطرة.

ومن المنتظر أن تعزز زيارة البارزاني إلى إسطنبول الصادرات النفطية من كردستان العراق إلى تركيا، بالتنسيق مع السعودية.

وأنهى وزير الخارجية السعودي عادل الجبير زيارة مفاجئة إلى بغداد السبت، قال خلالها إن السعودية تخطط لإعادة فتح السفارة في بغداد، وأنها "ستساعد في إعادة الاستقرار إلى المناطق المحررة".

وتقول مصادر أميركية إن السعودية ستتولى وضع خطة اقتصادية تهدف إلى تغيير الواقع اليومي للعراقيين السنة، كمقدمة لضخ استثمارات سعودية في مناطق شيعية، بالتزامن مع فتح منفذ الجميمة على الحدود السعودية العراقية، وإعادة تشغيل رحلات الطيران بين الجانبين.

وسارع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف إلى وصف السياسة السعودية في المنطقة بـ"الشاذة"، كما شن هجوما مزدوجا على السعودية وتركيا، واصفا إياهما بالدولتين "الضعيفتين".

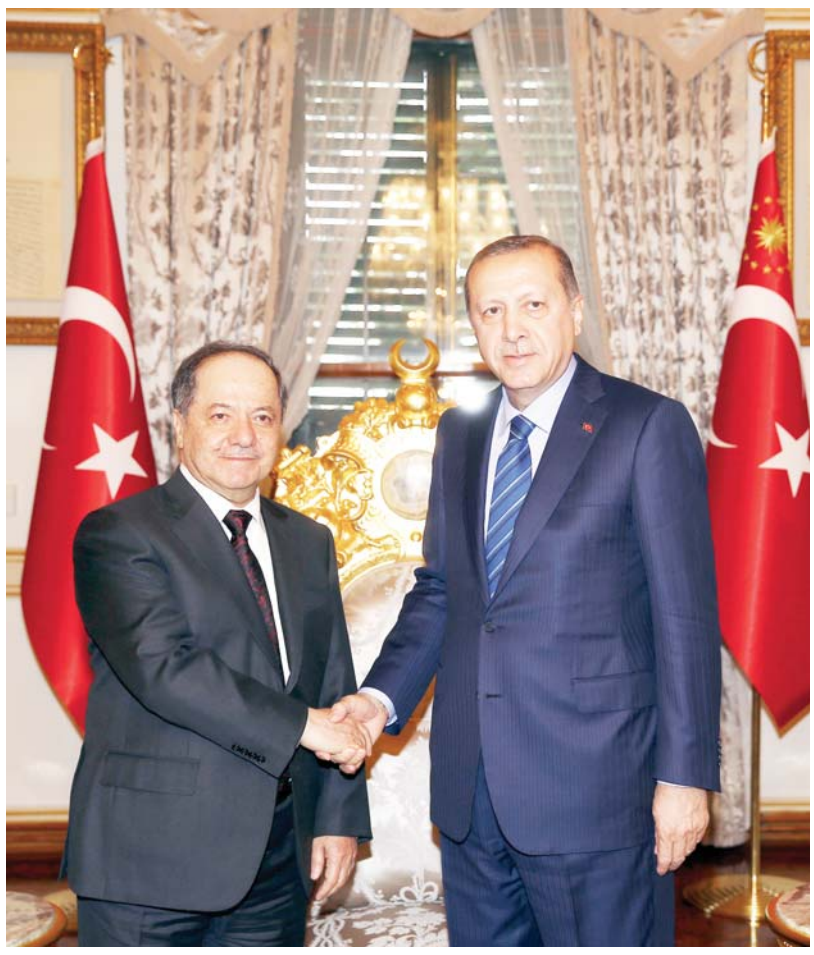

«توزيع المهام» يجري على قدم وساق

وبخصوص مواقف أنقرة "اللامسؤولة"، بحسب وصفه، قال ظريف إن تركيا "جارة ذاكرتها ضعيفة وناكرة للجميل".

ويشرف على الاستراتيجية الأميركية الجنرال هاربرت ماكماستر مستشار الرئيس للأمن القومي، وجيمس ماتيس وزير الدفاع، وجون كيلي وزير الداخلية. وحارب الجنرالات الثلاثة في العراق، ويملكون خبرة واسعة في التعامل مع معادلة طائفية صعبة تحكم البلد، وتغذي نفوذ إيران في المنطقة بأثرها.

وقال السيناتور توم كوتون، وهو ضابط سابق حارب في العراق أيضا، إن "الجنرالات الثلاثة ينتمون إلى جيل مر بصراعات عنيفة وإخفاقات، عندما كنا لا نتمكن من القيام بالأشياء كما ينبغي في العراق".

وأضاف في تصريحات صحافية "هم يفهمون مدى أهمية الأساليب الأمنية والعسكرية، لكنهم يدركون أيضا أنها ليست كافية. هذا الجيل من القادة العسكريين الذين برزوا خلال غزو العراق يفهم هذه الفلسفة أكثر من أي جيل سبقه". وإذا ما نجحت الاستراتيجية الجديدة، فسينحصر النفوذ الإيراني تدريجيا حتى يقتصر على الجنوب الذي تعيش فيه أغلبية شيعية.

ويقول دوغلاس ليوت، الجنرال المتقاعد الذي عمل كمستشار في إدارة جورج بوش الابن، إن "الجنرالات الثلاثة سيضعون أمام ترامب في غرفة تقدير الموقف بالبيت الأبيض رؤية رصينة وواقعية بشأن العراق مصدرها خبرة عملية".

توم كوتون
جنرالات ترامب يدركون أن الأساليب العسكرية ليست كافية

السيسي يعيد الثقة إلى الأزهر

❑ **القاهرة** – في خطوة وصفت بالتصحيحية والمهمة في سياق قطع الشكوك حول ما أثير من جدل بشأن خلافات بين الرئاسة المصرية ومشيخة الأزهر، التقى الرئيس عبدالفتاح السيسي مع الشيخ أحمد الطيب لوضع النقاط على الحروف في القضايا العالقة بملف تجديد الخطاب الديني.

وطغت حالة ترقب بين علماء الأزهر والطيف السياسي والفكري في مصر على خلفية عدة تكهنات بشأن مستقبل العلاقة بين رئاسة الجمهورية والأزهر ومستقبل الطيب، بالتزامن مع جدل حول ترشيح خليفة له وسعي لإصدار قانون يتيح إعادة هيكلة هيئة كبار العلماء، أعاد السيسي الثقة من جديد في الأزهر بقيادته الحالية، مشددا على أن الأزهر الشريف هو منارة الفكر الإسلامي المعتدل.

وفي خطوة اعتبرها مراقبون بمثابة تجديد للثقة في مشيخة الأزهر وفي شخص الطيب، حمل السيسي المسؤولية كاملة على الأزهر، لتقديم ما أطلق عليه "النموذج الحضاري الحقيقي للإسلام في مواجهة دعوات التطرف والإرهاب".

وخلال اللقاء المفاجئ شجع السيسي على استمرار الجهود التي يقوم بها الأزهر في تجديد الخطاب الديني في الداخل والخارج، محملا إياه مسؤولية "نشر قيم التقدم والتسامح وقبول الآخر، خاصة في هذه المرحلة الفارقة من تاريخ الأمة والتي تواجه فيها تحدي الإرهاب المتنامي على نحو غير مسبوق".

وأعلن المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية السفير علاء يوسف أن اللقاء تطرق كذلك "إلى الدور الذي يقوم به الأزهر الشريف في تعزيز الحوار بين الأديان على الصعيد الدولي، حيث أشار شيخ الأزهر إلى ندوة الحوار التي عقدها الأزهر الشريف مع المجلس البابوي للحوار مع الأديان بالفاتيكان، والتي تمت خلالها مناقشة كيفية مواجهة التعصب والعنف والتطرف، وأهمية احترام التعددية الدينية والمذهبية والفكرية، بهدف تفعيل القيم الإنسانية المشتركة، استنادا إلى أن الاختلاف في العقيدة أو المذهب أو الفكر لا يجب أن يضر بالتعايش السلمي بين البشر".

وكانت هيئة كبار العلماء في الأزهر قد عارضت الرئيس الذي دعا إلى إصدار قانون لتوثيق الطلاق الشفهي، وثار الجدل حول تكليف بعض الجهات الأخرى بمهمة التجديد الديني، إلا أن لقاء الأحد وضع حدا لتلك التكهنات، بعد أن أثنى السيسي على "الجهود التي يقوم بها الأزهر لتجديد الخطاب الديني وتنقيته من الأفكار المغلوطة".

صفقة روسية أميركية تهدد بقاء عناصر حزب الله في سوريا

• طهران توعز للميليشيات بعدم الصدام مع الأجندة الروسية في سوريا

❑ **بيروت** – تتفاقم المخاوف في الأوساط القيادية لحزب الله اللبناني من صفقة أميركية ـ روسية على حساب الوجود الإيراني في سوريا، وفي ظل تنسيق روسي ـ إسرائيلي يطاول خصوصا منطقة الجولان والرغبة الإسرائيلية في قيام منطقة عازلة.

وتأتي التساؤلات داخل حزب الله وأوساطه في لبنان وسوريا في وقت اتضاح رغبة أميركية في إقامة منطقتين آمنتين على الحدود السورية –الأردنية والتركية ـ السورية.

واعترفت مصادر قيادية في حزب الله أن روسيا أصبحت تسيطر بشكل كامل على تفاصيل الخرائط العسكرية في سوريا، وأن الميليشيات التابعة لإيران تحاول بإيعاز من طهران عدم الصدام مع الأجندة الروسية في سوريا.

وتعتقد هذه المصادر أن إيران غير قادرة على مقاومة الضغوط الروسية وأنها تسعى إلى التعايش مع الوجود السياسي والعسكري الروسي في سوريا بانتظار تبدل شروط المرحلة الراهنة.

ونقل عن هذه المصادر أن روسيا هي التي تشرف على اتفاقات المصالحة التي تجري في المناطق المحيطة بدمشق، بوصفها الضامن والراعي لهذه الاتفاقات، وأن اتفاق عين الفيجة في وادي بردى جرى بتدخل روسي مباشر، وأن حزب الله حاول منع هذا التدخل من خلال منع دخول ضباط روس إلى المنطقة، إلا أن الروس فرضوا أجندتهم وفرضوا اتفاق عين الفيجة على كافة الأطراف.

ورأى مراقبون أن هذه المعلومات تتقاطع هذه الأيام مع معلومات جديدة نقلت عن المعارضة تحدثت عن انتشار كتيبة من القوات الروسية في منطقة وادي بردى التي تعتبر منطقة نفوذ لحزب الله في ريف دمشق.

وذكرت هذه المصادر أن موسكو تسعى لإحكام سيطرتها راهنا وفي المستقبل على كافة حقول النفط في سوريا كما على مشاريع التنقيب المستقبلية.

وباتت منطقة الرقة من حصة الأميركيين الذين سيبدلون خططهم الاستراتيجية لتحرير المدينة من قبضة تنظيم داعش، وسيعملون على إيجاد نقطة توازن ما بين الحليف التركي وحملة "درع الفرات" وتحالفهم مع قوات سوريا الديمقراطية وقوات حماية الشعب الكردية التي تقود حملة "غضب الفرات".

وتحدثت هذه المصادر في مجلس خاص، غير رسمي، حضره قريبون من حزب الله، أن الحزب والنظام السوري لم يكونا يعرفان شيئا عن الاتفاق الذي توصل إليه الروس في مدينة حلب والذي أدى إلى إخلاء المناطق التي كانت تسيطر عليها المعارضة شرق المدينة من المقاتلين والمدنيين.

وأضافت أن حزب الله وبقية الميليشيات التابعة لإيران اضطرت إلى تعطيل الاتفاق من خلال إطلاق النار على بعض قوافل المدنيين المنسحبين من حلب، كما افتعلت إثارة مسألة قريتي كفريا والفوعة الشيعيتين لحفظ ماء الوجه والظهور بمظهر المشاركين في اتفاق حلب أو المشترطين لحسن تنفيذه، وأعيد إضافة ملحق على اتفاق حلب يشمل تدابير تخص كفريا والفوعة.

وحول مستقبل وجود قوات حزب الله في سوريا، نقل عن هذه المصادر أن الحزب مازال يعتبر أن قتاله ضد "الإرهابيين" في سوريا هو الذي منع الإرهابيين من الانتقال إلى لبنان، وهي الحجة التي ما برح الحزب يرددها لإقناع اللبنانيين، لا سيما داخل "بيئة المقاومة"، لتبرير تدخله في سوريا إلى جانب نظام دمشق.

ورغم أن هذه المصادر لم تتحدث عن أي خطط للانسحاب من سوريا، إلا أن بعض المراقبين رأوا في تصريحات حسن نصر الله، الأمين العام لحزب الله، ضد إسرائيل هي محاولة لتعبئة الرأي العام المناصر للحزب باتجاه احتمال قيام إسرائيل بحرب ضد قوات حزب الله في لبنان، وذلك للتغطية على نشاط الحزب في سوريا واقتصار جهده العسكري على ميدان لا علاقة له بخطاب الحزب ضد الاحتلال الإسرائيلي، لكنها أيضا قد تكون تمهيدا لتبرير أي انسحاب من سوريا بحجة العودة إلى لبنان لمواجهة العدوان الإسرائيلي المحتمل.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«لا يمكن أن نقبل ببقاء بشار الأسد، ونحن لا نتكلم عن شخص وإنما عن نظام وفروع أمنية ارتكبت جرائم ومجازر، وحكمت سوريا بطريقة مستبدة طوال أربعين عاما».

وائل علوان
المتحدث الإعلامي باسم المعارضة السورية في جينف

«التعديلات الدستورية التي أجريت مؤخرا شكلية ولا تمس جوهر القوانين المقيدة للحريات، وقد وضعت لإقامة ما يشبه النظام الملكي بتكديس كل السلطات في يد الرئيس».

صديق يوسف
قيادي في تحالف قوى الإجماع الوطني المعارض في السودان

الغرب يصوب علاقته مع مصر بعد سنوات من الفتور

● الولايات المتحدة وبريطانيا تدشنان مرحلة جديدة مع القاهرة ● زيارة السيسي لواشنطن اختبار جديد لعلاقات مصر مع روسيا

تشهد العلاقة بين مصر والدول الغربية الكبرى تطورا لافتا، ترجم في الزيارات المتواترة للمسؤولين الغربيين، والتي تعكس اعترافا بمصر كدولة محورية في المنطقة، يمكنها أن تلعب أدوارا متقدمة في عدد من الملفات أهمها الحرب على الإرهاب.

صفحة جديدة

سعيد قدري

❑ **القاهرة** – تتواتر في الفترة الأخيرة زيارات المسؤولين الغربيين إلى القاهرة وآخرهم قائد القيادة المركزية الأميركية، الفريق أول جوزيف فوتيل، في مؤشر واضح على تحول إيجابي في التعاطي مع النظام المصري الحالي.

وكان وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون، قد قام السبت، بزيارة إلى القاهرة وصفها بـ"الإيجابية".

وبدأت رياح التغيير في العلاقة بين القاهرة والغرب، مع وصول دونالد ترامب إلى الرئاسة في الولايات المتحدة، وتغير الأولويات على الصعيد الدولي والإقليمي، حيث تأخذ الحرب على الإرهاب زخما أكبر من السابق.

وعقب لقائه مع الفريق أول جوزيف فوتيل، في قصر الاتحادية، دعا الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، الأحد، إلى ضرورة التوصل لاستيراتيجية مشتركة بين مختلف دول العالم لمواجهة الإرهاب.

وأكد المسؤول الأميركي خلال اللقاء حرصه على التنسيق مع المسؤولين المصريين، وأهمية الدور المحوري والرئيسي لمصر في المنطقة، وإلى رغبة الولايات المتحدة في تعزيز علاقاتها الاستراتيجية معها.

وأضاف فوتيل أن "مهمة القيادة المركزية الأميركية هي التعاون مع الحلفاء والشركاء لتعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي".

وبحكم موقعها الجيوسياسي المؤثر ودورها التاريخي تبدي الإدارة الأميركية الجديدة اهتماما كبيرا بمصر، وما يمكن أن تلعبه من أدوار متقدمة سواء في الحرب على الإرهاب، وأيضا في ما يتعلق بالنزاعات التي تعصف بالمنطقة.

ووصل فوتيل إلى القاهرة الأحد، في زيارة غير معلنة وغير محددة المدة. وكانت آخر زيارة قام بها المسؤول الأميركي إلى مصر في أغسطس 2016.

وبالتزامن مع زيارة المسؤول الأميركي، توجه وزير الخارجية المصري سامح شكري إلى واشنطن، في زيارة هي الثانية له خلال 3 أشهر.

وأكدت مصادر دبلوماسية أن الزيارة تأتي في إطار التجهيز لزيارة الرئيس عبدالفتاح السيسي إلى واشنطن في أوائل مارس المقبل، كثاني زعيم عربي يلتقي الرئيس الأميركي دونالد ترامب، بعد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني.

وتسعى القاهرة إلى استثمار الموجة الإيجابية التي أبدتها الإدارة الأميركية الجديدة تجاهها والنقاط المشتركة الكثيرة التي تجمعهما، لتعزيز التعاون معها على أكثر من صعيد، والعودة إلى صدارة المشهد الإقليمي، بعد تراجع مرده أسباب داخلية وخارجية منها ما هو مرتبط بإدارة باراك أوباما السابقة.

ومعلوم أن العلاقة بين النظام المصري وواشنطن شابها الكثير من الفتور، خلال فترة أوباما، بسبب العديد من الملفات وعلى رأسها ملف جماعة الإخوان والتيار الإسلامي عموما.

وهذا الملف بات اليوم يشكل إحدى النقاط المشتركة بين القاهرة وساكن البيت الأبيض الجديد الذي لا يخفي عداءه للتيارات الإسلامية ومنها الإخوان، حيث يتجه إلى تصنيفهم ضمن التنظيمات الإرهابية.

وتنسحب الموجة الإيجابية بين القاهرة وواشنطن، على العلاقة بين مصر وباقي القوى الغربية وعلى رأسها بريطانيا، التي نحت في السابق إلى جانب إدارة أوباما، واليوم على ما يبدو خيرت تصويب مسار العلاقة مع القاهرة.

ويقول مراقبون إنه لا يمكن ربط الانفتاح الأوروبي المستجد على القاهرة فقط بتغير الموقف الأميركي، فالدول الأوروبية في حاجة أكيدة اليوم إلى القاهرة سواء على صعيد الملف الليبي حيث تلعب الأخيرة فيه دورا حيويا، وأيضا في مسألة الهجرة غير الشرعية التي أصبحت أحد مصادر القلق الأوروبي، فضلا عن مكافحة الإرهاب في المنطقة.

واستقبل الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، السبت، بوريس جونسون وزير الخارجية البريطاني، الذي كشف عن تقديم بلاده ثلاث حزم جديدة من الدعم إلى القاهرة، تركزت على الاقتصاد والتعليم وريادة الأعمال، بينها قرض بقيمة 150 مليون دولار.

وتزور المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، القاهرة، الخميس المقبل، حيث تلتقي الرئيس السيسي، لبحث تعزيز العلاقات الثنائية.

وتخوض ميركل هذا العام تحديا انتخابيا مهما، وتخشى أن يؤثر ملف المهاجرين على فرص نجاحها لولاية رابعة، وهي ترنو إلى دعم مصري في هذا الملف خاصة.

الحرارة الظاهرة في العلاقات المصرية الغربية، بقدر ما تعكس توجها لمنح القاهرة هامشا أكبر للحركة في الملفات الإقليمية خلال الفترة المقبلة، بقدر ما تطرح تساؤلات عن مآلات العلاقة بينها وموسكو.

وفي هذا الإطار يقول وكيل جهاز المخابرات العامة الأسبق ومدير المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط اللواء محمد مجاهد الزيات، لـ"العرب" إن التقارب المصري الأميركي لن يكون بالضرورة له تأثير لافت على العلاقات المصرية- الروسية، على أساس أن واشنطن وموسكو تجمعهما رؤية مشتركة في ملفات كانت محل خلاف في السابق.

ويضرب الزيات مثلا برؤية الإدارة الأميركية للملف السوري، حيث يبدو ترامب مهتما بمحاربة الإرهاب أكثر منه بتغيير النظام، ما يطرح أرضية مشتركة بين مصر وروسيا والولايات المتحدة، تضاف إلى بعض القواسم المشتركة مع أوروبا.

واستبعد عبدالمنعم المشاط أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة في تصريحات لـ"العرب" أن تتأثر جوهريا علاقات مصر بروسيا، انطلاقا من أن العالم يتجه إلى نظام دولي جديد، ومن ثم ينبغي أن تكون العلاقات المصرية الخارجية متنوعة وليست محصورة في اتجاه واحد، كما أن الدول الإقليمية المركزية عليها أن تحافظ على التوازن بين الدول الكبرى والتجمعات الإقليمية.

واستشهد بوضع الدولة التركية التي على الرغم من عضويتها في حلف الناتو، إلا أن هذا لم يمنعها من التفاهم مع كل من روسيا وإيران.

محمد مجاهد الزيات:
التقارب مع واشنطن لن يكون بالضرورة له تأثير على العلاقات المصرية- الروسية

باختصار

◄ تغيب "الخوذ البيضاء"، أو الدفاع المدني الناشط في مناطق تسيطر عليها المعارضة في سوريا، عن المشاركة في حفل الأوسكار في الولايات المتحدة، جراء ضغط العمل الذي يفرضه تصعيد القصف ولعدم قبول جواز سفر أحد مسعفيها.

◄ عاد الهدوء مجددا إلى مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في لبنان، بعد اشتباكات مسلحة بين عناصر حركة فتح ومتشددين، أدى إلى وقوع إصابات.

◄ طلب 154 نائبا وسناتورا فرنسيا ينتمون إلى مختلف الاتجاهات السياسية، من الرئيس فرنسوا هولاند الاعتراف بدولة فلسطين.

◄ ارتفعت حصيلة القتلى جراء تفجير انتحاري تبناه تنظيم الدولة الإسلامية الجمعة واستهدف محيط مدينة الباب السورية غداة إعلان القوات التركية وفصائل معارضة السيطرة عليها، إلى 83 قتيلا بينهم عدد من المدنيين.

◄ أعلن وزير الخارجية السوداني إبراهيم غندور الأحد، أن الرئيس عمر البشير أمر بالإفراج عن عامل إغاثة تشيكي مسيحي حكم عليه بالسجن 24 عاما لإدانته بالتجسس والتحريض على الكراهية.

◄ كشفت القناة الإسرائيلية الثانية عن تسلل قوات "خاصة" تابعة للجيش الإسرائيلي، بشكل متكرر إلى الأراضي السورية، بهدف "جمع معلومات".

◄ قرر وزير الداخلية الأردني غالب الزعبي السماح للمواطنين السودانيين القادمين إلى المملكة بقصد العلاج من عمر خمسين عاما فما فوق الدخول إلى المملكة مع مرافقين اثنين كحد أقصى.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

الأمن الفلسطيني يلاحق المشاركين في «مؤتمر دحلان»

❑ **رام الله** – يتواصل التضييق على أعضاء فتح المحسوبين على تيار القيادي محمد دحلان، داخل الأراضي الفلسطينية، حيث تشن الأجهزة الأمنية منذ أيام حملة اعتقالات في صفوف أبناء الحركة الذين شاركوا في مؤتمر شبابي نظمه دحلان، مؤخرا.

وقال دمتري دلياني العضو في فتح "إلى غاية الآن وصل عدد المعتقلين إلى 9 وهناك عدد تم استدعاؤهم من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية على خلفية مشاركتهم في المؤتمر الذي عقد في العاصمة المصرية".

وأضاف دلياني وهو أحد المشاركين في المؤتمر والمقيم في القدس أن تهديدات تصله عبر الهاتف بسبب مشاركته في الملتقى.

ونظم القيادي المفصول من فتح محمد دحلان في 15 فبراير ملتقى تحت عنوان "شباب فلسطين يرسم خارطة المستقبل"، في العاصمة المصرية القاهرة، وبحضور أكثر من 500 شاب ينتمي إلى الحركة، حيث تم تدارس أوضاع الشباب داخل الأراضي الفلسطينية، وكيفية مشاركتهم في صنع القرار.

وأوضح دمتري دلياني أن عدد المشاركين في المؤتمر من الضفة الغربية بما فيها القدس بلغ ما يقارب الأربعين إلى جانب المئات من قطاع غزة ومن فلسطيني الشتات.

ويعمل الرئيس الفلسطيني محمود عباس على تحجيم دور دحلان على الساحة الفلسطينية في إطار الصراع على الزعامة بين الرجلين، ورغم محاولات الرباعية العربية حل الأزمة بينهما بيد أن أبومازن رفضها.

واعترف مصدر أمني فلسطيني بوجود الاعتقالات. وقال المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه "تم اعتقال عدد من الأشخاص ويجري التحقيق معهم حول قضايا متعلقة بالأمن" رافضا إعطاء المزيد من التفاصيل.

وقال دحلان في منشور على صفحته على فيسبوك "في خطوات تصعيدية جديدة تستهدف الحريات وتزيد من حدة القمع وانتهاك القانون نفذت أجهزة عباس خلال حملة أمنية اعتقالات ومداهمات طالت قادة وشبابا من مناطلي حركة فتح بذريعة مشاركتهم في لقاء شبابي عقد مؤخرا".

وكتب جمال الطيراوي النائب في المجلس التشريعي عن حركة فتح على صفحته في فيسبوك أن هناك "قرارت بالملاحقة والاعتقال لكوادر وأبناء حركة فتح في الضفة الغربية لتطال أعضاء مجلس ثوري سابق وقيادات شبابية وازنة وفاعلة على مستوى الوطن".

وأضاف "أدعو كل المؤسسات الحقوقية والقانونية لإعلاء صوتها برفض الاعتقال السياسي وفضح ما يجري من ممارسات من بعض الأجهزة الأمنية بالإعلام ولا تكتفي بالتقارير والوثائق التي ترسل هنا وهناك".

وأكدت الهيئة الفلسطينية لحقوق الإنسان أنها على علم بحملة الاعتقالات وأنها تتابع الموضوع مع الجهات المعنية.

سباق محموم بين أطراف الصراع السوري لملء فراغ داعش

❑ **دمشق** – تتسابق الأطراف المتحاربة على الأرض السورية لاستعادة المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية.

ويأتي ذلك مع اقتراب انتهاء مهلة الـ30 يوما التي منحها الرئيس الأميركي دونالد ترامب لوزارة الدفاع الأميركية للخروج بخطة للقضاء على التنظيم الجهادي.

وبعد أيام من سيطرة قوات درع الفرات المدعومة من تركيا على مدينة الباب، ها هو الجيش السوري يحقق تقدما في مناطق سيطرة داعش في شمال غرب سوريا، كما بات على أعتاب مدينة تدمر (وسط)، التي سيطر عليها التنظيم في ديسمبر الماضي.

ونجح الجيش، الأحد، في السيطرة على بلدة تادف الواقعة إلى الجنوب مباشرة من الباب، ويرى مراقبون أن الهدف من هذا التقدم هو منع أي تحرك محتمل من تركيا وجماعات المعارضة التي تساندها للتمدد صوب الجنوب وأيضا استعادة السيطرة على إمدادات المياه لحلب.

وقال مسؤول روسي كبير هذا الشهر إن تادف هي خط فاصل متفق عليه بين الجيش السوري والقوات التي تدعمها تركيا.

وبالتقدم الأخير صوب الشرق امتدت سيطرة الجيش السوري إلى 14 قرية واقترب لمسافة 25 كيلومترا من بحيرة الأسد الواقعة خلف سد الطبقة المقام على نهر الفرات.

وأكد المرصد السوري لحقوق الإنسان في وقت لاحق أن القتال في المنطقة مستمر حيث يحقق الجيش وحلفاؤه تقدما.

وتمثل خسارة الدولة الإسلامية للباب بعد أسابيع من معارك طاحنة في الشوارع خروجا فعليا للتنظيم من شمال غرب سوريا.

ودفع تقدم مستمر منذ 2015 لقوات سوريا الديمقراطية –وهو تحالف جماعات مسلحة يقوده أكراد– تنظيم الدولة الإسلامية إلى التقهقر من أغلب المناطق الحدودية بحلول منتصف العام الماضي ومنذ ذلك الحين وهي تتقدم نحو المعقل الرئيسي للتنظيم في الرقة.

واستهدفت تركيا من خلال تدخلها في الحرب السورية بعملية درع الفرات طرد داعش من المنطقة الحدودية وأيضا وقف توسع الأكراد هناك.

إلى مناطق داعش سر

وحققت تركيا خطوة مهمة باتجاه إجهاض المشروع الكردي حيث تمكنت من قطع كانتون عفرين بكنتوني عين العرب والحسكة، بيد أن ذلك غير كاف، حيث عليها التقدم صوب منبج التي تسيطر عليها الوحدات الكردية التي تقاتل ضمن قوات سوريا الديمقراطية.

وهذا الأمر طبعا ليس سهلا، حيث أن الوحدات حليفة رئيسية لواشنطن في حربها على داعش، على مدار السنوات الماضية، فهل ستغير الإدارة الأميركية الجديدة من استراتيجيتها لصالح تعاون أكثر من تركيا؟ أم ستحاول كما فعلت الإدارة السابقة الموازنة في علاقتها مع الاثنين وهذا أمر يبدو مستحيلا خاصة وأن ترامب يبدي جدية أكبر للقضاء على التنظيم وبالتالي الحلول الوسطى قد لا تفيد في هذه الحالة.

ويقول مراقبون إن الإجابة عن هذا السؤال لم يعد يفصل عنها سوى أيام قليلة، حيث لا يزال يومان فقط على تسليم البنتاغون لخطته للقضاء على داعش إلى الرئيس الأميركي.

وأعلنت قوات سوريا الدمقراطية أن جوزف فوتيل قائد العمليات العسكرية الأميركية في الشرق الأوسط زار الجمعة شمال سوريا سرا.

ويتوقع أن تكون هذه الزيارة التي سبقتها زيارة للسيناتور الجمهوري جون ماكين مرتبطة أشد الارتباط بوضع اللمسات الأخيرة على خطة البنتاغون.

أخبار

«يتوجب الانطلاق من حقيقة أن إنهاء الانقلاب، على الشرعية من قبل الحوثي وصالح، هو الشرط الموضوعي لمواصلة عملية السلام في اليمن».

ياسين سعيد نعمان
سفير اليمن لدى المملكة المتحدة

«الحكومة مطالبة بتثبيت العنصر الكويتي في مراكز صناعة القرار باستبدال الجيوش الجرارة من المستشارين الوافدين بآخرين كويتيين».

خليل الصالح
نائب كويتي

أكراد العراق يساومون على استقلالهم بمكاسبهم الميدانية في حرب داعش

● آمال معلقة على إدارة ترامب في مساندة القضية الكردية ● خلافات داخلية وممانعة إقليمية تواجه السعي إلى الاستقلال

دعاة استقلال إقليم كردستان العراق يجدون الفرصة مواتية لتحقيق هذا المطلب التاريخي في ظلّ ما أفرزته الحرب على تنظيم داعش من حقائق سياسية وأوضاع ميدانية جديدة، إضافة إلى وجود إدارة على رأس الولايات المتحدة قد تكون أكثر تفهّما لمطالب الأكراد بما من شأنه أن يساعدهم على اختراق جدار الرفض الإقليمي لتأسيس كيانهم المستقل.

آن أوان الاختيار بين إحدى الرايتين

❑ **أربيل (العراق)** – تصعّد أطراف سياسية بإقليم كردستان العراق من نبرة مطالبتها باستقلال الإقليم كجزء من ترتيب الأوضاع في عراق ما بعد تنظيم داعش، الذي بلغت الحرب ضدّه منعطفها الأخير في المعارك الدائرة حاليا بالجزء الغربي لمدينة الموصل.

وحقّقت قوات البيشمركة الكردية من خلال مشاركتها في تلك الحرب مكاسب ميدانية ينوي دعاة الاستقلال استخدامها ورقة تفاوض مع الحكومة المركزية في بغداد في مسعاهم لتأسيس كيان مستقل.

وقالت صحيفة الغارديان في تقرير لها إنّ القيادة الكردية طرحت التنازل عن الأراضي التي تمكّنت قوات البيشمركة من بسط السيطرة عليها، بعد طرد تنظيم داعش منها مقابل استقلال الإقليم.

وسبق لمسؤولين كبار في إقليم كردستان العراق في مقدّمتهم رئيس الإقليم مسعود البارزاني أن عبّروا عن تمسّكهم بالأراضي التي سيطرت عليها القوات الكردية خلال مشاركتها في الحرب على داعش.

ونقلت الصحيفة البريطانية عن فلاح مصطفى مسؤول العلاقات الخارجية في حكومة إقليم كردستان العراق قوله "بات من الضروري بالنسبة إلينا أن ننهي العلاقة غير الصحية مع بغداد"، مضيفا "نحن الآن لسنا مكونا ذا حضور في العراق، وفي الوقت ذاته لسنا مستقلين عنه".

ودعا مصطفى إلى عقد اجتماع بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية في بغداد لبحث مستقبل العلاقات بينهما وأن يطرحا مسألة الاستقلال، وأن يأخذ الحوار بينهما منحى جديدا بعد فشل الحوارات السابقة.

ويعتقد الحزب الديمقراطي الكردستاني، بزعامة البارزاني، أن انفصال إقليم كردستان عن العراق، بات ضرورة ملحة، في ظل ضياع هوية الدولة العراقية وغموض مستقبلها. ولم تستقر العلاقة بين بغداد وأربيل طيلة الأعوام الماضية، وبلغت الأزمة بين الطرفين ذروتها خلال الولاية الثانية لرئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي.

ودار الخلاف بين الأكراد والعرب في عراق ما بعد 2003 حول حصة كردستان من الموازنة العامّة للدولة، وحجم الشراكة الكردية في القرار السياسي العراقي، فضلا عن ملف عوائد نفط مدينة كركوك الغنية بهذه المادّة، ومشاكل الحدود الإدارية بين محافظات الإقليم والمناطق المحاذية لها.

وبعد تسلم حيدر العبادي منصب رئيس الوزراء، ساد اعتقاد في بغداد بأن الأزمات مع الإقليم في طريقها إلى الحل أو التهدئة، لكن استمرار مشكلة تصدير النفط المستخرج من محافظات الإقليم ذات الصلة بدفع بغداد لرواتب موظفي كردستان، قلص من فرص التقارب بين الطرفين.

ويقول السياسي الكردي، شوان طه، وهو نائب سابق في البرلمان العراقي عن حزب البارزاني، إن القيادة السياسية الكردية لديها قناعة الآن بأن حلم تأسيس العراق الديمقراطي التعددي يتجه إلى نهايته، مضيفا أن الأحزاب السياسية في بغداد تريد للأكراد شراكة شكلية في القرار العراقي.

وكشف طه أنّ حزب البارزاني عقد بالفعل سلسلة لقاءات مع الأحزاب الكردية لبلورة موقف واضح من العلاقة مع بغداد، مشيرا إلى أنه بعد أن يحسم الأكراد أمرهم في كردستان، سيذهبون إلى بغداد بخيارين: تغيير شامل في شكل الدولة العراقية، أو استقلال الإقليم.

ويقر طه بصعوبة إحداث التغيير المنشود في شكل الدولة، لذلك يبدو خيار الاستقلال الكردي أقرب إلى الواقع، من وجهة نظره.

ويقول إن "عجز القوى السياسية في بغداد عن الإجابة على السؤال المتعلق بهوية الدولة العراقية ومستقبلها، يدفع أكراد العراق إلى التفكير بمصيرهم، بمعزل عن الخيارات المركزية".

ووفقا لشبكة روداو الإخبارية، المملوكة لرئيس حكومة إقليم كردستان نيجرفان البارزاني، فإن الحزب الديمقراطي الكردستاني يتجه لاتخاذ خطوات جديدة باتجاه الاستقلال حظيت إحداها بإجماع داخل الحزب الذي يعتزم أغلب قادته ومنهم مسعود البارزاني إلغاء مشاركة حزبهم في الانتخابات العراقية المقبلة.

وتقول الشبكة إن الحزب سيتخلّى أيضا عن شغل الحقائب الوزارية في الحكومة العراقية في بغداد بما في ذلك منصب وزير المالية، الذي سبق أن انتزع من يد القيادي الكردي هوشيار زيباري بعد استجوابه أمام البرلمان العراقي على خلفية تهم له بالفساد الإداري والمالي.

ويقول عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني جعفر إبراهيم إن "الحزب يتحدث بجدية عن قرار عدم مشاركته في الانتخابات العراقية المقبلة، لأن هناك رأيا غالبا وقويا جدا بعدم المشاركة".

ولا يمكن لأكراد العراق خلال سعيهم إلى الاستقلال، أن يهملوا العامل الإقليمي، وتحديدا الرفض التركي لتلك المساعي، لكنّهم يأملون في موقف أميركي أكثر تفهّما ومساندة لمطلبهم في عهد إدارة الرئيس الجديد دونالد ترامب.

وقال مصطفى "إن الاتصالات الأولية التي أجريناها قبل وأثناء وبعد الانتخابات الأميركية مشجعة. ونحن نعتقد أن لدينا فرصة جيدة، وقريبا سيكون هناك المزيد من الاتصالات بين قيادتنا والإدارة الأميركية، ونحن متفائلون".

ولا يخلو الطريق نحو انفصال كردستان العراق أيضا من عوائق داخلية تتمثل في عدم تحقق الإجماع بين القوى السياسية الكردية حول ذلك الهدف.

وبينما يتزّعم حزب مسعود البارزاني الدّعوة للاستقلال، يواجه حزب غريمه التاريخي جلال الطالباني الاتحاد الوطني الكردستاني تلك الدعوة بفتور شديد. وتقول آلاء الطالباني زعيمة كتلة الحزب في البرلمان العراقي، إن حزبها ليست لديه النية للانسحاب من العملية السياسية أو مقاطعة الانتخابات العراقية، موضّحة "نحن مع علاقة مبنية على أسس حفظ التوازن السياسي والشراكة الحقيقية في إدارة الإقليم والعراق بين الأحزاب الكردستانية والعراقية جميعا".

فلاح مصطفى:
بات من الضروري أن ننهي العلاقة غير الصحية مع بغداد

القوات اليمنية تستكمل تطهير سواحل تعز وتتدرج نحو الحديدة

❑ **المخا (اليمن)** – قطعت القوات اليمنية المدعومة من التحالف العربي شوطا جديدا باتجاه حسم معركة الساحل الغربي للبلاد، والذي يتوقّع أن تؤدّي استعادته بشكل كامل من أيدي المتمرّدين الحوثيين وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح إلى محاصرة التمرّد في مناطق داخلية وعزله عن منافذ إمداده بالسلاح الإيراني المهرّب عبر البحر، بما من شأنه أن يجعل عملية إسقاطه بالقوّة أو بالتفاوض مسألة وقت.

وتمكّنت القوات الحكومية اليمنية والمقاومة الشعبية المساندة لها، الأحد، من بسط سيطرتها على منطقة الزهاري شمال مدينة المخا، على ساحل البحر الأحمر، مستكملة بذلك سيطرتها على الشريط الساحلي لمحافظة تعز بجنوب غرب اليمن.

وتخوض تلك القوات بمساندة فاعلة من التحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية، منذ أسابيع، معركة كبرى في تلك المناطق تحت مسمّى "الرمح الذهبي" ما مكّنها من انتزاع مدينة المخا بميناءها الاستراتيجي من أيدي المتمرّدين، فيما يبدو الهدف المرحلي القادم الاتجاه شمالا نحو مدينة الحديدية التي تضم بدورها ميناء بالغ الأهمية.

ونُقل، الأحد، عن محمد الحلبي أحد المسؤولين المحليين في منطقة الزهاري قوله إنّ "مسلحي جماعة أنصارالله الحوثية وحلفاءهم من القوات الموالية للرئيس السابق، انسحبوا من المنطقة إلى موشح أولى المناطق التابعة لمحافظة الحديدة".

وأضاف متحدّثا لوكالة الأناضول أن "المعارك بدأت تدور في المناطق الواقعة بين منطقتي الفجرة وبئر سالم على بعد نحو 20 كيلومترا شمال المخا على مشارف الحديدة".

وكانت القوات الحكومية سيطرت، الأربعاء الماضي، على منطقة يختل بشمال المخا بعد معارك ضارية استمرت أياما. وبالإضافة إلى ما تشكّله استعادة الشريط الساحلي الغربي لليمن من أهمية لجهود إنهاء التمرّد، فإنّها تحقّق مصلحة للمجتمع الدولي ككل بعد أن بدأ يعتريه القلق على أمن وسلامة الملاحة في ذلك الممر البحري الذي تعبر منه بشكل يومي كميات ضخمة من السلع والمنتجات في الاتجاهين بما في ذلك الكميات الكبيرة من النفط الخليجي نحو الأسواق العالمية، ما جعل الولايات المتحدة مؤخرا تحرّك المدمّرة يو إس إس كول باتجاه المياه اليمنية تحسّبا لأي تهديدات من قبل المتمرّدين الموالين لإيران.

باختصار

◄ أعلنت السلطات البحرينية، الأحد، إصابة 4 من أفراد الشرطة في تفجير تعرضت له حافلة كانت تقلّهم بالقرب من قرية جو بجنوب شرق البلاد.

◄ بحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، الأحد، مع رئيس أركان القوات المسلحة الباكستانية، قمر جاويد باجوا التعاون الدفاعي والعسكري بين دولة الإمارات وجمهورية باكستان.

◄ أعلن متحدث باسم مكتب رئيس الوزراء العراقي، الأحد، أن وفدا فنيا عراقيا رفيع المستوى سيزور السعودية قريبا وذلك في أعقاب زيارة وزير الخارجية السعودي عادل الجبير السبت إلى العراق.

◄ كشف المستشار بمكتب وزير الدفاع السعودي اللواء أحمد عسيري، أنّ سلاح الجوّ السعودي يشارك بفعالية في الحرب ضدّ داعش في إطار التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية الذي تقوده الولايات المتحدة، وأنّه نفّذ 341 ضربة جوية لمراكز تجمّع التنظيم في سوريا.

◄ حقّقت القوات العراقية، الأحد، المزيد من التقدّم في الحملة العسكرية الجارية على تنظيم داعش بالشقّ الغربي من مدينة الموصل بسيطرتها على أول جسر يربط شقي المدينة الأيمن والأيسر في حي الجوسق.

◄ يحلّ وكيل الأمين العام للأمم المتحدة ستيفن أوبراين باليمن خلال الأيام القادمة في زيارة تشمل المناطق الأكثر تضرّرا من الحرب مثل محافظة تعز، بهدف الوقوف على الظروف الإنسانية هناك والنظر في إيصال المساعدات الإغاثية إلى سكانها.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

الملك سلمان يبدأ جولته الآسيوية المطولة

❑ **كوالالمبور** – بدأ العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، الأحد، من العاصمة الماليزية كوالالمبور، جولة آسيوية مطوّلة ستقوده، إضافة إلى ماليزيا، نحو كلّ من إندونيسيا واليابان والصين وسلطنة بروناي، والمالديف، ويختتمها في الأردن حيث يحضر القمّة العربية التي ستحتضنها العاصمة عمّان.

وركّزت الدوائر السياسية والإعلامية المهتمة بهذه الجولة على العامل الاقتصادي فيها وعدّتها جزءا من عملية توسيع دائرة الشركاء الاقتصاديين للمملكة في إطار تحقيق البرنامج الإصلاحي الشامل الذي يحمل اسم "رؤية السعودية 2030"، والذي يتضمّن على رأس لائحة أهدافه تنويع موارد الاقتصاد السعودي والحدّ من ارتهانه لعوائد النفط.

غير أنّ الشراكات الاقتصادية للسعودية بما تقتضيه من ربط للمصالح وتبادل للمنافع مع دول العالم لا سيما قواه الكبرى والصاعدة، توفّر للمملكة مروحة واسعة من الشركاء الاستراتيجيين في مختلف المجالات بما في ذلك مجالات السياسة والأمن والدفاع.

واستقبل الملك سلمان في ماليزيا من قبل رئيس الوزراء محمد نجيب عبدالرزاق. كما استقبل لاحقا بمقر البرلمان الماليزي، من قبل السلطان محمد الخامس.

أخبار

«زيارة الأمين العام للحركة محسن مرزوق لليبيا ولقاؤه خليفة حفتر موقف يلزم الحركة وأمينها العام ولا يلزم في شيء جبهة الإنقاذ التي لم تتشكل بعد».

وطفة بلعيد
قيادية بحركة مشروع تونس

«نحن جاهزون لتنظيم الانتخابات التشريعية المقبلة وكل الوسائل المادية والبشرية تم تحضيرها بالتنسيق مع الهيئة العليا لمراقبة الانتخابات».

نورالدين البدوي
وزير الداخلية الجزائري

الجزائر تدعم استفزازات البوليساريو للمغرب في الكركرات

● بوتفليقة يجدد دعم بلاده لتحركات الانفصاليين ● الرباط تعلن انسحابا أحاديا من المنطقة

جدد الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة الأحد دعمه لما يسمى بـ"الشعب الصحراوي" في خطوة قرأها مراقبون على أنها دعم مباشر لما تقوم به البوليساريو من استفزازات في الفترة الأخيرة في منطقة الكركرات، رد عليها العاهل المغربي الملك محمد السادس بسحب القوات المغربية من المنطقة لتجنب أي تصعيد عسكري من شأنه تهديد الاستقرار الإقليمي.

في انتظار الأوامر الجزائرية

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – في خضم التوتر الخطير الذي تعرفه منطقة الكركرات العازلة جنوبي الصحراء بين الجدار الرملي المغربي والحدود الموريتانية، جدد الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة دعمه للطرح الانفصالي مباركا للبوليساريو توجهها وسلوكها.

وبعث بوتفليقة، الأحد، برسالة إلى زعيم البوليساريو ابراهيم غالي، بمناسبة الذكرى الـ41 لتأسيس ما يسمى بـ"الجمهورية العربية الصحراوية".

وجدد الرئيس الجزائري دعم بلاده المتواصل لما يسمى بـ"الشعب الصحراوي" لنيل حقه في تقرير مصيره عبر استفتاء حر ونزيه تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة تطبيقا للوائح ذات الصلة لمجلس الأمن.

وتعليقا على هذه الرسالة قال الشرقاوي الروداني، الخبير المغربي في الشؤون الأمنية والإستراتيجية، إن الكل بات يعلم بأن الجزائر هي الداعمة لهذه التحركات وهذا التكتيك ما هو إلا تخطيط عسكري جزائري.

وأوضح الروداني في تصريحات لـ "العرب" أن الجزائر تحاول من خلال هذه التحركات فتح جبهة جديدة في صراعها مع المغرب خاصة بعد عودته إلى الاتحاد الأفريقي.

وعاد التوتر ليخيم من جديد على منطقة الكركرات جنوب المغرب بسبب التوغلات المتكررة للمسلحين المنتمين إلى البوليساريو وأعمالهم الاستفزازية، الأمر الذي دفع العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى مطالبة الأمم المتحدة باتخاذ الإجراءات العاجلة لوضع حد لهذا الأمر الذي بات يهدد بشكل جدي وقف إطلاق النار ويعرّض الاستقرار الإقليمي للخطر.

> ◄ الجزائر تحاول من خلال هذه التحركات فتح جبهة جديدة في صراعها مع المغرب خاصة بعد عودته إلى الاتحاد الأفريقي

والأحد، دعا الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريس، كلا من المملكة المغربية وجبهة البوليساريو إلى التحلي بأقصى درجات ضبط النفس واتخاذ جميع الخطوات اللازمة لتجنب تصعيد التوتر في منطقة الكركرات بالشريط العازل جنوب الصحراء بين الجدار الرملي المغربي والحدود الموريتانية.

وأشار الروداني، إلى أن ما يقع في منطقة الكركرات هو محاولة من الخصوم لاغتيال اتفاقيات وقف إطلاق النار الموقعة بين المغرب وخصومه منذ 1991، لأن الوضع يخص منطقة منزوعة السلاح تحت مراقبة الأمم المتحدة من خلال بعثة الأمم المتحدة "المينورسو".

وكان أحمد البخاري، ممثل جبهة البوليساريو في منظمة الأمم المتحدة، قد قام بمراسلة فلاديمير يلتشينكو، رئيس مجلس الأمن الدوري والممثل الدائم لأوكرانيا لدى الأمم المتحدة، يشكو فيها مما أسماه الوضع الخطير في منطقة الكركرات، متهما المجلس بالخضوع لتوجيهات المغرب.

واعتبر خالد شيات، الباحث في العلاقات الدولية في جامعة محمد الأول بوجدة، في حديثه لـ"العرب"، أن للرسالة دلالة على ضيق الأفق المتاح أمام البوليساريو ونوع من الهروب إلى الأمام في مقابل المكاسب التي يجنيها المغرب تدريجيا.

واتهمت رسالة جبهة البوليساريو المغرب بتحدي خرق وقف إطلاق النار، من خلال الخروج عن الجدار الأمني، إلى منطقة ممنوعة طبقا للاتفاق العسكري مع بعثة "المينورسو".

وأشارت إلى أن البعثة الأممية بدت عاجزة عن إقناع المغرب بالتراجع عما سمته خرق وقف إطلاق النار، مبدية تخوّفها من انفجار الوضع في المنطقة.

وكان التوتر قد بدأ في منطقة الكركرات نهاية أغسطس الماضي بعد أن قررت السلطات المغربية بناء طريق قالت إنه يهدف إلى وضع حد لأنشطة التهريب والتجارة غير المشروعة وتطهير العراقيل التي كانت تمس انسياب الحركة في اتجاه موريتانيا.

ولفت الروداني إلى أن الأشهر الماضية عرفت تطورات تتجاوز ما هو معمول به في اتفاقيات وقف إطلاق النار خاصة البروتوكول العسكري رقم 1 و2 و3 الذي تسهر على تطبيقه البعثة الأممية حيث أصبحت الأسلحة تجول في المنطقة العازلة ومحيطها الذي يشمله الاتفاق العسكري الموقع.

وأكد الروداني على أن هذه الاستفزازات أصبحت خطيرة ووضعت منطقة شمال أفريقيا والساحل في خطر.

وبحسب خالد شيات، تهدف تحركات البخاري إلى توريط الأمانة العامة الجديدة في مسار دأب عليه الأمين العام السابق، وأيضا إلى تحريك مسار المفاوضات المتوقفة التي لا يرى المغرب جدوى منها ما دامت البوليساريو تسوق مبادئ التفاوض التقليدية لحل الخلاف بعيدا عن المقترح المغربي بشأن الحكم الذاتي.

واعتبر الروداني، أنه مباشرة بعد عودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي، بدأت أطراف مسلحة تابعة للجزائر تعاكس الشاحنات المغربية التي تمر عبر الممر الموجود بين المغرب وموريتانيا.

وبحسب الروداني فقد حولت البوليساريو منطقة الكركرات إلى منطقة رمادية بامتياز حيث استغلت الوضع لجعل المنطقة مرتعا لبيع الأسلحة والمخدرات، محاولة إغراق المناطق الجنوبية المغربية بأصناف عدة من المخدرات الصلبة.

وتفاديا لأي تصعيد أعلن المغرب الأحد عن انسحاب أحادي الجانب من منطقة الكركرات جنوب الصحراء.

وقال بلاغ صادر عن وزارة الشؤون الخارجية إن الرباط أخذت علما بالتصريح الصادر عن المتحدث باسم الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة بشأن الوضعية الخطيرة في منطقة الكركرات بالصحراء المغربية.

وأضاف أنه "بتعليمات من الملك محمد السادس، وبهدف احترام وتطبيق طلب الأمين العام بشكل فوري، ستقوم المملكة، ابتداء من اليوم (يوم صدور البلاغ)، بانسحاب أحادي الجانب من المنطقة".

باختصار

◄ قتل جنديان من الجيش الليبي وأصيب آخران الأحد، في تفجير انتحاري استهدف موكبا عسكريا في مدينة بنغازي، شرقي البلاد.

◄ دعت النقابة التونسية لقوات الأمن الداخلي الأمنيين إلى مقاطعة الانتخابات البلدية وعدم المشاركة فيها نهائيا وذلك بعد حوالي شهر من مصادقة مجلس النواب على فصل في قانون الانتخابات البلدية يسمح للعسكريين والأمنيين بالانتخاب.

◄ أعلن المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية في بيان له الأحد، تكليف العميد إدريس بلقاسم صالح بمهام رئيس جهاز حرس المنشآت النفطية.

◄ قالت وزارة الدفاع الجزائرية الأحد إن قوات الجيش أوقفت عنصري دعم للجماعات الإرهابية في غليزان بالناحية العسكرية الثانية ودمرت ستة ألغام تقليدية بسكيكدة بالناحية العسكرية الخامسة.

◄ قال قائد القوات الأميركية في أفريقيا "أفريكوم" توماس وولدهاوسر، إن الدور الروسي مرحب به لحل الأزمة في ليبيا، مؤكدا أهمية التعاون بين حكومة الوفاق الوطني في طرابلس وقائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر باعتباره مفتاحًا لحل الأزمة الليبية.

◄ بدأت محكمة الجنايات بالجزائر الأحد محاكمة العقيد شعيب ولطاش المتهم بقتل مدير الأمن الوطني السابق علي تونسي في مكتبه قبل سبع سنوات، والذي أكد أمام النيابة أنه كان "في حال دفاع مشروع عن النفس".

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

التعديل الحكومي الجزئي يفاجئ الأحزاب التونسية ويستفز النقابات

● تصعيد نقابي غير مبرر يربك الساحة السياسية

❑ **تونس** – فاجأ التعديل الجزئي الذي أدخله رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد على تشكيلة فريقه الحكومي، الأحزاب السياسية وأكبر النقابات في البلاد، وسط جدل بدأت وتيرته تتصاعد على وقع تباين حاد في الآراء والمواقف وتزايد التحذيرات من دفع البلاد إلى العودة إلى حالة التوتر السياسي والنقابي.

وتخشى الأوساط السياسية أن يتسبب التعديل الحكومي الجزئي في انفراط عقد الموقعين على "وثيقة قرطاج" التي على أساسها تشكلت حكومة الشاهد، رغم الأصوات التي تعالت باتجاه التقليل من شأن تلك التداعيات، عبر التأكيد على أن التصعيد النقابي الحالي غير مُبرر، وأن الجدل الراهن لا يعدو أن يكون سحابة عابرة لن تؤثر على تماسك الحكومة.

وكانت رئاسة الحكومة التونسية قد أعلنت في وقت سابق أن رئيس الحكومة يوسف الشاهد "قرر إجراء تحوير وزاري، تم بمقتضاه تعيين أحمد عظوم وزيرا للشؤون الدينية"، بالإضافة إلى تعيين خليل الغرياني وزيرا للوظيفة العمومية والحوكمة، خلفا لعبيد البريكي الذي سبق له أن لوح بالاستقالة في تصريحات تلفزيونية بُثت ليلة الجمعة–السبت.

وأثار إعفاء البريكي من منصبه استياء الاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية في البلاد) الذي عقد الأحد اجتماعا طارئا لمكتبه التنفيذي الوطني برئاسة أمينه العام نورالدين الطبوبي لتحديد الموقف النهائي من هذا التعديل الوزاري الذي يرى المراقبون أن له أكثر من مغزى ودلالة سياسية ارتباطا بالرسائل الواضحة التي وُجهت لكل الأطراف المعنية بالعمل الحكومي.

وبحث أعضاء المكتب التنفيذي الوطني للاتحاد العام التونسي للشغل في اجتماعهم مغزى الرسائل الكامنة وراء تعيين خليل الغرياني نائب رئيسة الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية (منظمة أرباب العمل) وزيرا للوظيفة العمومية والحوكمة خلفا لعبيد البريكي المحسوب على النقابيين.

واستبق سامي الطاهري الأمين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل، صدور الموقف الرسمي لمنظمته النقابية، بتصعيد الخطاب من خلال التحذير من خلفيات ذلك التعيين، مُعتبرا في تصريحات نُشرت الأحد أن تعيين أحد مسؤولي منظمة أرباب العمل وزيرا للوظيفة العمومية، هو "استفزاز لمشاعر القطاع العام، وتحضير لخطة هدفها تدمير هذا القطاع".

وقبل ذلك، لم يتردد الطاهري في القول إن الاتحاد العام التونسي للشغل "متوجس من هذا التعديل الحكومي الذي يحمل أكثر من رسالة، منها العداء للعمل النقابي، وهو ما يتنافى مع نص الدستور، ويدفع للتصادم والمواجهة والفوضى في البلاد".

واعتبر الطاهري الذي ذهب في تصعيده إلى حد دعوة النقابيين إلى "رص الصفوف والاستعداد"، أن في التعديل الحكومي المذكور "الكثير من التجاوز لوثيقة قرطاج"، التي بدأت تفقد زخمها بعد نحو خمسة أشهر من التوقيع عليها.

وتعتبر وثيقة قرطاج القاعدة التي على أساسها تم تشكيل حكومة يوسف الشاهد التي أطلق عليها اسم " حكومة الوحدة الوطنية"، والتي نالت ثقة مجلس نواب الشعب (البرلمان) بـ167 صوتا خلال جلسة عامة عُقدت في 27 أغسطس الماضي حضرها 194 نائبا من أصل 217 نائبا.

ووقع على تلك الوثيقة رؤساء 9 حركات وأحزاب سياسية هي حركة النهضة، وحركة نداء تونس، وحركة مشروع تونس، وحركة الشعب، وحزب الاتحاد الوطني الحر، وحزب آفاق تونس، والحزب الجمهوري، وحزب المسار الاجتماعي الديمقراطي، وحزب المبادرة الوطنية الدستورية، بالإضافة إلى 3 منظمات وطنية هي الاتحاد العام التونسي للشغل، والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، والاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري.

الشاهد يتجاهل الجميع

غير أنه بعد مُضي نحو خمسة أشهر على ذلك التوقيع، أعلن عدد من الموقعين تنصلهم من تلك الوثيقة، منهم حزب الاتحاد الوطني الحر الذي أكد رئيسه سليم الرياحي في تصريحات سابقة أنه لم يعد معنيا بها، تماما مثل حركة مشروع تونس التي يسعى رئيسها محسن مرزوق إلى تشكيل "جبهة إنقاذ" معارضة للحكومة.

وفيما تبدو الأنظار مشدودة إلى ما سيُقرره المكتب التنفيذي الوطني للاتحاد العام التونسي للشغل في سياق هذا التصعيد، اعتبرت حركة النهضة الإسلامية أن ما أقدم عليه يوسف الشاهد تم بدون التشاور مع الأطراف الموقعة على وثيقة قرطاج، رغم أن نورالدين البحيري رئيس كتلتها النيابية بالبرلمان، لم يتردد في الترحيب بالتعديل الحكومي الذي أجراه الشاهد.

وقال البحيري "إنه بالدستور والقانون، فإن تشكيل الحكومة وتحويرها من صلاحيات رئيس الحكومة حسب ما تقتضيه مصلحة البلاد والعمل الحكومي"، ومع ذلك أعلنت حركة النهضة أن مكتبها التنفيذي سيعقد اجتماعا لتحديد الموقف الرسمي من التعديل الحكومي.

وفي المقابل أكد سفيان طوبال، رئيس كتلة حركة نداء تونس، أن يوسف الشاهد أعلم حركته قبل 5 دقائق من إعلانه بشكل رسمي عن التعديل الحكومي، واعتبر في تصريحات له أنه كان من المفروض أن يتم التحوير من منطلق سياسي، لأن الوضع يتطلب حوارا مع الموقعين على وثيقة قرطاج قبل الإعلان عن التحوير الذي وصفه بـ "التقني".

وعلى عكس ذلك اعتبر زهير المغزاوي، الأمين العام لحركة الشعب الموقعة على وثيقة قرطاج، أن التحوير الوزاري كان مفاجئا وهو "دليل على ارتباك الحكومة"، فيما ذهبت سميرة الشواشي الناطقة الرسمية باسم حزب الاتحاد الوطني الحر، إلى القول إن يوسف الشاهد "أضاع آخر فرصة لإنقاذ وثيقة قرطاج، بالإعلان عن تحوير وزاري" تم بطريقة ارتجالية، ستكون تداعياته مقلقة".

أخبار

«تركيا ستطوي صفحة الانقلابات مع التعديلات الدستورية، والبلاد لن تعيش مع المنظمات الإرهابية، وتاريخ الاستفتاء سيكون موعدا لاضمحلال المنظمات الإرهابية».

بن علي يلدريم
رئيس الوزراء التركي

«على وزير الخارجية أن يوفق بين تقديراته وبين الوضع الحقيقي في أفغانستان، وعليه أن يوقف ترحيلات اللاجئين إلى أفغانستان، فهي ليست دولة آمنة».

جيم أوزديمير
زعيم حزب الخضر الألماني

الحزم الأميركي إزاء إيران يجبر خامنئي على التمسك بـ«معسكر الاعتدال»

● حسن روحاني يتلقى الضوء الأخضر للترشح لعهدة رئاسية ثانية ● عقوبات جديدة على إيران تمهد لتراجع دورها الإقليمي

الحزم الأميركي تجاه إيران يجبر صناع القرار في طهران على التمسك بـ"معسكر الاعتدال" عبر دفع روحاني إلى الترشح لعهدة جديدة، تجنبا لأي صدامات محتملة مع الأميركيين، من شأنها أن تنتهي بعمل عسكري أو عقوبات جديدة سيكون لها بالغ الأثر على الداخل الإيراني وعلى دور البلاد إقليميا.

طوق نجاة إلى حين

مصدق عبدالنبي

❑ قبل أشهر قليلة من الآن، كان الحديث عن ترشح جديد للرئيس الإيراني المحسوب على تيار المعتدلين حسن روحاني إلى ولاية رئاسية ثانية مستبعدا ولم يكن الحكام الفعليون متمسكين بالرجل وفريقه، غير أن تبدل المعطيات الدولية ووصول دونالد ترامب إلى رئاسة الولايات المتحدة الأميركية دفعا المتشددين الإيرانيين وعلى رأسهم المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي إلى إلغاء خططهم في إنهاء حقبة روحاني وترشيح شخصية محسوبة على الجناح المتشدد.

ويبدو أن روحاني تلقى بالفعل الضوء الأخضر من خامنئي لإعلان ترشحه لولاية رئاسية جديدة، إذ أكد نائب الرئيس الإيراني المكلف بالشؤون البرلمانية حسين علي أميري، أن روحاني قرر المشاركة في الانتخابات الرئاسية في 19 مايو المقبل لولاية ثانية من أربع سنوات. وجاء في تصريحات أميري أن "روحاني توصل في الأسابيع الأخيرة إلى قرار مشاركته في الانتخابات الرئاسية".

ويأتي الدفع بروحاني إلى الترشح لعهدة ثانية بعد نحو 4 أسابيع من تسلم ترامب مقاليد السلطة في الولايات المتحدة، وما تخللته هذه الفترة من معطيات حاسمة أكدت للإيرانيين أن الإدارة الأميركية الجديدة ماضية قدما في تهديداته لطهران وعزمها على إنهاء أعمالها الاستفزازية ولجم طموحاتها الإقليمية.

ويعي الإيرانيون أن الدفع بشخصية تصادمية من الجناح المتشدد لرئاسة البلاد، سوف لن يؤدي إلا إلى تحركات أميركية قد لا تستبعد تدخلا عسكريا واسع النطاق.

وحاولت طهران، منذ بداية العام الجديد، اختبار مدى قدرة الرئيس الأميركي الجديد على تحويل تهديداته إلى أفعال حقيقية تطال مصالح الإيرانيين.

وبالفعل، أقدمت طهران في نهاية الشهر الماضي على اختبار أول صاروخ باليستي في عهد ترامب، في انتهاك واضح آخر لقرار الأمم المتحدة وهو الثاني من نوعه منذ إبرام الاتفاق النووي المثير للجدل في يوليو 2015.

وقوبلت هذه التجربة بمواقف وتحركات أميركية لم تدع مجالا للشك في حزم واشنطن الجديد تجاه الاستفزازات الإيرانية، حيث أعلنت وزارة الخزانة الأميركية فرض عقوبات اقتصادية على إيران، موضحة أنها تشمل 13 شخصا و12 كيانا.

ولم تكتف إدارة ترامب بهذه العقوبات، إذ دشن معاونو ترامب عهدتهم بجملة من التهديدات وأكدوا أن استراتيجية الإدارة السابقة القائمة على الاحتواء وتجنب تصعيد الصراع أصبحت في عداد الماضي.

وغرد ترامب بأن طهران تلعب بالنار، وأشار إلى أن الإيرانيين لا يقدرون كم كان باراك أوباما طيبا معهم، مؤكدا أنه لن يكون مثله. كما وصم وزير الدفاع الجديد جيمس ماتيس إيران بأنها أكبر دولة راعية للإرهاب في العالم، فيما حذر نائب الرئيس الأميركي مايك بنس من أنه "سيكون من الأفضل لإيران أن تدرك أن هناك رئيسا جديدا في المكتب البيضاوي. ومن الأفضل لها ألا تختبر حزم هذا الرئيس الجديد".

ودفعت هذه الخطوات الأميركية الحازمة التي تختلف جذريا عن سياسات الإدارة السابقة، الإيرانيين إلى توخي الحذر بشأن خطواتهم المستقبلية، وخفت خطابات التهديد التي كانت إلى وقت قريب خبزا يوميا.

ويدرك الإيرانيون جيدا أن أي تصادم جديد مع الأميركيين سيضع البلاد في مأزق يصعب الخروج منه، خاصة إذا ما شملت التحركات الجديدة إجراءات ضد الاتفاق النووي.

وسيقلص تمزيق ترامب للاتفاق النووي كما وعد في حملته الانتخابية من دور إيران الإقليمي، إذ أن تناقص تدفق الأموال إلى البلاد سيكون له الأثر المباشر على حلفاء إيران في المنطقة بدءا بالميليشيات الشيعية في العراق وصولا إلى نظام بشار الأسد في سوريا مرورا بحزب الله اللبناني والحوثيين في اليمن.

ولا يبدي الإيرانيون مخاوفهم من التعرض لعقوبات أميركية فحسب، بل يخشون من ضغوط ستمارسها واشنطن على الشركات الأوروبية لمنعها من الاستثمار في إيران.

ويؤكد متابعون للشأن السياسي الإيراني أن السخط الأميركي الجديد وتصيد إدارة ترامب لأي أخطاء أو استفزازات صادرة عن طهران سيدفعان المتحكمين الفعليين في زمام السلطة في إيران إلى التمادي في لعبة تبادل المواقع بين أجنحة الحكم.

ويرسخ ترشيح روحاني إلى ولاية ثانية رغبة إيرانية في الإبقاء على "معسكر الاعتدال"، الذي يضم الرئيس روحاني وطاقمه الدبلوماسي في الواجهة، بينما سيعمد المحسوبون على معسكر التشدّد الذي يضم المرشد وكبار قادة الحرس الثوري إلى الانزواء وسيتم اللجوء إليهم فقط في خطاب التهديد والوعيد الموجّه إلى دول المنطقة.

ويجزم متابعون للشأن الإيراني بأنّ تقسيم الطبقة السياسية الإيرانية إلى معتدلين ومتشدّدين ليس سوى تقسيم إجرائي شكلي ضمن لعبة توزيع الأدوار، حيث يظل نظام "الجمهورية الإسلامية" المستلهمة لسياساتها من آراء وأفكار مؤسسها آية الله الخميني في آخر سبعينات القرن الماضي إطارا جامعا للساسة الإيرانيين يمنع الخروج عنه، بدليل المضايقات التي طالت رموزا كبار صدّقوا فعلا مسألة الاعتدال والإصلاح.

وكثيرا ما تعمد طهران إلى محاولة تقاسم الأدوار وتوزيعها بين مسؤوليها المنقسمين شكليا بين "حمائم وصقور"، يهدد بعضهم الدول، فيما يلوح الآخرون تجاهها بخطاب تصالحي داع للحوار.

وعادة ما يكون الخطاب الناري ضد الدول الأخرى موجها إلى الداخل بهدف إثارة حماس الشارع وصرف انتباهه عن المشاكل المتراكمة.

◄ الإيرانيون يدركون أن الدفع بشخصية تصادمية نحو الرئاسة سيؤدي إلى خطوات أميركية صارمة تجاه اقتصاد البلد

الصين تعزز الإنفاق الدفاعي البحري لمواجهة طموحات الغرب الإقليمية

❑ **بكين** – تؤكد تقارير إعلامية أن القوات البحرية في جيش التحرير الشعبي في الصين ستحصل على تمويل كبير في ميزانية الدفاع القادمة، فيما تسعى بكين لمواجهة الهيمنة الأميركية على أعالي البحار وإبراز صورتها كقوة عالمية.

وفي الأشهر الأخيرة، برز دور البحرية مع تولي واحد من كبار القيادات البحرية قيادتها وإبحار حاملة طائراتها الأولى حول تايوان، التي تتمتع بالحكم الذاتي وظهور سفن حربية صينية جديدة في مناطق بعيدة.

وحاليا، ومع تعهد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالإسراع في وتيرة بناء السفن وبسياساته غير المتوقعة التي ينتهجها حيال قضايا حساسة من بينها تايوان وبحري الصين الجنوبي والشرقي التي أثارت مخاوف بكين، تحاول الصين تضييق الفجوة بينها وبين البحرية الأميركية.

وقال دبلوماسي آسيوي في بكين عن خطوات اتخذتها الصين مؤخرا لإبراز بحريتها "إنها فرصة في وقت أزمة... الصين تخشى أن يستدير ترامب إليها في نهاية الأمر لأن من الصعب جدا التكهن بما سيفعله وهم يستعدون".

ولا تعطي بكين تفصيلا عن المبالغ التي تنفقها على قواتها البحرية، ويقول دبلوماسيون إن الميزانية العامة الإجمالية المخصصة للدفاع التي تعلنها وهي ما يقدر بنحو 139 مليار دولار في 2016 تقل على الأرجح عن المبالغ الحقيقية.

ومن المقرر أن تعلن الصين ميزانية الدفاع لهذا العام في الاجتماع السنوي الذي يعقد الشهر القادم للبرلمان، وهو رقم يترقبه المسؤولون في المنطقة وفي واشنطن كدليل على نوايا الصين.

وكمؤشر على رغبة بكين في إعلان السيطرة على بحر الصين الجنوبي نهائيا، أفادت مجموعة للأبحاث في واشنطن، الخميس، أن صورا بالأقمار الصناعية التقطت أخيرا تظهر أن بكين تشيد بنى هدفها إيواء صواريخ أرض- جو على سلسلة جزر اصطناعية في بحر الصين الجنوبي.

وتظهر الصور أن المنشآت المذكورة أقيمت على ثلاث جزر صغيرة في أرخبيل سبراتليز.

وبدأت عمليات البناء بين نهاية سبتمبر وبداية نوفمبر. وقالت مجموعة الأبحاث "هذا يظهر أن الأمر لم يتم ردا على التطورات السياسية في واشنطن بل يندرج في إطار نموذج دائم للعسكرة من جانب الصين".

ورغم تشديد الصين على عدم نيتها عسكرة المنطقة المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي والتي تطالب بها دول عدة مجاورة، تظهر صور الأقمار الصناعية أنه تم نشر معدات عسكرية وإقامة مدارج هبوط.

بريطانيا تواجه تهديدات إرهابية كبرى

❑ **لندن** – أكد الرئيس الجديد لجهاز مكافحة الإرهاب في بريطانيا أن مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية يخططون "لهجمات عشوائية على مدنيين أبرياء" في بريطانيا، على نطاق مماثل للهجمات التي شنها الجيش الجمهوري الأيرلندي قبل 40 عاما.

وأضاف ماكس هيل، المحامي الذي كلف بالإشراف على القوانين البريطانية المتعلقة بالإرهاب في مقابلة مع صحيفة صنداي تليغراف نشرت الأحد، أن المتشددين يستهدفون المدن ويشكلون "مخاطر هائلة مستمرة لا يمكن لأحد منا تجاهلها".

وأردف "لذلك أعتقد أن هناك بلا شك خطرا كبيرا مستمرا لا يقل عن الخطر الذي واجهته لندن في سبعينات القرن الماضي عندما كان الجيش الجمهوري الأيرلندي نشطا".

وتخلى الجيش الجمهوري الأيرلندي عن كفاحه المسلح لوقف سيطرة بريطانيا على أيرلندا الشمالية وإنهاء الوحدة بينهما بموجب اتفاق سلام عام 1998.

وقتل أكثر من 3600 شخص منهم أكثر من ألف من أفراد قوات الأمن البريطانية أثناء الصراع الذي بدأ في أواخر الستينات.

ويؤكد مسؤولون أمنيون بريطانيون مرارا أن متشددي تنظيم الدولة الإسلامية، الذين يفقدون السيطرة على أراض في العراق وسوريا سيستهدفون بريطانيا.

❑ الآلاف من الروس يحيون بوسط موسكو، الأحد، ذكرى اغتيال المعارض بوريس نيمتسوف بعد عامين من قتله بالرصاص قرب أسوار الكرملين ووسط دعوات للمزيد من التحقيقات في الحادث.

باختصار

◄ أفرجت السلطات الروسية، الأحد، عن ناشط معارض بارز تنفيذا لأمر قضائي صدر عن المحكمة العليا الأسبوع الماضي، بعدما حكم عليه في ديسمبر 2015 بالسجن مع الأشغال الشاقة بموجب قانون متشدد ضد التظاهر.

◄ قال جهاز أمن الدولة في قرغيزستان إنه اعتقل السياسي المعارض عمر بك تيكيباييف، الأحد، بتهمة الفساد والاحتيال في خطوة قد تقضي على مسعاه للمنافسة في انتخابات الرئاسة المقبلة.

◄ أحصت ألمانيا العام الماضي نحو 3500 هجوم على لاجئين وطالبي لجوء، أي نحو عشرة هجمات يوميا، وفق معلومات لوزارة الداخلية. وأسفرت هذه الهجمات عن 560 جريحا بينهم 43 طفلا.

◄ أعلن وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان أن الجيش الفرنسي سيمد يد العون للنيجر في منطقة حدودية مع مالي، كانت مسرحا لاعتداءات دموية ارتكبتها جماعات جهادية في الأشهر الأخيرة.

◄ قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الأحد، على تويتر إن عملية انتخاب رئيس للحزب الديمقراطي "تعرضت للتلاعب"، وانتخب الديمقراطيون، السبت، الرئيس الجديد للجنة الوطنية الديمقراطية توم بيريز المقرب من باراك أوباما.

◄ أعلن المتحدث باسم الشرطة في ولاية كادونا النيجيرية، الأحد، عن إطلاق سراح عالمي آثار ألمانيين بعد أيام قليلة من اختطافهما في نيجيريا، وكانت الشرطة النيجيرية قد بدأت الخميس الماضي عملية بحث كبيرة عن العالمين.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«كل استطلاعات الرأي تشير إلى أن مارين لوبن ستشارك في الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة، وذلك يعني أن الحياة السياسية الفرنسية ستتغير بالكامل».

مانويل فالس
رئيس الوزراء الفرنسي السابق

«الخطاب الإسرائيلي له تأثير كبير على الإعلام الأوروبي حيث يتم تحويل وتأويل أي كلمة تنتقد إسرائيل أوتوماتيكيا على أنها معاداة السامية».

كامل حواش
نائب رئيس حملة التضامن مع فلسطين في بريطانيا

فرنسا.. حرب اليمين ضد «الدولة العميقة»

● فرنسا تتعلم من أخطاء بريطانيا والولايات المتحدة ● نجاح اليمين في الصعود إلى الحكم يقسم البلاد ويهدد مكتسبات العلمانية

يتوقع متابعون ارتفاع حظوظ مرشحة اليمين المتطرف مارين لوبن في سباق الرئاسة الفرنسية في مايو القادم، خاصة عقب تقدمها في آخر استطلاعات للرأي، وعلى الرغم من توجيه الاتهام لمديرة مكتبها في قضية وظائف وهمية في البرلمان الأوروبي. وتدعم فرص لوبن الملاحقات القضائية لأقوى منافسيها فرنسوا فيون في قضايا فساد والمتغيرات الدولية التي سمحت للأفكار الشعبوية واليمين المتشدد بالنفاذ لدى الرأي العام وتحقيق مكاسب انتخابية أهمها زعامة دونالد ترامب للولايات المتحدة الأميركية، وهو ما يثير مخاوف النخبة التقليدية الفرنسية لتهديد الشعبويين النظام العالمي القائم على الديمقراطية الليبرالية.

❑ **باريس** – قبل نحو شهرين من موعد الانتخابات الرئاسية الفرنسية، تسيطر على الحملة الانتخابية ملاحقات قضائية تستهدف مرشح اليمين فرنسوا فيون ومرشحة اليمين المتطرف مارين لوبن.

ووجه القضاء اتهاما لأحد المقربين من زعيمة الجبهة الوطنية الفرنسية، فيما يجري تحقيق في مسألة الوظائف التي يشتبه بأنها وهمية لبنلوب زوجة فرنسوا فيون واثنين من أولاده الذين قد يكونون استفادوا من رواتب كمساعدين برلمانيين للمرشح اليميني، ما زاد من الضغوط عليه.

تخبط فيون

لا يصنف المتابعون هذه الملاحقات تحت خانة الشفافية والمصداقية التي يجب أن تتمتع بها الانتخابات الفرنسية، بقدر ما يعتبرونها جزءا من استراتيجية الطبقة السياسية التقليدية في فرنسا لعرقلة صعود اليمين بأي ثمن والحفاظ على النظام العالمي، الذي ساهمت فرنسا في إرساء أسسه منذ الحرب الباردة.

ووسط تقلص الفارق في الاستطلاعات وتخبط فيون في فضيحة نفقات غير مشروعة، قد تتمكن زعيمة اليمين المتطرف الفرنسي مارين لوبن من الفوز برئاسة البلد في مايو المقبل، بحسب عدد من السياسيين والخبراء، في سيناريو يذكر بما حدث في انتخابات سنة 2002 عندما بلغ والدها جان ماري لوبن الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية، واضطرت باقي القوى السياسية يمينا ويسارا للاصطفاف خلف المرشح اليميني وقتها جاك شيراك في إطار الميثاق الجمهوري.

وأعلنت النيابة الوطنية المالية في بيان أنها فتحت تحقيقا قضائيا بـ"اختلاس أموال عامة، وسوء استغلال أموال اجتماعية، وتواطؤ وإخفاء جرائم، وسوء استغلال نفوذ، والإخلال بواجب إبلاغ السلطة العليا حول شفافية الحياة العامة". وبات بإمكان القضاة استدعاء المرشح فيون في أي لحظة لتوجيه اتهام إليه أو استدعائه كشاهد.

وتتزايد التوقعات بأن تؤدي هذه الإجراءات القضائية إلى إضعاف فرنسوا فيون المقرب من الرئيس الروسي بوتين والذي يدعو إلى تقارب أوروبي روسي، أكثر فأكثر، مع تراجع شعبيته بشكل كبير في استطلاعات الرأي منذ بدء تداول هذه القضية.

وخلال تجمع انتخابي له في ضواحي باريس مساء الجمعة، لم يتطرق فيون مباشرة إلى التطور الأخير إلا أنه ندد بالهجمات الشرسة التي تستهدفه عقب اتهامات بقضايا فساد، حيث بات معارضون له يتعمدون التشويش على تجمعاته الانتخابية بواسطة أشخاص يقرعون على الطناجر تعبيرا عن رفضهم له.

واعتبرت صحيفة لوباريزيان الشعبية أنها "ضربة قاسية لرئيس الحكومة السابق"، واصفة ما يحصل بأنه "وضع فريد خلال الجمهورية الخامسة من دون أن يعرف كيف سينتهي"، لكن، ولئن لم تتضح بعد صورة الانتخابات الرئاسية الفرنسية التي وصفت بأنها من أصعب الانتخابات التي تعيشها فرنسا، فإن الأكيد أن النخبة السياسية الفرنسية، والأوروبية، ستعمل على عرقلة اليمينيين الذين سيقدمون المبادئ التي سعت فرنسا إلى ترسيخها منذ الثورة على طبق من ذهب إلى بوتين.

لوبن لا تزال في الطليعة

لا تزال استطلاعات الرأي تعطي لوبن المركز الأول خلال الدورة الأولى المقررة في الثالث والعشرين من أبريل المقبل، أمام الوسطي إيمانويل ماكرون وفرنسوا فيون اللذين تتقارب نتيجتهما بشكل كبير، إلا أن الاستطلاعات نفسها تتوقع خسارة لوبن في الدورة الثانية في السابع من مايو سواء أكان أمام ماكرون أم فيون. كما أن القضاء يستهدف مارين لوبن في شبهات حول وظائف وهمية لمساعدين في البرلمان الأوروبي.

ولا يبدو أن نتائج لوبن في الاستطلاعات تأثرت بهذه المسألة القضائية، حتى أنها رفضت التجاوب مع استدعاء للشرطة لها مؤكدة أنها لن تفعل ذلك ما دامت الحملة الانتخابية قائمة.

ونقلت صحيفة لوموند في عددها السبت أن الشرطة عثرت خلال مداهمتها لمقر الجبهة الوطنية على "مذكرة في كمبيوتر المسؤول المالي" للحزب اليميني المتطرف "توحي بوجود سعي على مستوى عال لإقامة نظام تمويل فعلي للحزب عبر البرلمان الأوروبي والمساعدين البرلمانيين".

وسار بين ألفي وثلاثة آلاف شخص في تظاهرة مساء السبت للإعراب عن احتجاجهم على زيارة لوبن لمدينة نانت في غرب فرنسا، وذلك تحت شعار "الفاشية لن تمر". وعلى هامش التظاهرة، أسفرت اشتباكات عن إصابة 12 عنصرا في صفوف قوات الأمن، بينهم شرطي أصيب بحروق شديدة في ركبتيه.

وأفاد مصدر قضائي فرنسي أن الاتهام وجه إلى مقرب من لوبن في إطار التحقيق في تمويل حملات انتخابية لحزب الجبهة الوطنية خلال عامي 2014 و2015. والمقرب هو فريديريك شاتيون أحد أركان العاملين في مجال الاتصالات في الحزب عبر شركته ريوال، كما أنه كان يترأس نقابة طلابية يمينية متطرفة.

وأوضح هذا المصدر أن اتهاما وجه إلى شاتيون في الخامس عشر من فبراير بـ"سوء استغلال أموال اجتماعية" في إطار تحقيق قضائي فتح في نهاية أكتوبر حول الانتخابات البلدية والأوروبية التي جرت عام 2014 وانتخابات المقاطعات عام 2015.

ويشتبه القضاة بأن شركة ريوال أعطت بشكل غير مباشر قرضا إلى حزب الجبهة الوطنية، في حين أن الأشخاص المعنويين لا تحق لهم المساهمة في تمويل أحزاب سياسية، حسب مصدر مقرب من التحقيق.

وكان شاتيون أحيل في أكتوبر على المحكمة الجنائية بتهمة تمويل حملة الانتخابات التشريعية عام 2012 مع مسؤولين في الجبهة الوطنية. أما المرشح الوسطي إيمانويل ماكرون الذي يستفيد من عثرات فيون، فقد كشف مشروعه الاقتصادي الذي وازن فيه بين إجراءات لضبط الموازنة وتشجيع الاستثمار، بعد أن تأكد من دعم المرشح فرنسوا بايرو له.

ومن خلال هذه الإجراءات يبدو الفرنسيون، ذوو الثقافة الاشتراكية، وكأنهم تعلموا من أخطاء بريطانيا والولايات المتحدة، في ما يتعلق بالبريكست وانتخاب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة الأميركية. وتبدو فرصة صعود اليمين في انتخابات 2017 كبيرة، وهذا ما يقلق النخبة التقليدية في فرنسا، التي ظلت إحدى القوى العظمى في النظام الدولي منذ اتفاقية وستفاليا 1648 حتى ما بعد الحرب الباردة.

◄ **فرصة صعود اليمين في انتخابات 2017 كبيرة، وهذا ما يقلق النخبة التقليدية في فرنسا التي شاركت في تأسيس النظام الدولي**

الطريق إلى الإيليزيه حافل بالمفاجآت

وتعتبر فرنسا أكبر دول الاتحاد الأوروبي بعد ألمانيا، وتمتلك عضوية دائمة في مجلس الأمن، ولها الحق في استخدام حق النقض، أحد أعضاء حلف شمال الأطلسي، وعضو في مجموعة الثمانية ومجموعة العشرين، وتعد القوة النووية رقم ثلاثة بعد كل من الولايات المتحدة وروسيا؛ وهذه كلها مميزات تجعل النخبة الفرنسية التقليدية قلقة بشأن من سيتولى منصب رئاسة فرنسا ولن تسير على نفس طريق الانكليز والأميركيين الذين خرجوا عن القواعد التي أسستها نتائج الحرب العالمية الثانية.

◄ **النخبة السياسية الفرنسية ستعمل على عرقلة اليمينيين الذين سيقضون على مبادئ سعت فرنسا دوما إلى ترسيخها**

«معاداة السامية» سلاح إسرائيلي من أجل البقاء

● إسرائيل تجند مواردها ومؤسساتها للنجاح في استراتيجية المواجهة

محمد الحمامصي
كاتب مصري

❑ تناقش دراسة "الاستراتيجية الإسرائيلية من أجل البقاء.. مجابهة ظاهرة معاداة السامية الجديدة" للباحثة هبة جمال الدين، والصادرة عن معهد البحوث والدراسات العربية، رؤية الخبراء الإسرائيليين للاستراتيجيات والآليات التي تضمن بقاء إسرائيل، من خلال تناول أبرز الظواهر التي يعدونها تهديدا لمستقبل إسرائيل ولبقائها على الأرض.

تقول الباحثة المتخصصة في الشؤون الإسرائيلية، إن الخبراء الإسرائيليين استحدثوا منذ عام 2000 مفهوما جديدا يعكس المخاطر المحيطة بالكيان الإسرائيلي ألا وهو مفهوم "معاداة السامية الجديدة"، وقاموا برصد مظاهر العداء ووضعوا سياسات مضادة للتصدي لها من أجل بقاء إسرائيل واستشراف مستقبل أفضل لها.

وتجيب الدراسة عن عدة تساؤلات تتعلق بماهية مفهوم معاداة السامية الجديدة، والفارق بينه وبين المفهوم التقليدي لـ"معاداة السامية"، وماهية السياسات التي وضعت لرسم الاستراتيجية لمجابهة هذه الظاهرة، وما ينتج عنها من مخاطر تهدد بقاء إسرائيل، وما تم تبنيه بالفعل من سياسات تترجم هذه الاستراتيجية.

وتؤكد الباحثة أن هذه القضية شديدة الخطورة والحساسية حيث لم تعد الادعاءات الصهيونية مجرد محاولات، وإنما أصبحت واقعا يهدد مستقبل القضية الفلسطينية، خاصة أن مفهوم "معاداة السامية الجديدة" ظهر مصاحبا لاندلاع الانتفاضة الثانية عام 2000 ليجهضها من الأساس.

ويحمل هذا المفهوم قدرا عاليا من الخطورة نظرا إلى مرادفته لعداء "الدولة الإسرائيلية"، مما يصبغ أي نقد يوجه لساستها بالعداء للجنس السامي، ويترتب على ذلك مثلا توقيع عقوبات قانونية تطبيقا لبعض القوانين الصادرة بهذا الشأن، وعلى رأسها قانون "تعقب معاداة السامية" في الولايات المتحدة الأميركية.

وتقول الباحثة إن إسرائيل تبنت مجموعة من البرامج في سبيل مواجهة أعدائها، تأتي على رأسها سياسات ردع وضربات استباقية في العديد من المجالات وذلك في سبيل تحقيق المصالح اليهودية. وتتم صياغة هذه السياسات ومراجعتها في مراكز الدراسات على غرار معهد السياسة والاستراتيجية، وأيضا خلال مؤتمر هرتسيليا، الذي يعقد كل سنة، لتقييم الأوضاع في المنطقة والعالم وتأثيراتها على الأمن القومي الإسرائيلي.

ونجحت إسرائيل في تجنيد مواردها ومؤسساتها الرسمية وغير الرسمية. واستطاعت التواصل مع يهود الشتات ومنظماتهم النشطة ذات التأثير في الدول الموجودة بها لخدمة حملة "معاداة السامية الجديدة".

وتحت عنوان "استراتيجية المجابهة" أي مجابهة إسرائيل لهذه الظاهرة، تبحث الدراسة في توجهات الشعب اليهودي التي تتمثل في دعم الهوية وتطوير المنظومة التعليمية والبحثية وتشجيع الهجرة اليهودية إلى إسرائيل. وتتناول علاقة إسرائيل مع العالم الخارجي، من خلال تعبئة الرأي العام الأميركي لكسب تأييده والتواصل مع اليهود في روسيا، وتوظيف الدبلوماسية العامة للدفاع عن إسرائيل، وتحسين صورتها أمام الرأي العام العالمي وبناء تحالفات مع الكيانات والمنظمات الدولية.

وتوضح الباحثة أن قنوات التصدي والمواجهة التي تبنتها استراتيجية المجابهة تقترب من آليات حروب الجيل الرابع القائمة على مفهوم الحروب غير المتماثلة، التي تقوم على محاربة تنظيمات منتشرة حول العالم وهذه التنظيمات محترفة، وتملك إمكانات ممتازة، ولها خلايا خفية تنشط لضرب مصالح الدول الأخرى الحيوية كالمرافق الاقتصادية وخطوط المواصلات لمحاولة إضعافها أمام الرأي العام الداخلي، لإرغامها على الانسحاب من التدخل في مناطق النفوذ وتستخدم فيها وسائل الإعلام الجديد والتقليدي، ومنظمات المجتمع المدني والمعارضة، والعمليات الاستخباراتية وهذا يشابه المخطط القديم للزعماء الصهاينة وكذلك بنود الاستراتيجية الحديثة التي وضعها معهد الساسة والاستراتيجية لمواجهة ظاهرة "معاداة السامية الجديدة".

وتلفت الباحثة إلى أنه ليس من قبيل المصادفة أن تتحدث الاستراتيجية في محورها الثالث عن قنوات التصدي والمواجهة التي تشتمل على ثلاث حروب جديدة على إسرائيل خوضها لضمان أمنها القومي، وهذه الحروب هي وسائل حروب الجيل الرابع التي تدخل من ضمنها الضربات الاستباقية والأعمال المخابراتية والأفعال التخريبية وتطويع مؤسسات المجتمع المدني لخدمة أهداف إسرائيل، إضافة إلى الحرب الإعلامية التي تود التوصية بوضعها ضمن منظومة جيش الدفاع الإسرائيلي. ومن ثم نرى أن تلك الاستراتيجية بالغة الخطورة، حيث تعتبر بمثابة رؤية لكيفية دخول إسرائيل ساحة حروب الجيل الرابع، ولكن الغريب هو حديث مؤسسي الدولة الإسرائيلية عن تلك الأدوات السالف الإشارة إليها منذ المئات من الأعوام.

وتخلص الباحثة إلى أن ظهور مفهوم "معاداة السامية الجديدة" أمر بالغ الخطورة لمرادفته للعداء السياسي للدولة الإسرائيلية الاستيطانية.

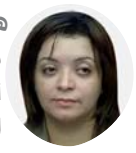

هبة جمال الدين:
مفهوم معاداة السامية الجديدة أمر بالغ الخطورة لمرادفته للعداء السياسي لإسرائيل

ومن ثم فأي انتقاد سيوجه لها سيفسر على أنه مظهر من مظاهر معاداة السامية الجديدة، مما يمثل تصريحا بأن تفعل ما تشاء وترتكب ما تريده من أفعال وجرائم في حق أعدائها "العرب عامة والفلسطينيين خاصة ومجتمع الأغيار ككل"، فكل من يعادي السامية سيقع تحت طائلة قانون "تعقب معاداة السامية عالميا".

ونجح يهود الشتات في الولايات المتحدة في استصداره من قبل الإدارة الأميركية مما يشكل خطورة على من ينتقد تلك الدولة، والأخطر هو الاستراتيجية التي تم وضعها للتصدي لهذه الظاهرة، خاصة أننا نشهد ترجمة الكثير منها الآن، فقد نجحت إسرائيل في تطبيق العديد من بنود تلك الاستراتيجية على أرض الواقع في مختلف المجالات، مما يجسد خطورة الوضع، مع اهتمام صانع القرار بإسرائيل بشن حرب فعلية ضد أي مخاطر واقعة أو ممكنة أو حتى متوقعة، مما يفرض ضرورة أخذ الأمر على قدر من الجدية، بل والاستعداد له والتأهب لما يمكن أن يحدث في ضوء تلك الاستراتيجية واستقراء السياسات والقرارات المتخذة في هذا الشأن.

◄ **إسرائيل تبنت مجموعة من البرامج لمواجهة أعدائها، على رأسها سياسات ردع وضربات استباقية في العديد من المجالات**

في العمق

«السجون في لبنان أصبحت مكتظة بالسجناء، ومع كل مرحلة سياسية جديدة يمنح التسامح لكن بعيدا عن أي استثمار سياسي».

أشرف ريفي
وزير العدل اللبناني السابق

«مشروع العفو العام قد يكون مقدمة لكي تمحو الطبقة السياسية الحالية في لبنان آثار ما ارتكبته في السنوات الماضية».

نزار صاغية
محام لبناني

القوى السياسية اللبنانية تعفو عن نفسها

● قانون العفو العام: تكريس لواقع هزيمة البلد أمام حزب الله ● تسويات تضع أحمد الأسير وميشال سماحة ضمن دائرة العفو

كثر الحديث في لبنان مؤخرا عن قرب صدور قانون عفو عام يشكل رافعة سياسية ومعنوية للعهد الجديد، ويتكامل مع الدعاية التي رافقته والتي تؤكد أنه ليس مجرد سد للفراغ في منصب الرئاسة الأولى، ولكنه عملية انتقالية كاملة من مرحلة الاقتتال والاحتراب إلى مرحلة التفاهم والمصالحات.

شادي علاء الدين
كاتب لبناني

❑ **بيروت** – يرسم مشروع قانون العفو العام الذي يتم التحضير له ملامح بروباغندا العهد اللبناني الجديد. وتتعامل معه القوى السياسية بوصفه المخرج المناسب الذي يتيح لها الخروج من أزماتها مع جماهيرها بأقل قدر ممكن من الخسائر والجهد، وبأنه يؤمن تغطية الفساد والهدر والعجز عن إنتاج صيغ قانونية وسياسات مالية واجتماعية تؤمن للناس الحد الأدنى من العيش الكريم.

عقبات وتغطيات

لا يخفى على أحد أن مشروع قانون العفو يصطدم بعدة عقبات كبرى. ويتطلب تخريجات سياسية وأمنية. ولكن ربما يكون المخرج الممكن والذي يرجح أن يتم اعتماده يتضمن صيغة توازن التغطيات. ومن هنا، يغطى على مشهد العفو عن الموقوفين الإسلاميين السنة بمشهد العفو عن المطلوبين الشيعة في جرائم المخدرات والخطف والسرقة، ويغطى على احتمال العفو عن الشيخ أحمد الأسير والمطلوبين في أحداث عبرا بمشهد العفو عن ميشال سماحة ومفجري مسجدي السلام والتقوى.

وكذلك يمكن أن يستبق قانون العفو التسويات القادمة في المنطقة والتي قد تعيد إنتاج مفاهيم الإرهاب ومن تنطبق عليه هذه الصفة، بالعفو عن العشرات من المقبوض عليهم بتهم تتصل بالإرهاب الذي لا يوجد تعريف لبناني واضح له، والذي اقتصر إطلاقه رسميا في الفترة الأخيرة على معارضي النظام السوري.

ويأتي قانون العفو ليمحو ذاكرة الجرائم ويمتن تركيبة السلطة في صيغتها الحالية، التي تقوم على عنوانين أساسيين عبّر عنهما رئيس الجمهورية مؤخرا، هما منح الشرعية لنظام الأسد وتشريع سلاح حزب الله.

ويستجيب العفو العام لمصالح حزب الله ومصالح رئيس الجمهورية والتيار الذي يمثله، في حين تبدو استفادة تيار المستقبل منه مشكوكا في أمرها.

وتكمن استفادة حزب الله في أن الفئة التي يمكن أن يطالها العفو العام تشمل المجموعات الشيعية العشائرية التي تفلت إلى حد ما من سيطرته الكاملة. ومن هنا يتوقع أن تطال تأثيرات العفو العام علاقة حزب الله بهذه الفئة لناحية تمكين نفوذه داخلها بشكل كبير يضمن له إحكام سيطرته بشكل مطلق على كل مكونات الطائفة الشيعية بشكل خاص، وإسكات أي اعتراض محتمل مهما كان طفيفا وعابرا.

وتكمن استفادة رئيس الجمهورية وتياره في أنه يستطيع أن ينسب لنفسه النجاح في حل ملف معقد وشائك هو ملف الموقوفين الإسلاميين، ويمكن أن يقوي هذا الأمر حضور ومواقف الأطراف السنية المؤيدة له ولتوجهاته.

ويرجح ألا يستفيد تيار المستقبل من مفاعيل هذا العفو لأسباب عديدة أهمها أن فئة الموقوفين الإسلاميين الذين يرجح أن يطالهم العفو تعتبر أن السبب في توقيفها هو سبب سياسي وليس جنائيا، ويعود بشكل خاص إلى مناصرة الثورة السورية ضد بشار الأسد، كما يعود قبل ذلك إلى إقدامها على الدفاع عن نفسها ضد تغول جماعة العلويين المدعومين من حزب الله والنظام السوري في جبل محسن.

قد يشكل العفو عن هؤلاء أزمة لتيار المستقبل في ظل وجود رأي سني شمالي واضح يعتبر أن سعد الحريري سلم البلاد إلى حزب الله عبر إتيانه بميشال عون رئيسا وقبوله بتشكيل حكومة يسيطر عليها الحزب بشكل واضح. ويضاف إلى ذلك أن مواقف رئيس الجمهورية الداعمة للأسد وسلاح حزب الله قد تضع تيار المستقبل في مواجهة أسئلة خطيرة، قد لا تكون من الممكن تغطيتها عبر التركيز على إيجابيات مفاعيل حل هذا الملف الشائك.

رفع الظلم

يعتبر النائب عن كتلة المستقبل سمير الجسر، الذي سبق له أن تولى حقيبة العدل في حكومة الرئيس الشهيد رفيق الحريري عام 2000، أنه "بعد الظروف القاسية والمشكلات دائما ما يبدأ الحديث عن عمليات العفو، التي يجب أن تكون مرتبطة بالزمن على كل، وبحسب علمي هناك ما يتحضر في هذا الإطار، وتتم دراسة الموضوع وجميع مفاعيله".

سمير الجسر:
قانون العفو قد يتيح إيجاد حلول للموقوفين في قضايا ما سمي بموقوفي طرابلس

ويؤكد الجسر أن قانون العفو "في محله، لأنه قد يتيح إيجاد حلول للعديد من الموقوفين في قضايا ما سمي بالإسلاميين أو موقوفي طرابلس. ومعظم هؤلاء هم من المظلومين، ولو كانت الدولة حاضرة في ذلك الحين وتمارس دورها بالكامل لما اضطر الناس إلى الدفاع عن أنفسهم. في مكان ما أظن أن هذا العفو في محله، لكن علينا أن ننتظر حتى تعرض الصيغة النهائية لأننا لا نستطيع أن نأخذ موقفا من قانون دون أن نعرف صيغته ومدى شموليته".

ويتعرض الجسر للتعقيدات التي يجب حلها قبل صدور قانون العفو، ويشير إلى أن "التفاصيل المتعلقة بالفئات التي يمكن أن يطالها العفو مازالت غير معروفة، لكن حتى في قضايا المخدرات هناك تفاوت في حجم القضايا، وخصوصا في ما يتعلق بموضوع الزراعة، التي تركت من دون علاج ما أدى إلى مراكمة مشكلات أخرى".

ومن جهته يميل النائب عن كتلة المستقبل "إلى التشدد في بعض المواضيع وبشكل خاص في طريقة التعامل مع من ثبت انتماؤهم إلى جهات إرهابية"، ولكنه يلفت النظر إلى أن "المحاكمات والأحكام العسكرية التي صدرت في ولاية رئيس المحكمة العسكرية السابق، كانت مبنية على رؤية غير واضحة في التعاطي مع هذا الموضوع، وخصوصا حينما تكون التهمة مرتبطة بالإرهاب".

ويشير الجسر إلى أن "هناك مشكلة يجب معالجتها، وبما أنه لا يمكن تغيير الأحكام، فإن المخرج الوحيد الممكن لمعالجة موضوع الظلم، أو العمل على طي صفحة سوداء يكون عبر العفو العام، وهو إجراء لا تعتمده الدول دائما بل في ظروف محددة".

ويرفض ربط إقرار قانون العفو بالانتخابات النيابية القادمة. ويشدد على أن "العملية ليست مرتبطة بالانتخابات، بل تتعلق بمحاولة معالجة ظلم كبير وقع وخصوصا في ما يخص الأحكام المرتبطة بالإرهاب، فليس كل من تم توقيفهم بهذه التهمة هم إرهابيون فعلا. لا يوجد أي مشكلة طالما كانت المحاكمات تجري تحت سقف القانون ولكن حين يتم تجاوز سقف القانون، فإننا سنقع في مشكلة كبيرة. الجميع يعلم أن التعذيب ممنوع وغير قانوني، وأنه حين تخضع أي شخص للتعذيب فإنه سيعترف بعد فترة بأي شيء. من هنا قد يكون مشروع قانون العفو العام مدخلا لمعالجة ما تسبب به الخلل في تطبيق المعايير القانونية".

ويتساءل النائب اللبناني "كيف يمكن أن ينال من ذهب للقتال في سوريا مثلا بشكل فردي لفترة وعاد حكما بخمس سنوات، في حين لا يحاكم من قام بالقتال بشكل منظم وعلني، ومر عبر الحدود اللبنانية. هناك واقع من عدم التوازن، وتاليا فإن العفو قد يكون المخرج الوحيد".

مخرج مناسب من الأزمة

سياسة أو قانون

يشير وزير العدل الأسبق إبراهيم نجار إلى أن "العفو العام يصدر عن مجلس النواب وهو يفترض تاليا توافق مجلس النواب، وهذا التوافق ليس متحققا حاليا، لذلك لا أرى أنه سيصدر قانون عفو في وقت قريب".

ويؤكد أن "العفو العام سياسي وليس مجالا للقانون، وقضايا الإرهاب بالتأكيد لن يشملها العفو ولا قضايا التعدي على الجيش اللبناني، لأن الجنرال عون قائد جيش سابق، ومن المستبعد أن يوقع على قانون عفو يشمل من تهجم على الجيش اللبناني".

ويحرص نجار على التفريق بين الموجبات السياسية التي تفرض صدور قانون عفو وبين طبيعة القانون نفسه. ويقول "أفهم الأسباب السياسية التي تحث على هذا الموضوع، لكن لا أفهم وجود عفو عام أعمى وشامل. العفو عن بعض الجرائم يحتاج إلى المزيد من التدقيق لأنها حصلت (الجرائم) حين كان لبنان خاضعا لسلطات غير لبنانية"، ويضيف "حتى لو كانت الدوافع السياسية مفهومة للعفو عن مجرمي الإرهاب، لكن أنا شخصيا أعتقد أنه يجب التمييز بين المخالفات والجرائم الثانوية والجرائم التي لا يجب أن يشملها العفو".

صورة العهد الرئاسي الجديد

يشير المحامي نزار صاغية إلى أن العفو العام "يصدر عموما حين تكون البلاد بصدد الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى جديدة تفترض إعادة النظر في الماضي. المنطق الذي يقوم عليه العفو العام يعتبر أن هناك مرحلة غير عادية كانت سائدة ويجب التخلص من مفاعيلها من خلال نشر أجواء التسامح مع بعض الجرائم في فترة سابقة".

يصدر العفو العام عادة بعد الحروب وبعد تغيير الأنظمة أو ما شابه ذلك، ومن الممكن أن يصدر عفو عام في ظروف يحس فيها البلد بأنه كان في فترة انقسام حاد ولا بد له أن يسعى إلى بناء عهد جديد.

المشكلة في مثل هذا التوجه، وفق صاغية، أنه لا بد أن يترافق مع إنشاء مشروع إصلاحي عام للبلد، لأن العفو العام يتضمن انتقالا إلى مرحلة جديدة وهذا ما لا يمكن أن يتحقق عبر تغيير بعض الوجوه السياسية، بل يفترض أن يطال التغيير البرامج الوطنية، ولا شك أن أي قانون عفو عام مقبول من حيث المبدأ إذا ما كان مترافقا مع مشروع إصلاحي للدولة.

توقيت طرح مشروع قانون العفو يأتي بعد فترة وجيزة من وصول الجنرال عون إلى سدة الرئاسة، ما ينسجم مع المنطق العام الذي يرسم صورة العهد الرئاسي الجديد بوصفه جسرا تعبر عليه البلاد من التشرذم والاختلاف إلى المزيد من التعاون والانسجام.

ويلفت صاغية إلى أن "أي عفو عن الماضي يجب أن يتضمن استراتيجية للمستقبل، ولكن السؤال الذي يجب طرحه يتعلق بما الذي تغير سوى أننا انتخبنا رئيسا للجمهورية، ولكن لا شيء تغير على صعيد قيم المجتمع. ومن هنا قد يكون الحديث عن العفو العام سابقا لأوانه".

وينبه إلى أن مشروع العفو العام قد يكون مقدمة لكي تمحو الطبقة السياسية آثار ما ارتكبته في السنوات الماضية. ويذكّر بأنه "بعد انتهاء الحرب الأهلية فإن الأقطاب التي كانت مشاركة فيها هي التي تولت شؤون الحكم، وأصدرت عفوا عاما عن نفسها. ومن هنا قد تكون دراسة طبيعة أي عفو عام تقتضي دراسة ما سيتم العفو عنه وما الذي سيستثنى؟ الاستثناءات في أي صيغة قانون عفو توازي في أهميتها ما يشمله، وربما تتفوق عليه في الأهمية. وتجدر الإشارة إلى أن العفو العام الذي صدر بعد نهاية الحرب لم يتضمن أي اعتراف بحقوق الضحايا، ولم يحصل الضحايا حتى هذه اللحظة على حقوقهم".

إبراهيم نجار:
قضايا الإرهاب لن يشملها العفو ولا قضايا التعدي على الجيش اللبناني

ويدعو المحامي اللبناني إلى انتظار "صدور نص مشروع القانون لكي نحكم عليه بدقة، ولكن هذا لا يعني أننا لا نتخوف من أن تكون الصيغ الصادرة هي صيغ تصدرها الكيانات الطائفية القائمة لكي تعفو عن نفسها وتغطي على ارتكابها لفظائع".

ويفرق صاغية بين عدة أنواع من العفو، مشيرا إلى وجود "عدة أنواع من العفو العام فقد يكون مشروطا وغير مشروط، ويمكن أن يتضمن استثناءات أو يكون خاليا منها، كما يمكن أن يكون مبررا أو غير مبرر. ويمكن كذلك أن يكون امتدادا لعفو خاص حيث يكون في خلفيته منطلقا من صيغة عفو تطال شخصا معينا ولكن يتم توسيعها بحيث تشمل مجموعة محددة من الأشخاص في أوضاع محددة". ويختم حديثة بالتأكيد على "أن أي صيغة عفو عام يجب أن تشتمل على صيغة تغيير لأسس الدولة".

تجارب سابقة

شهد لبنان بعد الاستقلال ظهور عدة قوانين عفو في عام 1958 وعام 1969 ولكن أشهرها يبقى القانون الذي صدر عام 1991 بعد انتهاء الحرب الأهلية. وكرس القانون الأخير الواقع الذي أدى إلى نهاية الحرب الأهلية التي ظهر واقع هزيمة القوى المسيحية، وإن كان الخطاب الذي ساد آنذاك يكرر صيغة "لا غالب ولا مغلوب".

وتبع قانون العفو الذي صدر مع نهاية الحرب صيغة محو الذاكرة والتأسيس لمرحلة جديدة تكرس واقع الانتصارات والهزائم كحامل أساسي للواقع السياسي مع تجنب الإشارة العلنية إليه. وما يحدث الآن وما يراد تكريسه في قانون العفو الذي يتم التحضير له لا يعدو كونه تكريسا لواقع هزيمة البلد أمام حزب الله، حيث تعفو القوى السياسية التي خضعت له عن الجرائم التي تسببت بها، وكانت مسؤولة مباشرة عن إنتاج الظروف التي أنتجتها. ويتم التعامل مع هذه الجرائم التي يراد العفو عنها بوصفها باتت من الماضي، كي يمكن التمهيد لنشوء عهد جديد تصبح فيه الجرائم هي الشرعية نفسها.

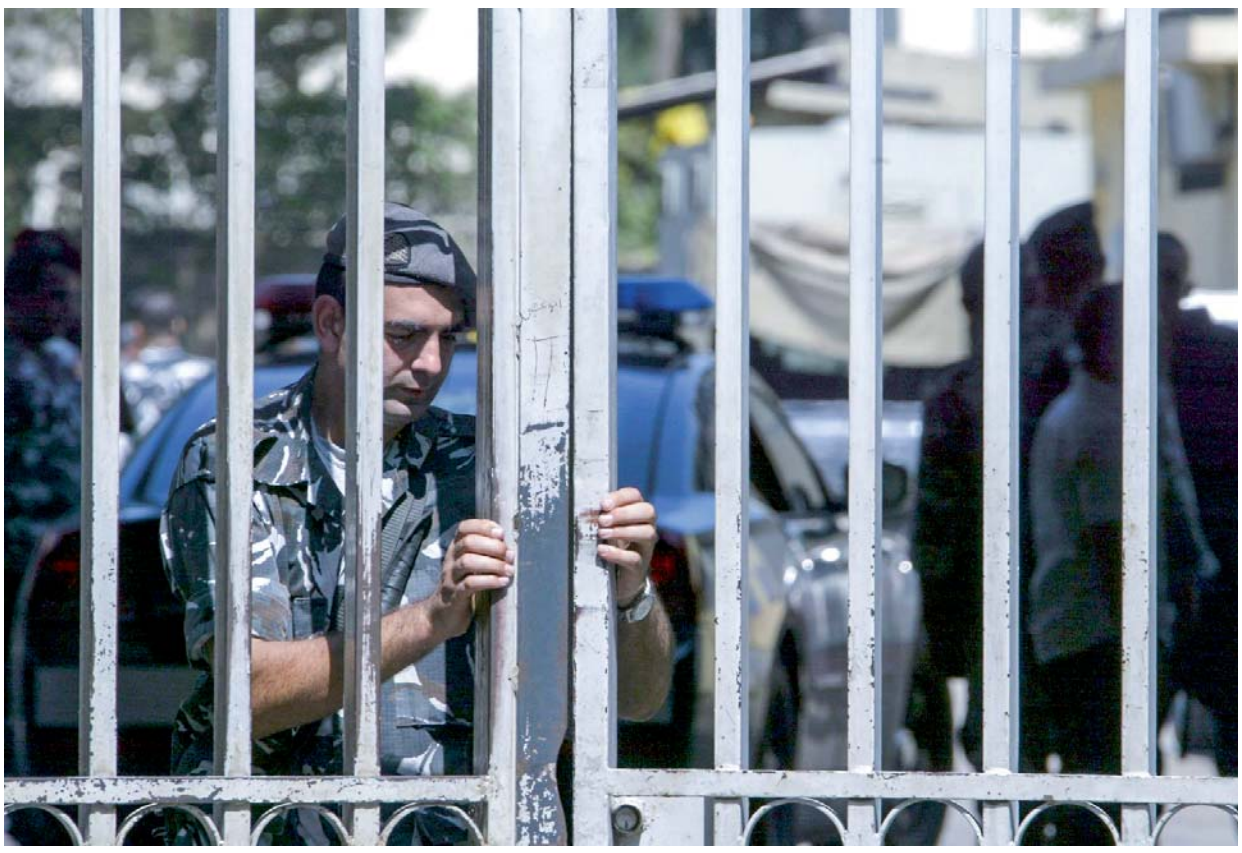

نحو عهد جديد

آراء

«كل عملية تفاوضية تهدف إلى حل الأزمة في سوريا تشهد تصعيدا في القتل وفي التهجير القسري، وذلك يتم برعاية روسيا التي تدعي أنها ضامنة لاتفاق وقف إطلاق النار».

خالد خوجة
عضو الائتلاف الوطني السوري المعارض

«مصداقية مجلس الأمن الدولي على المحك إذا لم يتمكن من التوحد بشأن مسألة منع انتشار واستخدام أسلحة الدمار الشامل ضد المدنيين في سوريا».

فرنسوا ديلاتر
مندوب فرنسا الدائم لدى الأمم المتحدة

مَن ورّط مَن في سوريا... سؤال تجاوزه الزمن

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

> من ورط من في سوريا؛ صار سؤالا تجاوزه الزمن والأحداث في وقت لم يبق في الساحة سوى الأميركي والإسرائيلي اللذين يقفان على استعداد ليوم الحصاد. هل يبقى شيء من سوريا وشعبها في مثل هذا اليوم؟

❏ يضحك النظام السوري حاليا ملء شدقيه. ورّط روسيا في الأزمة السورية إلى أبعد حدود بما يجعلها عاجزة عن التراجع. أنْ تتراجع روسيا في سوريا يعني خسارة الرهان على استعادة موقع لموسكو على الصعيد الدولي. بكلام أوضح، إن تراجع روسيا في سوريا صار بمثابة عودة إلى السنوات التي تلت مباشرة انهيار الاتحاد السوفياتي في مطلع العام 1992، حين أصبحت روسيا مجرّد دولة هامشية على كلّ صعيد.

بلغ التورط الروسي في سوريا درجة لم تعد فيها موسكو تعرف ماذا تريد، خصوصا أنّ ليس هناك من يريد أن يشتري من بضاعتها. والبضاعة الروسية تتمثّل في الوقت الراهن برأس بشّار الأسد الذي يعرف قبل غيره أنّ روسيا ضحية لعبة عاجزة عن الخروج رابحة منها. لا تستطيع حتّى الخروج منها بطريقة مشرّفة من نوع البقاء إلى ما لا نهاية على الشاطئ السوري.

الأهمّ من ذلك كله أن ليس هناك من يريد شراء رأس النظام.

بماذا يقدّم وجود هذا الرأس، وبماذا يؤخّر، في وقت صار النظام كلّه في مزبلة التاريخ؟

يُفترض أن يكون التورّط الروسي وأبعاده ودور النظام في الاستفادة إلى أبعد حدود منه، موضوع نقاش في المؤتمر الذي يعقده حاليا في موسكو مركز الأبحاث التابع للكرملين المعروف بـ"فالداي".

كلّما زاد التورّط الروسي، زاد فرح النظام بقدرته على الصمود، أي زاد رهانه على وهم ليس بعده وهم، علما أنّ هذا النظام لا يدرك أنّه انتهى عمليا وأنّ رهانه على التنافس الروسي – الإيراني لا يعني شيئا في المدى الطويل. عفوا، يمكن لهذا التنافس أن يعني شيئا واحدا هو أنّه لا يمكن لسوريا البقاء موحّدة، وأنّ لا بدّ في نهاية المطاف أن تقبل أي قيادة جديدة فيها، تسيطر على جزء من أراضيها، قيام منطقة عازلة بينها وبين إسرائيل...

من ورّط من في سوريا؟ هل النظام ورّط روسيا، أم روسيا نفسها ورّطت نفسها عبر مشروع غير قابل للتحقيق في بلد يصعب إعادة تركيبه بعدما تبيّن أنّ كلّ مؤسساته كانت مبنية على المذهبية ولا شيء آخر غير المذهبية، تحت عنوان سيطرة الأقلية العلوية على كلّ مفاصل السلطة، بالتحالف مع أقليات أخرى وإبقاء الفتات للسنّة الذين يشكّلون ستة وسبعين في المئة من عدد السكّان.

يعرف النظام السوري أنّ المشروع الروسي ليس قابلا للحياة. لذلك يمارس كلّ أنواع الابتزاز مع روسيا التي اعتقد فلاديمير بوتين أن في استطاعته استخدام سوريا كي تكون رافعة لبلده الساعي إلى وراثة وضع القوّة العظمى التي سقطت مع سقوط الاتحاد السوفياتي.

يعود انهيار المشروع الروسي في سوريا، وهو مشروع لا يشجّع على استمراره سوى النظام، إلى أنّ الكرملين لم يفهم منذ البداية أن ليس في الإمكان إعادة بناء الدولة السورية. هذه الدولة انتهت في اليوم الذي اندلعت فيه الثورة الشعبية قبل ست سنوات إلا أسبوعين. في ذلك اليوم من شهر آذار – مارس 2011، قرّر السوريون أن يقولوا للنظام العلوي، الذي تحوّل إلى نظام عائلي بعد خلافة بشار الأسد لوالده، إن كفى تعني كفى وأنّ لا عودة إلى الماضي. لا عودة إلى نظام العبودية الذي تستخدم فيه أقلّية شعارات حزب البعث للتحكّم بالأكثرية.

ليس معروفا كيف يمكن لدولة مثل روسيا الدخول في لعبة إنقاذ نظام ميّت أصلا. هل دفعها إلى ذلك الرهان على إمكان إعادة بناء الجيش السوري عن طريق ضبّاط مرّوا في المعاهد العسكرية السوفياتية ثمّ الروسية، ومعظم هؤلاء من الضباط العلويين؟ هل دفعها إلى ذلك الاعتقاد الخاطئ بأنّ إيران قادرة على ضخ آلاف العناصر التابعة لميليشيات مذهبية لبنانية وعراقية وأفغانية تعوّض النقص في العناصر البشرية الذي يعاني منه النظام السوري؟

حسنا، ضخّت إيران آلاف العناصر التابعة لميليشيات مذهبية تعمل بإمرتها، ولكن ماذا بعد ذلك؟ دخلت هذه الميليشيات حلب، لكن روسيا تعرف قبل غيرها أن الانتصار الذي تحقّق على حلب لم يكن ممكنا من دون التواطؤ التركي الذي تترتب عليه أمور كثيرة.

من بين هذه الأمور الإقرار بأن مناطق معيّنة في سوريا يجب أن تكون تحت النفوذ التركي لا أكثر ولا أقلّ. في كلّ الأحوال، تورّطت روسيا في سوريا. سيصفّق النظام السوري والإيرانيون لهذا التورّط طويلا. كلّما مرّ يوم سيزداد هذا التورّط الذي لا أفق له، لا لشيء سوى لأنّ المشروع الروسي في سوريا لا أفق له من جهة، ولأنّ التراجع سيعني الكثير لفلاديمير بوتين. قد يتجاوز هذا الكثير مجرّد أن يكون الأمر نكسة سياسية قابلة للعلاج.

ما يؤكّد أن المشروع الروسي سقط نهائيا طبيعة الحوارات الدائرة في مؤتمر جنيف الذي دعت إليه منظمة الأمم المتحدة. تحوّل هذا المؤتمر إلى طبخة بحص ليس إلّا. جاء هذا المؤتمر بعد لقاءين في أستانا، عاصمة كازاخستان، شارك فيهما الروسي والإيراني والنظام والمعارضة. كانت الولايات المتحدة حاضرة عبر بعثتها الدبلوماسية في العاصمة الكازاخية. كانت النتيجة الاضطرار للعودة إلى جنيف حيث يدور بحث جديد عن جنس الملائكة.

إذا وضعنا جانبا الفشل الذي لحق بمؤتمر جنيف، لا مفرّ من الاعتراف بأنّ التورط الروسي في سوريا لن يعفي الكرملين من الإجابة عن أسئلة محدّدة في الأسابيع القليلة المقبلة.

في مقدّم هذه الأسئلة هل ستلجأ روسيا إلى "الفيتو" مرّة سابعة في مجلس الأمن لمنع صدور قرار جديد يتضمن أسماء مسؤولين سوريين في قضية مرتبطة باستخدام أسلحة كيميائية في الحرب التي يتعرّض لها الشعب السوري؟

هناك سؤال آخر في غاية الأهمّية مرتبط بنية الولايات المتحدة إرسال قوات إلى المنطقة لضمان قيام مناطق آمنة في سوريا، خصوصا في منطقة الحدود مع الأردن. ما الموقف الذي ستعتمده موسكو من هذه المسألة؟

أدّى التورط الروسي في سوريا إلى إطالة عمر نظام منته. هذه خلاصة الأمر. تبيّن مع اندلاع الثورة السورية أنّ هذا النظام لا يستطيع البقاء، ولو شكلا، من دون تدخّل خارجي. تدخّلت إيران مباشرة ثم عبر ميليشياتها ذات التسميات المختلفة. بعد 2015، كان لا بدّ من اللجوء إلى روسيا التي أرسلت طائراتها إلى منطقة الساحل السوري، وحالت دون سقوط المنطقة العلوية أوّلا. لم تستطع روسيا بدورها استكمال مهمّتها المرتبطة بمشروع محدّد يقوم على إعادة بناء الجيش السوري، من دون تركيا.

من يُخرج روسيا من ورطتها السورية التي يبدو أن النظام شجّعها على السقوط فيها. هل الخلاص الروسي بالتعلّق بالحبال الأميركية التي يسعى النظام بدوره إلى الاستعانة بها بعدما أرسل المرّة تلو الأخرى إشارات إلى إسرائيل فحواها أنّه مستعد لدفع أي ثمن تطلبه في حال كان ذلك يؤمن له البقاء في دمشق...

من ورّط من في سوريا صار سؤالا تجاوزه الزمن والأحداث في وقت لم يبق في الساحة سوى الأميركي والإسرائيلي اللذين يقفان على استعداد ليوم الحصاد.

هل يبقى شيء من سوريا وشعبها في مثل هذا اليوم؟

معارضون واقعيون ونفعيون

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❏ ليس المطلوب أن يكون المعارض واقعيا، فالمعارضة في جوهرها هي ضرب من الخيال الذي يُراد منه الارتقاء بسبل العيش وعدم التواطؤ مع كسل السلطة الذي يقود إلى عجز أدواتها في التفكير والتنفيذ.

المعارضة ليست نفعية لكي تكون واقعية. أما إذا كانت نفعية فإن واقعيتها ستنزلق بها إلى الموقع الذي تكون فيه عاجزة عن الإقناع بصفتها المعارضة. حينها تصبح الوجه الآخر للعملة. المرآة التي يرى فيها الحكم شيئا منه.

وقد يكون نوعا من المفارقة أن يُقال إن المعارضين حالمون حتى تتاح لهم فرصة القفز إلى السلطة. وهو ما يقيّد الفكر المعارض بآليات العمل السياسي المباشر الذي يلتزم بظروف، ليس بإمكانه العمل على تغييرها. لذلك يفضل الكثيرون أن يبقوا في صفوف المعارضة، ففي ذلك الموقف ما ينجيهم من فضيحة وعودهم غير القابلة للتنفيذ.

غير أن المعارضة الحالمة مفيدة أيضا للحكم الواقعي. فالواقعية هي ذريعة السياسيين التي يستعملونها من أجل تبرير استمرارهم في السلطة. إنهم يلقون تبعة واقعيتهم على ما يحتاجه رجل الحكم من تفهم للظروف التاريخية المحيطة. لذلك فإنهم ينظرون، بحسد، إلى ما يتمتع به المعارضون من حرية تفكير وممارسة.

> درج النظام السياسي العربي على نفي وجود فكرة المعارضة الوطنية. كل معارضة إنما تنطوي على خيانة من وجهة نظره. وهو ما انعكس على تفكير المعارضين بسبل خلاصهم

لذلك تبدو المعارضة الحالمة ضرورية للحكم الواقعي. أما إذا لم يكن الحكم واقعيا، فإنه سيسعى بكل السبل إلى التخلص من معارضيه، وهو ما حدث ويحدث في العالم العربي. هناك حيث ينحصر الخيال كله في كيفية البقاء في السلطة والاستمرار في الحكم في ظل جمود فكري يحرم المجتمع من قوته الداخلية التي تسعى إلى التغيير.

غالبا ما يعتقد سياسيو الحكم العرب أنهم عمليون. التعبير الذي يُقصد به التخلي عن الخيال بشكل قطعي. وهو ما تجلى من خلال عجز النظام العربي عن الوصول إلى حلول ناجعة لمشكلات المجتمعات الذي يفترض به أن يصرف شؤونها، ويضع خططا لتفكيك أزماتها الطبيعية قبل وقوعها.

لقد درج النظام السياسي العربي على نفي وجود فكرة المعارضة الوطنية. كل معارضة إنما تنطوي على خيانة من وجهة نظره. وهو ما انعكس سلبا على طريقة تفكير المعارضين بسبل خلاصهم.

لقد تفرغ المعارضون العرب لإثبات واقعيتهم التي هي من وجهة نظرهم الدليل الناصع على وطنيتهم. وهو ما أدى إلى أن تفقد المعارضة عنصرا مهمّا من عناصر مشروعها. ذلك هو العنصر المتصل بالخيال الذي من شأن وجوده أن يضع المعارضة في مكان أرقى من المكان الذي يقف فيه النظام.

ما يحدث في العالم العربي يؤكد أن معارضي الأنظمة العربية السابقين هم صورة عن تلك الأنظمة التي عارضوها محتجين على سلوكها القمعي، غير المكترث بإرادة المجتمع، والذاهب إلى أقصى حدود البلاهة في فهم متغيرات الحياة في عصرنا.

فإذا نحينا الوطنية جانبا، وهو ما لم يعد عنصرا مهما في الحديث السياسي العربي الحالي، فإن أولئك المعارضين إن كانوا قفزوا إلى السلطة أو أنهم في طريقهم إليها ليسوا ديمقراطيين ولا أحرارا ولا مستقلين ولا نزيهين ولا متواضعين ولا قادرين على تحمل وجود معارضين لهم.

ألا يعني ذلك أن المجتمعات العربية قد نكبت مرتين. مرة بحكامها، ومرة أخرى بمعارضيها؟ شيء من هذا القبيل يمكن تلمّس أثره في العراق وسوريا. ففي العراق معارضون سابقون أصبحوا حكاما، واحدة من أعظم مآثرهم أنهم ارتقوا ببلادهم لتحتل المرتبة الأولى على لائحة الدول الفاشلة التي تتمرغ في وحل الفساد.

في سوريا هناك معارضين سلموا ثورة الشعب إلى المولين الإقليميين والدوليين الذين عبثوا بأحلام الشعب حين وضعوا حراكه السلمي تحت مطرقة الجماعات المسلحة.

معارضتان واقعيتان وعمليتان بكل ما تنطوي عليه الصفتان من نفعية مكدرة للحواس.

لماذا أفضل العيش في دولة مدنية

حميد زناز
كاتب من الجزائر

> نحن نعيش في دول نصف دينية وفي دول دينية حقيقية في بعض الأحيان، وبدل الخوف من الدولة الدينية الزاحفة، من الأولى أن نبدأ برفض ما هو قائم منها بالفعل

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

❏ يعيش بيننا من يحاول فرض دولة دينية. بل من يريد العيش في الدولة المدنية والدينية في نفس الوقت. في رسم هزلي عبّر رسام جزائري شاب عن هذا الوضع الغريب حينما جعل بطل رسمه يقول وهو في عرض البحر هاربا على ظهر قارب صغير نحو أوروبا "أعطي صوتي للدولة الدينية في الانتخابات، ولكنني أحب العيش في دولة مدنية".

هذا الارتباك هو الذي تعانيه الأنظمة العربية القائمة: فهي لا تستطيع تطبيق الشريعة كاملة ولا تستطيع تركها كاملة. رجلٌ في الدولة الدينية وأخرى في الدولة المدنيّة. صوّت للإسلاميين في الجزائر وغيرها، شبان لا علاقة لهم بالتديّن ولا يرغبون في العيش في دولة يحكمها رجال دين.

ولكن لمن يعطي صوته كائنٌ بائس ثقافيا علمته العائلة، ثم المدرسة والإذاعات والتلفزيونات المحلية والدولية وكل المحيط، أن الدولة الدينية هي المثلى، وأن العدل لا وجود له سوى تحت حكم شيوخها؟ مع وجود أحزاب إسلامية وفي هذه المرحلة بالذات المنعدمة فيها أبسط المؤسسات الديمقراطية الحديثة الضامنة للتعدد الفلسفي والثقافي والسياسي، يصبح الحديث عن الديمقراطية والانتخابات من باب العبث والانتحار. ولذلك فإذا لم تتجنّد القوى الحداثية والعقلانية في الميدان، فإن الدولة الدينية آتية لا ريب فيها في الجزائر وفي غيرها، وقد تحقق الجزء الأكبر منها في أغلب بلداننا. ولو بنسب متفاوتة. نحن نعيش في دول نصف دينية وفي دول دينية حقيقية في بعض الأحيان، وبدل الخوف من الدولة الدينية الزاحفة، فمن الأولى أن نبدأ برفض ما هو قائم منها بالفعل. وألا يلهينا ما هو آت عمّا أصبح عاديا لا يثير أدنى قلق.

ينبغي أن نعيد النظر في التطبيع الثقافي مع الأصولية ومشروعها السياسي. لا فرق بين شقها العنيف وشقها المدعي الاعتدال، فكل ما في الأمر أن هناك أصولية ثورية حركية وأصولية إصلاحية نظرية. تمثل الأولى أقلية تريد دولة الشريعة حالا. والثانية إصلاحية تمثل الأغلبية، تهدف إلى إقامة الدولة الثيوقراطية بالتدرج وعن طريق انتخابات شعبوية وفق شعار "صوتكم أمانة تحاسبون عنه يوم القيامة".

هل من المعقول أن نسمح بإقامة انتخابات جوفاء تسمح للأصوليين بالاستحواذ على أغلبية دينية، وتحويلها إلى أغلبية سياسية في غياب مؤسسات تحمي كيان الدولة المدني؟ ليست الانتخابات كنه الديمقراطية، كما يريد أن يوهمنا، بل هي طريقة في اختيار من يدير البنيان الدولتي القائم سلفا، وهو شرط المرور من دولة "الرعية" إلى دولة المواطنة. وحينها فقط نضمن حرية الضمير والتعبير وأسلوب العيش ونضمن احترام الاختلاف.

تجنبا لهذه الكارثة ينبغي فصل الدين عن السياسة لضمان تنافس من أجل الوصول إلى السلطة، وهو الطريق الوحيد لتفادي ما نحن عليه اليوم: أناس يريدون البقاء في الحكم باستعمال الدين، وآخرون يريدون الوصول إلى الحكم عن طريق الدين أيضا.

ومن هنا فمن البديهي أن أرفض إقامة هذا النموذج من الدولة الدينية في بلدي، الدولة التي ستتدخل في حياتي الشخصية. وهل من الديمقراطية في شيء أن نفرض أسلوب عيش اعتمادا على ميزان الأغلبية والأقلية؟ هل يمكن أن ننظم انتخابات قبل وجود عقد اجتماعي؟ كيف يمكن المشاركة في لعبة لا أحد يعرف ضوابطها؟ ألم تفز جبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر في انتخابات بلدية، ثم في الدور الأول من انتخابات تشريعية دون أن تعقد مؤتمرا واحدا.

آراء

«الرئيس السيسي أصدر توجيهات بأهمية التصدي لكل محاولات زعزعة الأمن في مصر، ووأد كافة مخططات التنظيمات الإرهابية لترويع أبناء الوطن الآمنين وتهديد ممتلكاتهم».

علاء يوسف

المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية

«هل دول الاتحاد الأوروبي التي دعمت الشعب السوري تدعم الإرهاب، أم إيران التي تنشر عشرات الآلاف من المقاتلين في سوريا وغيرها، هي الدولة الأساسية والراعية للإرهاب؟».

نصر الحريري

عضو الهيئة السياسية في الائتلاف السوري المعارض

محنة الأقباط في سيناء

محمد أبوالفضل

كاتب مصري

الخسارة المصرية المترتبة على مشاهد تهجير العشرات من المواطنين من العريش، أشعرت قطاعا كبيرا وسط الأقباط والمسلمين من المثقفين بالمرارة، وأن الرهان على توسيع نطاق المواطنة عملية محفوفة بالمخاطر

❏ الضجة التي صاحبت عملية ترحيل العشرات من الأسر القبطية من العريش في سيناء أخيرا، كشفت عن مجموعة من المضامين الأمنية والسياسية، وأكدت أن الأوضاع لا تزال معقدة، خاصة أن الطريقة التي تعاملت بها الحكومة المصرية بدت خالية من الحنكة والحكمة معا.

لأن استهداف الأقباط، من قبل تنظيم داعش أو غيره، ليس وليد اليوم، بل كانوا على الدوام هدفا حقيقيا أو محتملا، باعتبار أنهم يمثلون حلقة ضعيفة سياسيا في المعادلة المصرية، وطوال السنوات الماضية مثلوا أحد مصادر الإزعاج الداخلي والخارجي، فغالبية الأزمات الساخنة التي مرت على مصر كان الأقباط طرفا رئيسيا فيها، ومعظم النداءات والبيانات والتصريحات الخارجية نجحت في توظيفهم للنيل من الأنظمة المصرية المختلفة.

ومع أن بوادر المحنة الجديدة في سيناء كانت ظاهرة للعيان مبكرا، غير أن الحكومة لم تتخذ الإجراءات الكافية لوقفها، وتركت الأمور تتفاقم حتى وصلت إلى مشهد بدا فيه الأقباط خائفين ومذعورين وغير آمنين ومهجرين، وليس لهم نصير سوى الاحتماء بكنائسهم في مدينة الإسماعيلية المجاورة لمنطقة سيناء، في حين أن التراخي الرسمي، أوحى بأن هناك تخبطا في الطريقة التي تتعامل بها الحكومة مع ما يجري في سيناء، التي احتلت حيزا كبيرا من اهتمامها خلال السنوات الماضية، وقدمت للمواطنين تطمينات كثيرة بأنها أصبحت تقريبا تحت السيطرة الأمنية الكاملة، وأن الإرهابيين وفلولهم باتت عملياتهم عشوائية وبعيدة عن حياة المدنيين.

المشكلة في مشهد الترحيل القسري الذي تم للعشرات من الأقباط من العريش، أنه خلق صورة نمطية يصعب محوها بسهولة، فمشاهد الأسر وهم يترجلون وعلى أكتافهم معداتهم المعيشية البسيطة، نقلت على الفور إلى الأذهان صورا أخرى تتناقلها وكالات الأنباء في كل من سوريا واليمن والعراق وليبيا، وجميعها مناطق معارك وصراعات بين جماعات متناحرة، وهو ما ربط بينها وما يجري في سيناء بحسبان أن ما يدور في هذه المناطق يندرج تحت عنوان واحد مشترك هو "الحروب والنزاعات".

من هذه الزاوية حقق تنظيم داعش الإرهابي غرضه من تهديده السابق باستهداف الأقباط، فقد بدت الحكومة في موقف العاجز عن حماية المواطنين، والكنيسة التي تمثل الداعم الرئيسي لنظام الحكم تململت من الطريقة التي تم التعامل بها مع المسيحيين المرحّلين، وغضب المواطنين الأقباط بدأ يتصاعد في اتجاهين، اتجاه الكنيسة التي أضحت مطالبة باتخاذ موقف صارم لضمان حماية رعاياها، واتجاه الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الذي قدم وعودا كثيرة بعدم المساس بهم من جانب أي جهة.

الخطورة الواضحة أن الضجة المبالغ فيها والتي تسببت فيها أحداث الأيام الماضية، لم تكن وليدة تهاون حقيقي من قبل الحكومة، لكنها جاءت من رحم سوء تقدير في التعامل مع جوهر الأزمة وعدم إدراك للعواقب الجسيمة، كما أن قطاعا كبيرا من القوى المعارضة بدأ يركب هذه الموجة، وتركت تداعيات مواقفه لغطا أوحى بأن الحكومة غير قادرة على حماية المواطنين في مصر عموما، والتنظيمات الإرهابية تزداد قوة وعنفوانا، والإجراءات التي تتخذ ضدها ليست لها فاعلية على أرض الواقع.

التضخيم الذي قابلته الكثير من القوى السياسية المؤيدة للنظام الحاكم في مصر، خانه الصواب، عندما بالغت في التعاطف مع الأقباط، وعرضت تقديم مساعدات مادية وتوفير أماكن للسكن والإقامة لمن رحلوا عن العريش، وكلها عوامل رسخت الجوانب السلبية، بدلا من أن تقدم صورة إيجابية للوحدة الوطنية، لأن من يحلل الحصيلة الناجمة عنها سوف يشعر بأن هناك أزمة حقيقية، فقد كان من الممكن تقديم المساعدات في وقت سابق، قبل أن تحتدم الأزمة وتدخل الطور الذي جعلها تبدو وكأنها مستعصية.

هذه النتائج سوف تكون لها مردودات سياسية واقتصادية واجتماعية أشد وطأة، لأن الأزمة جاءت في توقيت بدأ النظام المصري يتعافى فيه نسبيا ويستعيد علاقاته بعدد كبير من القوى الدولية، ووسط مؤشرات تميل إلى ناحية اقتراب ترميم الخلل الذي أدى إلى عدم تدفق السياحة الأجنبية على مصر، وسيناء خصوصا، وفي خضم حالة من التوافق المجتمعي، بين المسلمين والأقباط، ومواجهة المتشددين الذين تؤكد أدبياتهم المتنوعة على مركزية استهداف المسيحيين.

الخسارة المصرية المترتبة على مشاهد تهجير العشرات من المواطنين من العريش، أشعرت قطاعا كبيرا وسط الأقباط والمسلمين من المثقفين بالمرارة، وأن الرهان على توسيع نطاق المواطنة عملية محفوفة بالمخاطر، فما جرى في سيناء فرض إعادة النظر في الكثير من المسلمات بشأن التحركات الرامية إلى استعادة اللحمة الوطنية، وضاعف من الشكوك في الخطوات التي تتخذها الحكومة نحو تجسير الهوة بالأدوات الفكرية والتشريعية، والتي شرعت فيها مؤخرا، لكنها لم تكن ملموسة بالقدر الكافي.

وهو ما يفرض على الحكومة القيام بجملة من الإجراءات لرد الاعتبار لدورها المحوري، أهمها ضرورة البحث عن مخرج مناسب لأزمة تهجير الأقباط من العريش، ومحاولة إعادتهم إلى ديارهم في أقرب فرصة، وتوفير الوسائل اللازمة للعيش في أمان، ولن يحدث ذلك من دون التخلص من الخطر الذي يمثله الإرهابيون في سيناء، الأمر الذي يحتاج إلى استراتيجية جديدة، لأن الطريقة التي تم اعتمادها لمحاصرة الإرهاب عبر تضييق الخناق على دخول سيناء، نتائجها لم تحقق الهدف المطلوب. كما أن علاج الأزمة يتجاوز حدود ما جرى في العريش، ويفرض العمل سريعا لإرساء قواعد المواطنة التي تقطع الطريق على الروافد السلبية لكل حادث ضد الأقباط، لأنهم أصبحوا الجزء الرخو في الدولة المصرية، لكل من يريد خلق منغصات عميقة للنظام الحاكم، لذلك فتمتين هذه العروة يمكن أن يكون كفيلا بوقف أي انعكاسات تؤثر على النسيج الوطني في البلاد.

الخطوات العملية التي سوف تتخذها الحكومة خلال الأيام المقبلة، ربما تكون المؤشر الحقيقي للترمومتر الذي سوف يحدد مصير العلاقة بين النظام الحاكم والأقباط، لأن الهزة التي أحدثتها أزمة العريش تفوق ما أحدثه غيرها من تأثيرات قاتمة، فالعلاج يتطلب طرقا غير تقليدية تقضي على احتمال التكرار في مناطق أخرى خارج سيناء.

لغة الاستعلاء الفارسي

سالم الكتبي

كاتب من الإمارات

هل يعقل أن يقول دبلوماسي يدرك ما يحيط به من تعقيدات ومتغيرات استراتيجية بالغة التسارع والتعقيد والعمق، إن عرض الحوار هو «فرصة لن تتكرر» وإن على الباقين استغلالها

❏ أشفقت على حامد أبوطالبي مدير مكتب الرئيس الإيراني حسن روحاني وهو "يغرد" تعليقاً على جولة روحاني، قائلا "مبادرة روحاني الإقليمية لقبول دعوة زعيمي سلطنة عمان والكويت هي مؤشر على الحاجة إلى إقامة صداقات إسلامية واستعادة العلاقات الإقليمية، وإن هذه المبادرة الإقليمية فرصة يتعين على أصدقائنا في المنطقة أن يستغلوها لأنها لن تتكرر. استغلوا الفرصة الطيبة".

مبعث شفقتي على أبوطالبي لأسباب عدة أهمها أنني وجدت أن الملالي "الصغار" لا يختلفون عن الملالي "الكبار" في استعلائهم وغطرستهم المذهبية، بل يفتقرون، مثل كبارهم، الذين علموهم السحر والألاعيب، إلى لغة الدبلوماسية ولا يعرفون سوى لغة الاستقطاب المذهبي الخبيث، وثاني هذه الأسباب أن "تغريدة" أبوطالبي ذكرتني بالبائع الذي ينادي على بضاعة لا يقبل المتسوقون على شرائها في سوق راكد، فيغريهم بأنها لن تعود ثانية إلى السوق وأن المعروض هو القطع الأخيرة وبسعر مغر.

هل يعقل أن يقول دبلوماسي يدرك ما يحيط به من تعقيدات ومتغيرات استراتيجية بالغة التسارع والتعقيد والعمق، إن عرض الحوار هو "فرصة لن تتكرر" وإن على الباقين استغلالها؟ هذه لغة تليق بالبازارات وليست لغة حوار، فالدبلوماسية تفتح الأبواب ولا تغلقها، بل لا تتناول مجرد الإشارة إلى إغلاقها، ولا يفعل ذلك سوى تجار بضاعة "بائرة" أو كاسدة لتلف بها أو لمبالغة في أسعارها أو لسوء خامتها ورداءة صناعتها.

أدرك يقينا أن لغة البازار تسيطر في الكثير من الأحيان على السياسة الخارجية الإيرانية، وأن المفاوض الإيراني يتمتع بقدر هائل من الصبر والتريث والمناورة واستنزاف الآخر، بحكم خبرة تاريخية عميقة مستمدة من ثقافة حياكة السجاد، التي تكرس الصبر في الوعي الجمعي للشعب الإيراني، ولكن "المناداة" على ما تسميه إيران بمبادرة روحاني بهذه الطريقة البائسة تفقدها الكثير من فرص نجاحها، لأن "الصبية" الذين كلفهم البائع بالمناداة على بضاعته يروجون لها بأساليب منفرة ومسيئة ولا تغري أحدا بالشراء أو حتى بمجرد المعاينة والمشاهدة.

لا أدرى عن أي فرصة يتحدث أبوطالبي حين يقول إنها لن تتكرر، وكيف يعتقد أن مجرد حديث للرئيس روحاني عن حوار يزيل ما وصفه بسوء الفهم في مناخ العلاقات الخليجية- الإيرانية يمثل "فرصة"؟ أي فرصة في الخداع والمخاتلة والتنكر من ممارسات ماثلة للعيان؟ وأي حوار هذا الذي يبدأ بالخداع وإنكار أصل المشكلة وجوهر الأزمات؟

إن كانت هناك فرصة فهي بالأحرى للملالي كي يعيدوا ترتيب أوراقهم وقراءة المشهد الاستراتيجي الإقليمي والدولي جيدا، ثم التصرف بحكمة بما يجنب المنطقة والشعب الإيراني المزيد من الأزمات، التي لم تعرف سواها بلادهم منذ عام 1979.

تنشأ الفرصة الحقيقية في الخليج العربي حين تتوافر عوامل عدة حقيقية في مقدمتها تخلي إيران عن رعاية الإرهاب وميليشياته ووكلائها في دول المنطقة، ويتراجع ترتيبها ضمن قوائم الدول الراعية للإرهاب، وتنشأ الفرصة حين تبدي إيران نية جادة لجوار حقيقي من دون شروط مسبقة، ووفق أجندة مدروسة تتضمن قضايا خلافية محددة بين دول مجلس التعاون ونظام طهران.

وتنشأ الفرصة أيضاً حين يعترف الملالي بسيادة العراق وسوريا واليمن، ويكفون عن ترديد مزاعمهم بشأن مملكة البحرين الشقيقة، ويتخلون عن احتلالهم للجزر الإماراتية الثلاث، ويغيرون سلوكهم الإقليمي، ويطرحون معطيات جادة ينطلق منها ويرتكز عليها التعايش الإقليمي في الخليج العربي.

بالأمس، تابعنا جميعا اتهامات تركيا لإيران رسمياً بإرسال لاجئين إلى ساحات الصراع في سوريا والعراق والعمل على زعزعة استقرار المنطقة، كما لا يجب غض السمع والبصر عن اتهامات وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو لإيران بأنها تريد تحويل سوريا والعراق إلى المذهب الشيعي، وقبل ذلك بأيام تحدث الرئيس رجب طيب أردوغان عن خطر "القومية الفارسية"، فهل تعتقد أن الأتراك يفبركون اتهامات ضد الملالي أيضاً وهم من كانوا بالأمس القريب ضيوفاً على موائد إيران ويعلنون الشراكة ويتحدثون عن المصالح والأهداف المشتركة.

هناك خطأ بل أخطاء متراكمة في السياسة الإقليمية الإيرانية، وفكرة التوسع المذهبي هذه مدمرة لإيران وشعبها، ويجب التخلي عنها والعيش بسلام والالتزام بمبدأ حسن الجوار ومن دون ذلك سيجد الملالي أنفسهم في دائرة تضيق رويدا رويدا، وتقترب بهم من مصير نظام صدام حسين، فلم يثبت التاريخ أن هناك نظاما قادرا على البقاء رغم عدائه لكل من حوله، ومن الصعب إنكار ما تفرزه العوامل والمعطيات الجيوسياسية والجيواستراتيجية إقليميا ودوليا، ومن الصعب الاستمرار وفق هذه اللغة المتغطرسة والاستعلاء القومي الفارسي المشين، الذي تعبر عنه نرجسية مفرطة للملالي؛ صغارهم وكبارهم على حد سواء.

أصولية اليمين المتطرف في أوروبا

إدريس الكنبوري

كاتب مغربي

أصولية على الطريقة الأوروبية تسعى إلى اغتيال ثقافة الحرية والانقلاب على القيم الليبرالية التي منحت النموذج الأوروبي فرادته

❏ تستعد أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا لجولات انتخابية تعتبرها مصيرية لمستقبلها ومستقبل أوروبا بشكل عام، وفي الوقت الذي تتصدر مارين لوبن، رئيسة حزب الجبهة الوطنية الفرنسي، نوايا التصويت في استطلاعات الرأي أمام منافسيها من اليمين واليسار، يتطلع اليمين المتطرف في ألمانيا وهولندا، حيث ستجرى انتخابات رئاسية خلال العام الجاري، إلى تحقيق فوز كبير ويبدو واثقا من نيل أصوات الناخبين، معتمدا على سابقة دونالد ترامب في الولايات المتحدة الذي نجح في الوصول إلى البيت الأبيض رغم خطابه اليميني المتشدد. وبالنسبة لأقطاب اليمين المتطرف في أوروبا، فإن حالة ترامب مؤشر على أن خطاب اليمين بات مقبولا من الشارع، ولم يعد نشازا كما كان الحال في العقود الماضية.

قبل أسبوعين عقد في إحدى المدن الصغيرة شمال ألمانيا مؤتمر كبير لهذه الأحزاب حضره أكثر من خمسة آلاف شخص، رغم احتجاجات الحكومة الألمانية، كان الهدف منه مناقشة المواعيد السياسية المنتظرة في فرنسا وهولندا وألمانيا، ومواقف تلك الأحزاب منها وتصوراتها حول النموذج الجديد الذي تريده لأوروبا. وقد كانت مارين لوبن نجمة المؤتمر، إذ افتتحته واختتمته بخطابين قويين كشفت فيهما مواقفها السياسية للانتخابات الفرنسية القادمة. وقد كان الأمر طبيعيا، فلوبن اليوم هي بمثابة الرمز لأحزاب اليمين المتطرف في أوروبا، وهي لم تعد لاعبا من الدرجة الثانية كما كان الحال مع والدها، بل صارت تتصدر المشهد السياسي وتطرح نفسها بديلا في فرنسا.

لوبن وصفت الانتخابات القادمة في البلدان الثلاثة بأنها ستكون "صحوة لشعوب أوروبا الغربية وعصرا جديدا"، وقالت "نعيش نهاية عالم وولادة عالم آخر"، وتوقعت عودة "الدولة-الأمة" مشيرة إلى أن ذلك مسألة حتمية وقضية وقت فقط، وأعربت عن قناعتها بأن البلدان الأوروبية "ستخرج من سجن الاتحاد الأوروبي والشعوب هي التي ستقرر السبل التي ترتبط من خلالها مع بعضها البعض"، كما انتقدت سياسة الهجرة التي تقودها المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، وقالت إن تلك السياسة يجب أن تتوقف، فيما تحدث زعيم حزب الحرية الهولندي، غيرت فيلدرز، عن "ربيع المواطنة" وعن "الثورة التي ستحرر الشعوب الأوروبية من دكتاتورية بروكسيل" وتعيد إليها السلطة والتحكم في مصيرها. وقال "بالأمس أميركا جديدة وغدا أوروبا جديدة"، واعتبر أن خلاص أوروبا يوجد في أحزاب اليمين المتطرف، حيث قال "التاريخ يدعونا لإنقاذ أوروبا". رئيس حزب تحالف الشمال، الإيطالي ماتيو سالفيني، قال "نقول لهؤلاء الذين يأتون من العالم العربي وأفريقيا وكل الذين يرحبون بهم أمثال ميركل، إن أوروبا لن تكون إسلامية وإن أوروبا هي بيتنا".

يصعب التكهن بما ستسفر عنه الانتخابات في فرنسا وغيرها من بلدان الاتحاد الأوروبي، ولكن المؤكد أن اليمين المتطرف يتغذى على إشاعة الخوف من الآخر ويسعى إلى دق إسفين التخاصم بديلا عن التفاهم بين الشعوب الأوروبية وغيرها من الشعوب، خصوصا من بلدان العالم العربي والإسلامي ومن البلدان الأفريقية. فهو لا يقترح سياسة لتدبير السلطة في أوروبا، بقدر ما يقترح رؤية مغايرة للعالم أساسها التركيز على الاختلافات القومية والدينية، بما يسمح بتحويل أوروبا إلى قلعة محصنة في وجوه المهاجرين واللاجئين، وبناء سور مادي وأيديولوجي يدفع العالم في اتجاه صراع الحضارات.

قامت أوروبا انطلاقا من التنوير والعلمانية والاندماج بين مختلف الأعراق والثقافات، وهو ما أعطاها القوة والجاذبية بالنسبة للشعوب غير الأوروبية، التي وجدت في ذلك النموذج تعبيرا عن التسامح والتعددية؛ ولكن هذا النموذج بات مهددا في عقر داره من أحزاب متطرفة ترى في المهاجر متطرفا مع وقف التنفيذ، وفي الآخر المغاير عدوا، وفي التعددية الثقافية تهديدا للهوية الوطنية.

إنها نوع من الأصولية على الطريقة الأوروبية التي تسعى إلى اغتيال ثقافة الحرية والانقلاب على القيم الليبرالية التي منحت النموذج الأوروبي فرادته.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«دمج شركة قطر للفينيل وشركة قطر للبتروكيماويات سيعود بالمنفعة على المساهمين، كونه سيؤدي إلى خفض التكلفة التشغيلية وتعزيز ربحية الشركتين».

سعد شريدة الكعبي
الرئيس التنفيذي لشركة قطر للبترول

«الاتحاد الأوروبي يجب أن يعاود التركيز على سياسته الاقتصادية تجاه آسيا، إذا تبنت حكومة ترامب سياسة الحماية التجارية».

زيغمار غابرييل
نائب المستشارة الألمانية

ضغوط صندوق النقد تدفع تونس للمزيد من الإصلاحات المؤلمة

● الحكومة تدرس بيع حصص في ثلاثة بنوك مملوكة للدولة ● خطط لتسريح الآلاف من الموظفين في القطاع العام وزيادة الضرائب

أعلنت الحكومة التونسية عن نيتها تنفيذ سلسلة من الإصلاحات الجديدة في القطاع المصرفي وتسريح الموظفين في القطاع العام وفرض المزيد من الضرائب، في إطار الاستجابة لشروط صندوق النقد الدولي لإنعاش اقتصاد البلاد المتعثر.

❑ **تونس** – كشفت لمياء الزريبي وزيرة المالية التونسية لرويترز الأحد، أن لدى الحكومة خططا لإطلاق حزمة جديدة من الإصلاحات في القطاع العام والقطاع البنكي والضرائب لإنعاش الاقتصاد العليل.

وقالت الزريبي إن "الحكومة تدرس بيع حصص في ثلاثة بنوك مملوكة للدولة خلال العام الجاري، بهدف إنقاذها من أزمتها"، مشيرة إلى أن الدولة تنوي أيضا بيع مساهمات صغيرة تملكها في سبعة بنوك مشتركة أخرى.

وتواجه 3 بنوك مملوكة للدولة، هي الشركة التونسية للبنك (أس.تي.بي) والبنك الوطني الفلاحي (بي.أن.أي) وبنك الإسكان (بي.أتش)، مشكلات مالية كبيرة بسبب ارتفاع الديون المسجلة أو المشكوك في استرجاعها. ولا توجد إحصائيات رسمية حول وضعيتها الحالية.

وأمام الحكومة خياران الأول يتعلق بدمجها، وهو أمر مستبعد، بحسب الوزيرة التي رجحت الخيار الثاني، وهو التفويت في حصص صغيرة أو حصص كبيرة "لشركاء استراتيجيين"، لدعم القدرة التنافسية للبنوك.

وكانت الحكومة ضخت في 2015 نحو 800 مليون دينار (نحو 350 مليون دولار) لإعادة رسملة هذه البنوك لكنها مازالت تعاني عجزا.

ويقول اقتصاديون إن القطاع البنكي التونسي يتميز بتنافس غير كاف وبنقص في الحوكمة حتى أنهم وصفوه بالصندوق الأسود للفساد، ما جعله أحد العوائق الكبيرة أمام عودة عجلة النمو إلى الدوران في البلاد بالشكل المطلوب.

ويأتي هذا الإجراء في إطار خطط لإصلاح القطاع البنكي يطالب بها صندوق النقد

لمياء الزريبي:
سنطلق حزمة جديدة من الإصلاحات في القطاع العام والقطاع المصرفي والضرائب

الدولي الذي جمد شريحة من قرض مخصص لتونس بسبب تباطؤ وتيرة الإصلاحات.

وتأمل الحكومة في المضي قدما في برنامجها لإصلاح البنوك بسرعة حتى تتمكن نهاية الشهر المقبل من التفاوض مع صندوق النقد للحصول على شريحتي القرض البالغة قيمتهما 700 مليون دولار.

وجمد الصندوق شريحة ثانية كانت مقررة في ديسمبر الماضي بقيمة 350 مليون دولار بسبب تباطؤ الإصلاحات الاقتصادية في تونس خاصة في ما يتعلق بالأجور والوظائف في القطاع العام والقطاع البنكي، بحسب الزريبي.

وتواجه تونس ضغوطا كبيرة من المقرضين الدوليين وفي مقدمتهم صندوق النقد الذي وافق العام الماضي على إقراضها نحو 2.8 مليار دولار، مقابل حزمة إصلاحات في العديد من القطاعات.

ويتوقع أن يقوم وفد من صندوق النقد بزيارة لتونس نهاية مارس القادم لمناقشة الشريحة الثالثة وسير الإصلاحات، لكن زيارة الوفد وصرف المتبقي من القرض يتوقفان على إحراز "تقدم ملموس في برنامج الإصلاحات".

وخطط الإصلاح لن تقف عند ذلك الحد على ما يبدو حيث أكدت الوزيرة أن لدى الحكومة خططا لإدخال إصلاحات في القطاع العام والضرائب.

وقالت إن "الحكومة ستبدأ بشكل فوري خططا لتسريح الموظفين عبر التشجيع على التقاعد المبكر وبرامج التسريح الطوعي"، مشيرة إلى أن الخطط تستهدف تسريح 10 آلاف موظف على الأقل هذا العام بشكل طوعي.

ومع وصول أعداد العاملين في القطاع العام إلى حوالي 650 ألف موظف وزيادات الأجور في السنوات الأخيرة وصلت تكلفة الأجور إلى 14.4 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي وهي من أعلى المعدلات في العالم.

لكن الزريبي تعهدت بخفض تكلفة الأجور إلى نحو 14 بالمئة على الأقل بنهاية العام الحالي على أن تبلغ نحو 12.5 بالمئة بحلول عام 2020، وهي مهمة تبدو شاقة للغاية، بحسب المحللين.

وتنوي الحكومة مواصلة الإصلاحات الضريبية التي بدأتها هذا العام لرفع إيرادات الدولة وخفض العجز الذي من المتوقع أن يبلغ 4.5 بالمئة بنهاية العام الحالي.

وكانت الحكومة فرضت في موازنة 2017 تدابير تقشفية طالت أسعار استهلاك الكهرباء والماء وغيرها من الإجراءات الضريبية الأخرى من أجل تعبئة موارد إضافية، في مسعى منها لإخراج البلاد من حالة الركود.

ورغم الوضعية السلبية، أشارت وزيرة المالية إلى بوادر إيجابية على انتعاش النمو في ظل مؤشرات على موسم سياحي واعد وارتفاع وتيرة الحجوزات لموسم الذروة الصيفي وارتفاع إنتاج الفوسفات في أول شهرين من 2017.

وتتوقع تونس أن يبلغ النمو نحو 2.5 بالمئة لكن يمكن الوصول إلى 3 بالمئة مع استمرار المؤشرات الايجابية ومن بينها توقع موسم زراعي جيد وسط معدل أمطار أعلى من المعتاد هذا العام.

10
آلاف موظف في القطاع العام، تنوي الحكومة تسريحهم بشكل طوعي بحلول نهاية عام 2017

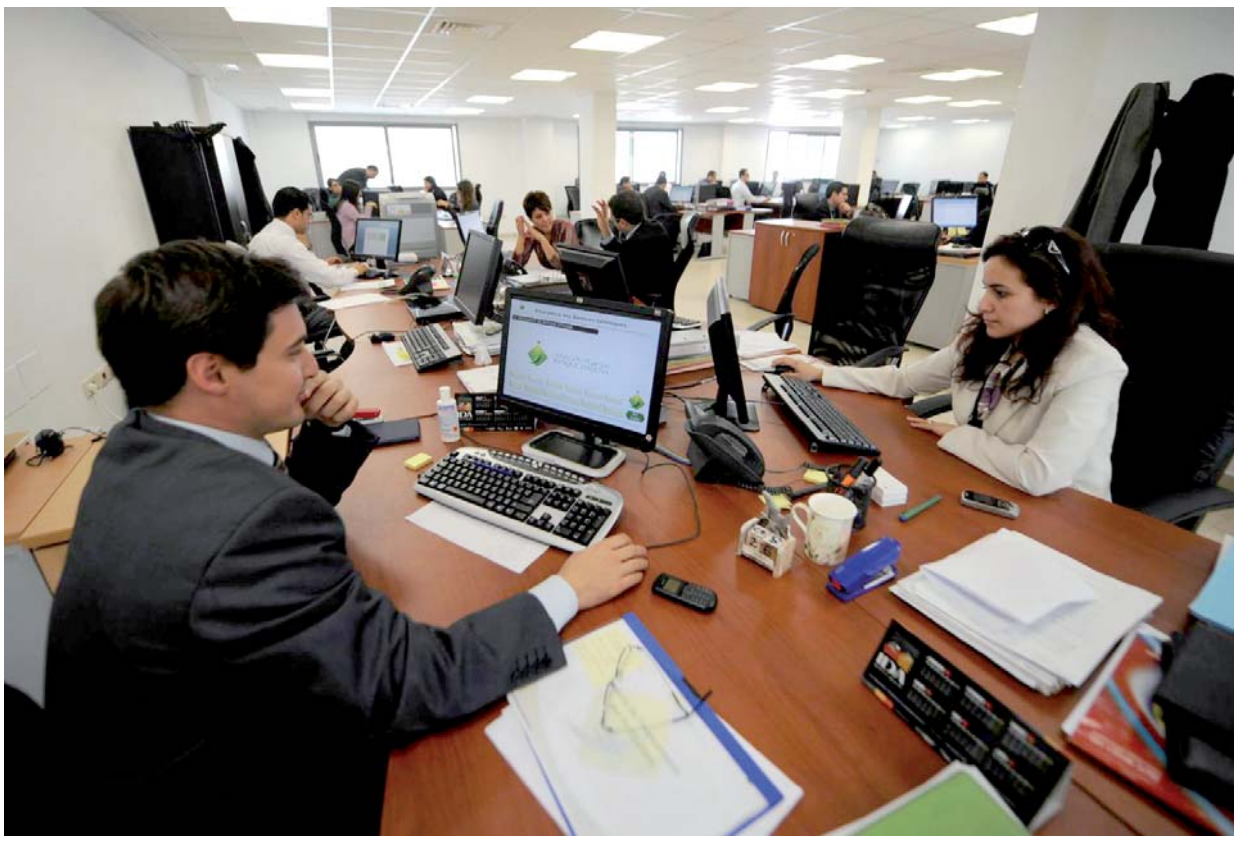

في انتظار التحولات الجديدة

وتعتزم تونس ضمن خطتها لإصلاح المؤسسات العامة إعادة هيكلة العديد من الشركات إذ ستكون البداية بخمس شركات كبرى من بينها الخطوط التونسية والشركة الوطنية للأنشطة البترولية.

وقالت إن "إعادة الهيكلة ستنطوي على برنامج اجتماعي وتقليص عدد الموظفين لزيادة التنافسية والربحية".

وتنوي الحكومة بيع عدد من المؤسسات المصادرة من عائلة الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي في قطاعات الاتصالات والإعلام والخدمات. وتتوقع الوزيرة أن تجني الحكومة نحو 300 مليون دولار من بيع بعض تلك الشركات.

سباق أوروبي لتقاسم كعكة حي المال في لندن

● البنوك العالمية تستعد لرحلة الانتقال إلى العواصم الأوروبية ● مساع بريطانية لتأمين انفتاح حي المال على الأسواق الأوروبية

تتسابق مدن أوروبية عديدة لجذب نشاطات الكثير من البنوك والمؤسسات المالية العالمية، التي تتخذ منذ سنوات لندن مركزا لها، وذلك مع اقتراب بدء مرحلة مفاوضات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي المتوقعة الشهر المقبل.

❑ **لندن** – تنهمك الكثير من المدن الأوروبية في إعداد الحوافز والتسهيلات لاستقطاب المؤسسات المالية التي يمكن أن تغادر حي المال في لندن، أكبر مركز مالي في العالم، مع بدء العد التنازلي لمفاوضات الطلاق البريطاني التام عن الاتحاد الأوروبي.

ومن بين المراكز المالية التي تتنافس على استقبال تلك البنوك، باريس وفرانكفورت ومدريد ودبلن ومالطا ولوكسمبورغ، في وقت تحاول فيه البنوك ترتيب انتقال سلس والمحافظة على استدامة تعاملاتها مع زبائنها في الدول الأوروبية.

وخلال مؤتمر دافوس الشهر الماضي في سويسرا، كشف ستوارد كوليفر، وهو مسؤول كبير في بنك إتش.إس.بي.سي، أكبر البنوك البريطانية، عن نيتهم نقل عملياتهم البنكية الأوروبية من لندن إلى باريس ويشمل نقل ألف موظف خلال العامين القادمين.

وذكرت وكالة أنباء بلومبيرغ الاقتصادية في وقت سابق أن بنك يو.بي.إس السويسري يعتزم نقل فرعه الأوروبي من لندن إلى العاصمة الإسبانية مدريد.

وكان أكسل فيبر، رئيس البنك قال في تصريح صحافي الشهر الماضي إن "ألف موظف من أصل خمسة آلاف من موظفي البنك سيتأثرون من خروج بريطانيا من الاتحاد"، مشيرا إلى نقل الألف موظف إلى مدينة أوروبية أخرى لم يسمها.

ونقلت صحيفة هاندلسبلات الألمانية عن أحد المسؤولين في بنك غولدمان ساكس الأميركي، قوله إن البنك سيخفض عدد موظفيه في بريطانيا إلى النصف، وسينقل ألف موظف إلى مدينة فرانكفورت الألمانية، إلا أنه لم تصدر أي تصريحات قطعية من البنك حتى الآن.

كما ذكرت وسائل إعلام بريطانية أن بنك مورغان ستانلي الاستثماري الأميركي سينقل ألفين من موظفيه في بريطانيا إلى كل من العاصمة الإيرلندية دبلن ومدينة فرانكفورت الألمانية.

وليس هذان البنكان الأميركيان وحدهما يخططان لنقل أعمالهما إلى خارج لندن، فقد أشار جيمي ديمون، أحد مدراء بنك جي.بي مورغان تشيس الأميركي، إلى أن 4 آلاف موظف من أصل 16 ألف موظف للبنك في بريطانيا سيتم نقلهم إلى مدينة أوروبية أخرى لم يذكرها.

وفي ظل هذا التنافس للخروج من حي المال في لندن، تحاول رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي إلى جانب وزير الخزانة فيليب هاموند، طمأنة البنوك، والاعتماد على بلادها في المحادثات مع دول الاتحاد الأوروبي.

ويتوقع أن تفعل الحكومة البريطانية في مارس المقبل المادة 50 من معاهدة لشبونة، المتعلقة بمفاوضات الخروج من الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي يشكل مصدر قلق للبنوك والشركات في بريطانيا، من منع وصولها إلى زبائنها في الدول الأوروبية.

وكانت وكالة التنمية الخارجية الإيرلندية أرسلت رسائل بريدية للآلاف من المستثمرين عقب أيام قليلة من الاستفتاء في بريطانيا، من أجل تقديم مساعداتها، أما المركز المالي في فرانكفورت الألمانية فخصص هاتفا خاصا، للمستثمرين الراغبين في مغادرة بريطانيا.

ونشر المركز في موقعه على الإنترنت بحثا أعدته مجموعة بوسطن الاستشارية حول الأمور الإدارية خلصت إلى أن فرانكفورت تعد الوجهة الأفضل للمؤسسات المالية الراغبة في مغادرة بريطانيا.

وتستعد مدينة باريس كذلك لبناء سبع ناطحات سحاب يتوقع الانتهاء من تشييدها في عام 2021 من أجل استقبال المؤسسات المالية والتمويلية الراغبة في مغادرة بريطانيا.

وأعرب إمانويل ماكرون، وزير الاقتصاد الفرنسي السابق والمرشح لخوض الانتخابات الرئاسية، في تصريح له عقب لقائه تيريزا

أكسل فيبر:
ألف موظف من أصل خمسة آلاف في بنك يو.بي.أس سيتأثرون بانفصال بريطانيا

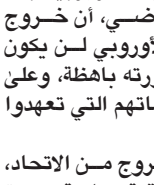

ستوارد كوليفر:
سننقل بعض عمليات إتش. إس.بي.سي من لندن إلى باريس وتشمل ألف موظف

ماي، عن امتنانه على رؤية الأكاديميين والباحثين يأتون من بريطانيا إلى فرنسا بسبب خروجها المرتقب من الاتحاد.

وقال إن "استقطاب هؤلاء الأشخاص إلى جانب البنوك والأشخاص الأكفاء سيكون جزءا من برنامجه الانتخابي".

ووفق صحيفة الغارديان البريطانية، فإن انفصال بريطانيا عن الاتحاد دون توقيع اتفاقية بديلة معه سيفرض جمارك إضافية بقيمة 6.07 مليار جنيه إسترليني على صادرات بريطانيا للاتحاد الأوروبي، التي تبلغ قيمتها الإجمالية حوالي 163.65 مليار جنيه إسترليني سنويا.

ويؤكد مصرفيون أن حي المال في لندن سيكون أكبر الخاسرين من خطط الطلاق البريطاني الشاق عن الاتحاد الأوروبي، وهو الذي يمثل أكبر مساهم في الناتج المحلي البريطاني.

ويشكل قطاع المال 12 بالمئة من حجم الاقتصاد البريطاني، ويبلغ عدد العاملين في القطاع المالي 2.2 مليون موظف، 700 ألف منهم يعملون بالعاصمة لندن، بحسب معطيات مجلس العموم البريطاني لعام 2014.

ويساهم قطاع المال والتأمين في اقتصاد بريطانيا بحوالي 126.9 مليار جنيه إسترليني سنويا. وقد بلغت عائدات القطاعين في 2013 و2014 من الضرائب المفروضة على البنوك نحو 21.4 مليار جنيه إسترليني.

واعتبر رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر الثلاثاء الماضي، أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي لن يكون أمرا سهلا وستكون فاتورته باهظة، وعلى البريطانيين الوفاء بالتزاماتهم التي تعهدوا بها عند تأسيس الاتحاد.

وقال "حتى بعد الخروج من الاتحاد، سيتطلب (الأمر) إبرام اتفاقية تجارية جديدة لأعوام طويلة، وبالتأكيد ستكون فاتورة ذلك أيضا باهظة".

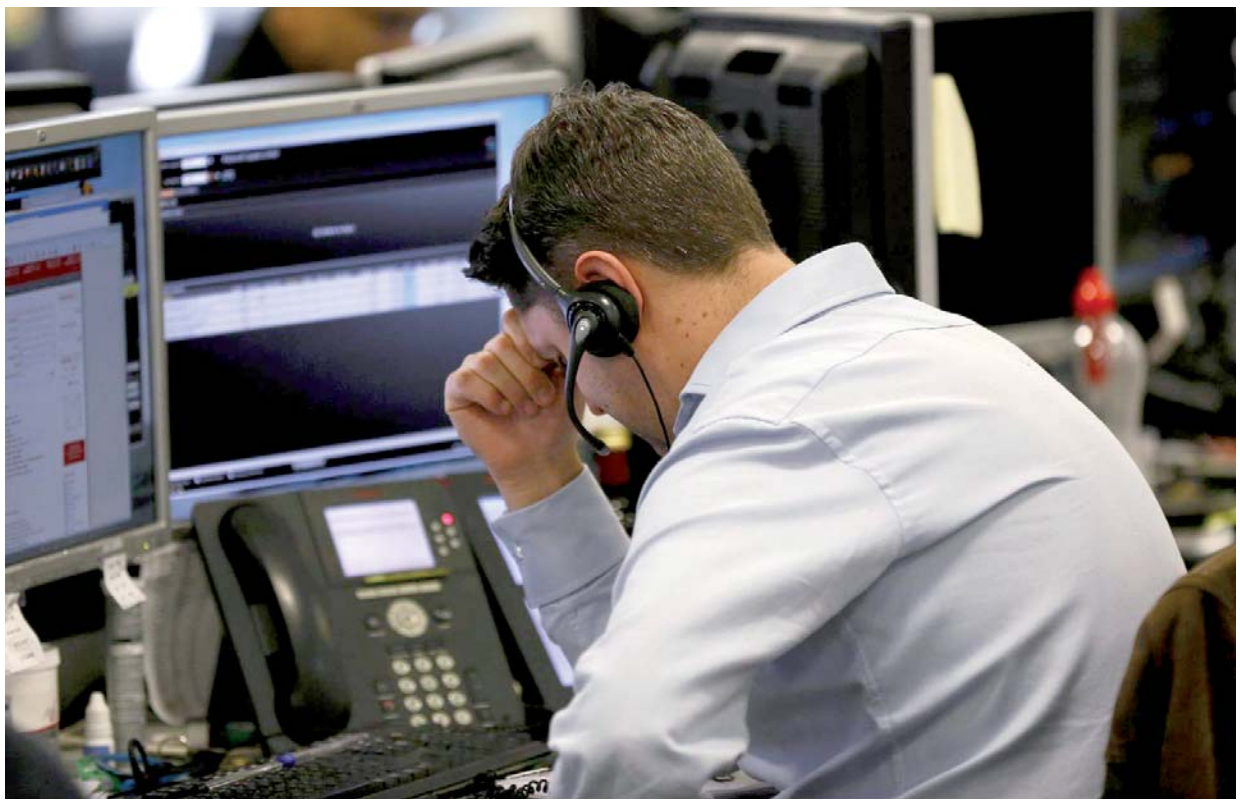

صدمة الحسابات المعقدة

اقتصاد

«الإمارات ملتزمة تماما بتخفيضات الإنتاج وتتخذ الإجراءات الضرورية التي ستضمن امتثالها الكامل خلال فترة اتفاق أوبك البالغة ستة أشهر».

أحمد الكعبي
محافظ الإمارات في منظمة أوبك

«الإمارات تؤمن بأن الشباب هم عماد المستقبل والأمل والمحرك الرئيسي للابتكار والتنمية الاقتصادية المستدامة».

نورة بنت محمد الكعبي
وزيرة الدولة لشؤون المجلس الاتحادي الإماراتي

عبث استخدام البصمة الوراثية لتتبع القطن المصري «المفقود»

● انتقادات حادة لمنح شركة هندية حق استخدام شعار «قطن مصري» ● اتحاد مصدري الأقطان يلوح بمواجهة مع جمعية قطن مصر

اتسع الجدل في أوساط صناعة النسيج بشأن "تأجير" البصمة الوراثية للقطن المصري، منذ قيام جمعية قطن مصر بمنح شركة ولسبن الهندية حق استخدام شعار "قطن مصري" العريق على منتجاتها في مختلف دول العالم مقابل ثلاثة ملايين دولار فقط، وما تتضمنه من تزوير محتمل للقطن المستخدم من قبل الشركة.

محمد حماد

❑ تفاقمت الأزمات والانتقادات الموجهة لجمعية قطن مصر بعد الفضائح المتلاحقة بشأن استخدام شعار "قطن مصري" وأكد خبراء لـ"العرب" أنها تهدد بضياع البصمة الوراثية ورصيد ذلك الشعار العريق، منذ بيع حق استخدامه لشركة ولسبن الهندية بداية فبراير الجاري.

وتفجرت العام الماضي فضيحة كبيرة طالت الشركة الهندية، بعدما أظهرت تحقيقات أميركية أنها باعت لشركات تجزئة كبرى منتجات قطنية، كتب عليها زورا أنها مصنوعة من القطن المصري الممتاز.

واستنكر مفرح البلتاجي عضو مجلس إدارة اتحاد مصدري الأقطان مشاركة وزير التجارة والصناعة المصري طارق قابيل في الاتفاق مع الشركة الهندية، والذي جاء تحت شعار الترويج للقطن المصري عالميا، حيث تعد الهند من أكبر المنافسين لمصر في أسعار القطن والغزل.

وأكد لـ"العرب" غياب أي سياسة واضحة لصناعة القطن في مصر. وطالب بوضع برنامج للنهوض بها يبدأ من زراعة القطن وتسويقه وتصديره مرورا بمراحل الغزل والنسيج.

وقال البلتاجي إن الجهات المسؤولة عنه تعمل في جزر منعزلة، سواء على صعيد وزارتي التجارة والزراعة أو معهد البحوث الزراعية وصولا إلى التجار وشركات الغزل والنسيج. وأشار إلى أن تصدير أي كمية من القطن المصري طويل التيلة، يتيح استيراد ضعفها من القطن قصير التيلة.

وتشير تقديرات وزارة الزراعة الأميركية إلى أن مصر سوف تنتج في موسم 2016 – 2017 الحالي نحو 160 ألف بالة زنة 480 رطلا من القطن، مقارنة بنحو 1.4 مليون بالة قبل 12 عاما، أي بانخفاض يصل إلى 89 بالمئة. وأصبح إنتاجها يعادل أقل من 0.2 بالمئة من مجمل الإنتاج العالمي المتوقع، والذي يصل لنحو 27 مليون طن.

مفرح البلتاجي:
لا توجد سياسة زراعية أو تصنيعية والمسؤولون يعملون في جزر منعزلة

وكانت أسهم الشركة الهندية قد خسرت في أعقاب الفضيحة نحو 42 بالمئة من قيمتها، بعد إعلان شركة "تارغت" الأميركية أنها ستقطع علاقاتها مع الشركة واتهمتها باستخدام أنواع رخيصة من القطن غير المصري في منسوجاتها.

ودافع وائل علما رئيس جمعية قطن مصر عن الاتفاق مع الشركة الهندية قائلا إن هدف منح الشركات العالمية شهادة حق استخدام شعار "قطن مصري" هو الحفاظ على سمعة هذا المنتج الذي توارثناه على مرّ التاريخ.

وأوضح لـ"العرب" أنه بموجب تلك الشهادة تقوم الجمعية باختبارات دورية على الشركات للتأكد من استخدامها للقطن المصري في منتجاتها.

وكشف مصدر مطلع في اتحاد مصدري الأقطان المصرية لـ"العرب" أن الاتحاد هو المعني بمنح هذه الشهادة، وأنه سبق أن منح جمعية قطن مصر حق التصرف بالشعار في اتفاق مدته عشر سنوات تنتهي العام الحالي.

وأوضح أنه بعد اتفاق "ولسبن" سوف يصوت بعدم تجديد الاتفاق الجمعية مرة أخرى، لأنها باعت للشركة الهندية حق استخدام شعار "قطن مصري" قبل انتهاء أجل الاتفاق بوقت قصير.

ورغم الحالة السيئة التي وصل إليها القطن المصري طويل التيلة، إلا أنه لا يزال يلقى تقديرا عاليا، لأن أليافه أطول من كافة الأنواع الأخرى، الأمر الذي يتيح إنتاج منسوجات أعلى جودة وأخف وزنا وأطول عمرا وصناعة ملابس راقية وأكثر نعومة.

ويمثل القطن طويل التيلة 4 بالمئة فقط من الإنتاج العالمي، وتستأثر أميركا بإنتاج 90 بالمئة منه، لكن إنتاجها لا يصل إلى جودة

في بحر من الأزمات

القطن المصري بسبب طبيعة الأرض والطقس، أما نسبة 10 بالمئة المتبقية فإنها تأتي من البرازيل والهند والصين ومصر والسودان.

وكانت مصر تزرع نحو مليوني فدان قطن حتى نهاية الثمانينات، وأخذت في التراجع حتى بلغت المساحة حاليا نحو 120 ألف فدان فقط في 2016. ومن المتوقع أن تصل صادرات مصر خلال الموسم الحالي الذي بدأ في سبتمبر 2016 وينتهي في 31 أغسطس المقبل، إلى نحو 650 ألف قنطار فقط.

وبلغ إجمالي كمية المستهلك من الأقطان المحلية نحو 107 آلاف قنطار متري خلال الربع الأخير من العام الماضي، مقابل 113 ألف قنطار متري لنفس الفترة من الموسم السابق بانخفاض قدره 5.3 بالمئة نتيجة توقف بعض مصانع الغزل والنسيج عن الإنتاج.

وقال سرور الصباحي عضو شعبة الملابس باتحاد الغرف التجارية، إن مصانع الغزل والنسيج المصرية تعاني من نقص شديد في خام القطن. وأكد أن السوق تحتاج إلى زراعة ما لا يقل عن مليون فدان.

وأضاف لـ"العرب" أن النقص الشديد في توفر القطن تسبب في خفض الطاقة الإنتاجية للمصانع إلى 25 بالمئة والتحول إلى استيراد الغزول من الهند وباكستان وأوزبكستان بأسعار مرتفعة بعد تحرير سعر صرف العملة

وائل علما:
نقوم باختبارات دورية على الشركات للتأكد من استخدامها القطن المصري

المصرية. وحرر البنك المركزي المصري سعر العملة في 3 نوفمبر الماضي وترتب عليه تخفيض قيمة الجنيه بأكثر من 100 بالمئة أمام جميع العملات. وانعكس ذلك في ارتفاع أسعار الغزول المستوردة بنحو 60 بالمئة منذ ذلك الحين.

انتعاش اقتصاد منطقة اليورو قد يكون مجرد سراب

جيريمي غونت

❑ على مر السنين ظل النمو الاقتصادي في منطقة اليورو أشبه بعرائس البحر في ملحمة الأوديسا للشاعر الإغريقي هوميروس وهن يردين بأصواتهن الساحرة أغنية تذهب بالألباب لينتهي الحال بسامعيها من البحارة إلى الاصطدام بالصخور. فهل سيختلف الأمر هذه المرة؟

فقد تفاجأ كثيرون بمؤشرات النمو القوية المسجلة في العديد من البيانات والمسوح منذ بداية هذا العام. أحد الأمثلة الكاشفة تمثل في إصدار بيانات موجزة عن مؤشرات مديري المشتريات في فرنسا وألمانيا ومنطقة اليورو في 21 فبراير.

ومن بين المؤشرات التسعة سجلت 8 مؤشرات نموا بل إن ستة مؤشرات سجلت نموا أعلى من توقعات جميع خبراء الاقتصاد الذين استطلعت رويترز آراءهم.

ولذلك فليس من المدهش أن يبحث الاقتصاديون وصانعو السياسات الآن عن دليل مؤكد على أن انتعاش منطقة اليورو هذا العام قابل للاستمرار. وفي الوقت نفسه يشيرون إلى مجموعة متنوعة من المخاطر الاقتصادية والسياسية التي يمكن أن تحمل في طياتها بذور الخراب.

ويقول هؤلاء إنه لم تظهر نقطة حاسمة يمكن عندها القول إن منطقة اليورو انتعشت وأصبحت تسير على طريق النمو. بل إن التطور ظل بطيئا.

ويرى جيمس ماكان خبير الاقتصاد في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لدى ستاندرد لايف انفستمنتس أن "منطقة اليورو تشهد تحسنا باطراد منذ 3 سنوات بمساعدة تحفيز السياسة النقدية ونهاية التقشف المالي وتحسن أحوال القطاع المالي".

وتؤكد الأرقام ذلك إذ تشير المفوضية الأوروبية إلى أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في منطقة اليورو نما على مدار 15 ربع سنة على التوالي فيما يعد علامة على التحسن المطرد.

لكن أحدث البيانات تظهر أن النمو كان مستقرا وليس مبهرا. فمازال النمو الاقتصادي يسير بمعدل يبلغ نحو 1.6 بالمئة سنويا. ويقدر أغلب الخبراء أنه سيظل على هذا المستوى تقريبا في العام الجاري.

لذلك فالسؤال الآن هو ما إذا كانت البيانات الأخيرة قد قلبت الصورة رأسا على عقب. حتى قبل النظر فيما إذا كانت مشكلات الدين اليوناني ستؤرق منطقة اليورو مرة أخرى فهناك قضيتان رئيسيتان هما التضخم والانتخابات.

ويمكن لتكرار البيانات الإيجابية التي صدرت في يناير وفبراير خلال الشهر المقبل أن تعزز سيناريو انطلاق النمو في الاتحاد الأوروبي، لكن المفتاح يكمن في التضخم.

ويؤكد بول مورتيمر لي رئيس قسم اقتصاديات السوق في بنك بي.أن.بي باريبا أن "خطر الشعور بخيبة الأمل يكمن في أن يؤدي ارتفاع التضخم الأساسي إلى تباطؤ نمو الدخل الحقيقي والاستهلاك".

ومن المتوقع أن تبلغ القراءة الأولية لمعدل التضخم في منطقة اليورو خلال فبراير والتي تعلن الأربعاء 2 بالمئة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي لترتفع إلى المستوى الذي يستهدفه البنك المركزي الأوروبي بفضل التحفيز النقدي والنمو الاقتصادي.

ولم تشهد المنطقة مثل هذا المعدل منذ 4 سنوات كما أن السنوات الخمس الماضية شهدت مسارا عكسيا قويا بين التضخم ومبيعات التجزئة. وبعبارة أخرى يمكن لارتفاع الأسعار أن يضر بإنفاق المستهلكين الذي يحرك الاقتصاد.

وتفسر البطالة خلال الأزمة المالية بعضا من انخفاض مبيعات التجزئة الذي شوهد منذ عام 2008. غير أن معدل البطالة مازال رغم تحسنه يزيد على ضعف مثيله في الولايات المتحدة على سبيل المثال.

لذلك فإن التضخم في منطقة اليورو قد يخنق النمو الذي ولده إذا ارتفع بشدة في العام المقبل. ومع ذلك يرى الاقتصاديون أنه يشكل عاملا للقضاء على النمو في سياسات منطقة اليورو.

ويرى كثيرون أن منطقة اليورو لا يمكنها التنافس كقوة اقتصادية رائدة دون إصلاحات هيكلية كبيرة لا سيما في الاقتصادين اللذين يحتلان المرتبتين الثانية والثالثة بعد ألمانيا.

وقالت فلورريان هينس خبيرة الاقتصاد الأوروبي في بنك برينبرغ إن "الأمر يتوقف على رفع الوتيرة درجة في فرنسا وإيطاليا".

غير أن السياسة في هذين البلدين بالتحديد هي التي تهدد بتأجيل نوع الإصلاحات الهيكلية المفيدة للنمو التي ينادي بها البنك المركزي الأوروبي والكثير من الاقتصاديين في القطاع الخاص.

ففي إيطاليا تقلصت فرص إجراء انتخابات هذا العام غير أن الاضطراب السياسي الذي اكتنف استقالة رئيس الوزراء ماتيو رينتسي سيؤدي على الأرجح إلى انتكاس الإصلاحات الكبرى حتى تجرى انتخابات.

لم تظهر حتى الآن نقطة حاسمة يمكن القول عندها إن منطقة اليورو انتعشت وأصبحت تسير على طريق النمو الاقتصادي

وفي فرنسا تمثل الانتخابات الخطر الأكبر. فاثنان من المرشحين الثلاثة الأوائل يعتبران من الإصلاحيين الاقتصاديين لكنهما يقفان في مواجهة مارين لوبان مرشحة اليمين المتطرف، التي وعدت بطرح عضوية فرنسا في الاتحاد الأوروبي في استفتاء من شأنه أن يهز استقرار اقتصاد منطقة اليورو.

وتستبعد الاستطلاعات فوز لوبان، لكن فوز الرئيس الأميركي لم يكن متوقعا ولا كانت رغبة بريطانيا في الانسحاب من الاتحاد الأوروبي كذلك متوقعة.

ويرى الاقتصاديون في بنك برينبرغ أنه "إذا انضمت فرنسا وهي تشهد تحسنا إلى ألمانيا وكانت الأخيرة لا تزال تحتفظ بقوتها في قلب أوروبا فمن الممكن أن تتحسن التوقعات الاقتصادية والسياسية لمنطقة اليورو ككل بشكل كبير. لكن فوز لوبان بالرئاسة سيؤذن بنهاية الآمال في الإصلاح في فرنسا والاتحاد الأوروبي في السنوات الخمس المقبلة".

هواوي تشعل المنافسة في سوق الهواتف والساعات الذكية

❑ **برشلونة (إسبانيا)** – أشعلت شركة هواوي الصينية المنافسة في سوق الهواتف والساعات الذكية، حين كشفت أمس عن هاتفين ذكيين جديدين وساعة ذكية، في محاولة لتعزيز حصتها في السوق التي تشهد تحولات كبيرة.

وقدمت الشركة أمس الهاتفين الذكيين بي 10 وبي 10 بلاس بأحجام ومواصفات موازية منافسة للشركات الرائدة في سوق الهواتف الذكية مثل أبل وسامسونغ واللاعبين الجدد مثل غوغل ونوكيا وأتش.تي.سي.

وجاء ذلك في مؤتمر صحافي في مدينة برشلونة الإسبانية قبل يوم من افتتاح المؤتمر العالمي للجوال 2017، حيث تحتدم المنافسة بين الشركات بعد التقلبات الكبيرة التي شهدتها العام الماضي سوق الهواتف الذكية، التي يصل حجمها إلى 400 مليار دولار سنويا.

ورغم أن هواوي هي ثالث أكبر منتج للهواتف الذكية في العالم، إلا أن هواتفها لا تتمتع حتى الآن بحضور واضح في الأسواق العالمية، وتتركز أسواقها في الصين والبلدان الآسيوية المجاورة.

ويرى محللون أن طرح الأجهزة الجديدة لأول مرة في برشلونة، قد يشكل إعلانا عن خطة جديدة لتسويق هواتفها الجديدة في الأسواق الغربية والعالمية، بعد أن أضافت تحسينات كثيرة في التصميم والكاميرا والوظائف المتقدمة.

كما كشفت هواوي في المؤتمر عن الجيل الثاني من ساعتها هواوي ووتش 2 التي تمتاز بتصميم جذاب وتعمل بنظام تشغيل أندرويد وير 2.0، وتضم معظم خصائص ووظائف الهواتف الذكية، مثل وجود منفذ لبطاقة الاتصال (سيم كارد). وجاءت الساعة في 3 ألوان هي الأسود والبرتقالي والرمادي.

هواوي تعلن عن انطلاقة جديدة من برشلونة

مجتمع

«إن المطالبة بتشديد العقوبة وعدم إيقاع عقوبات مخففة على مرتكبي ما يسمى بجرائم الشرف غير كاف، الأهم هو بذل الجهود الوقائية التي تمنع الجريمة قبل حدوثها».

أسمى خضر
الأمينة العامة للجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة

«الفضائحية» فصام المجتمع في أوضح تجلياته

● انحرافات الأفراد هي بضاعة المجتمع ردت إليه ● الفضائحية محصنة دينيا وسياسيا في المجتمعات المتخلفة

الفضيحة فضيحة لأن المجتمع يريد ذلك

يعكس استغلال قضية شديدة الخصوصية مثل الجنس لتدمير إنسان وأسرته عبر فضحه والتشهير به، اختلالا عميقا في البنى الثقافية والقيمية للمجتمع يعكس بدوره هشاشة حضارية واهتراء اجتماعيا.

همام طه
كاتب عراقي

❏ انتشرت في فضاء التواصل الاجتماعي، على نطاق واسع، ظاهرة تسمى "فضائح جنسية". ولا تعني الظاهرة انحراف مرتكبيها بقدر ما تؤشر على أن المجتمع مصاب بهوس جنسي وعطب سلوكي يجعلانه يستغرق في تتبع هذه الفضائح وكشفها وتداولها والتنكيل بأصحابها واغتيالهم معنويا في شكل من أشكال التشفي والعدوانية والقسوة التي لا تدل على سويّة نفسية أو اجتماعية، والتي تكشف أن الفاضحين يعانون من أزمات ذاتية واجتماعية مركبة.

تدمير الخصوصية

إذا كان الجنس غريزة بشرية طبيعية، وحاجة إنسانية أساسية مثل الأكل والشرب، فإن ممارسته خارج إطار الزواج لا تدين الفرد في ذاته، فهو خيار شخصي محصن بالخصوصية بغض النظر عن موقفنا منه.

وإذا كان في أي علاقة جنسية ما يدين أحد طرفيها فيفترض أن يكون متصلا بقرائن أخرى كالخيانة أو الاعتداء أو الاستغلال وليس بالجنس نفسه.

وحين يتم استعمال قضية شديدة الخصوصية مثل الجنس لتدمير إنسان وأسرته عبر فضحه والتشهير به، فإننا نكون إزاء اختلال عميق في البنى الثقافية والقيمية للمجتمع يعكس بدوره هشاشة حضارية واهتراء اجتماعيا.

ليست الفضيحة الفردية هي التي تتسبب في خدش حياء المجتمع؛ ولكن النزعة الفضائحية المجتمعية هي التي تنتهك الحياء الخاص والعام، وتشيع الخوف والقلق وانعدام الثقة وتقوّض الأمن الشخصي والأسري والاجتماعي، وتصادر حق الأفراد في الخصوصية، وتنتهك حق المجتمع في أن تصان خصوصية أفراده بما ينعكس على أمنه وسلمه الاجتماعي.

الخطاب الغوغائي في مواقع التواصل الاجتماعي يمارس دورا كبيرا في تحويل الخصوصيات الشخصية إلى فضائح واستباحة كرامة وسمعة أصحابها

إن الخصوصية باعتبارها حق الفرد في حفظ حياته الخاصة من تطفل الآخرين، هي مفهوم بثلاثة أبعاد: الأول دفاعي؛ وعي الشخص بخصوصيته وقدرته على منع الآخرين من الاطلاع على أسراره وشؤونه الشخصية، أما الثاني فوقائي تضامني ويعني احترام أفراد المجتمع لحق كل فرد في التمتع بخصوصية مصانة، ويعتبر البعد الثالث حمائيا علاجيا وهو يتجسّد في حق الفرد والمجتمع في أن تكون الدولة معنية بحماية قيمة الخصوصية في المجتمع، وردّ الاعتبار للأفراد الذين تنتهك حقوقهم في الخصوصية.

وبذلك تكون الخصوصية مفهوما ثقافيا وقانونيا ورأس مال اجتماعي ومسؤولية اجتماعية ومدنية يكرّس الالتزام بها الأمان الفردي والأسري والسلم الأهلي والتماسك الاجتماعي.

إن أفعال الفرد وممارساته الجنسية التي نعتبرها "شاذة" ليست ما يسيء إلى المجتمع وقيمه وتقاليده؛ ولكن السعار الجنسي السائد في المجتمع هو الذي يلعب دورا تحريضيا وإيحائيا في دفع الأفراد إلى التورط في سلوكيات جنسية تصنّف على أنها "منحرفة" ثم ننخرط في حمى التنكيل بهم والإساءة إليهم وإعدامهم اعتباريا واجتماعيا بحجة أنهم يهددون الآداب العامة أو ينتهكون المبادئ الأخلاقية.

ويعترف مراقبون بأن انحرافات الأفراد هي بضاعة المجتمع رُدّت إليه، وأن الفضائح الفردية هي انعكاس للفضائحية الفجّة السائدة في السياسة والإعلام والخطاب الديني.

وبالمناسبة، فإن النزعة الاجتماعية المحافظة المبالغ فيها تسهم في تحويل الكثير من التصرفات التي تُعتبر في ذاتها أو في مجتمعات أخرى طبيعية وعادية إلى فضائح وجرائم أخلاقية في مجتمعاتنا. والمشكلة في وعينا المحافظ أنه لا يتعامل مع المحافَظة السلوكية والتمسّك بالعادات والآداب كخيار شخصي أو أسري؛ ولكنه يسبغ عليها طابعا وصائيا ويجعلها سوطا مسلطا على ظهور الآخرين، فينصّب كل واحد منا نفسه وصيا على القيم وحاميا للأخلاق وسلامة آداب المجتمع ومسؤولا عن حراسة الفضيلة الجمعية، كما يمنح نفسه حق محاسبة الآخرين على أفعالهم وإصدار الأحكام عليهم بالوصم والإقصاء والاستباحة والعزل والاستبعاد.

وتعتبر جرائم الشرف وغسل العار انعكاسا لهذه النزعات الثلاث: النزعة المحافظة المتطرفة التي تجمع بين الانغلاق التقاليدي الذكوري والعقلية الدينية الأصولية التحريمية، والنزعة الوصائية الأخلاقوية التي تدجج أصحابها بالحق في ملاحقة الآخرين ومساءلتهم عن تصرفاتهم، والنزعة الفضائحية المدمّرة التي تلاحق الضحايا بعد إدانتهم بالخروج على النظام الاجتماعي.

ولهذه النزعة الفضائحية دور في دفع أفراد في المجتمع إلى الانتحار المباشر أو عبر المشاركة في أعمال إرهابية، إذ يرى باحثون أن محاولة غسل العار الشخصي والتخلص من مشاعر الإثم والانكسار والفضيحة قد تدفع بعض الشباب إلى الاستجابة لدعاية الجماعات الجهادية والإقدام على تنفيذ عمليات انتحارية في محاولة للتطهّر من تاريخهم الجنسي المدان من وجهة نظر الدين والمجتمع، وسعيا للتكفير عن خطايا الاستغراق في الملذات المحرمة والعلاقات الجنسية غير المشروعة.

الغوغائية

تكون الفضيحة فضيحة لأن المجتمع يريد لها أن تكون فضيحة. ويمارس الخطاب الغوغائي في مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في تحويل الخصوصيات الشخصية إلى فضائح واستباحة كرامة وسمعة أصحابها.

ويبقى الصوت الغوغائي هو الأعلى لأن الظاهرة الغوغائية مرعيّة أولا من القوى السياسية التحاصصية التي تستثمر في الهشاشة والانفعالية وتحتاج الغوغائية في التحشيد الطائفي والانتخابي.

والغوغائية محتضَنة من النخب الدينية التي تعوّل عليها في إسناد مشروع الظلامية الأصولية في المجتمع فهي الرافعة الرئيسة للفكر الديني والمذهبي الأصولي، ويتم التماهي مع هذه الظاهرة إعلاميا لأن وسائل الإعلام تعتمد بصورة أساسية على النزعة الغوغائية في أوساط المتلقين والتي تصنع لها الهالة والصخب في المجتمع.

وسيستمر الخطاب الغوغائي الرثّ في انتهاك الخصوصيات والاعتداء على الحريات الخاصة والعامة وممارسة التكفير والتسقيط الأخلاقي والإقصاء والتمييز العنصري والديني والجهوي، ما دام النظام الاجتماعي بسلطاته الحزبية والدينية والإعلامية يريد استخدام الغوغائية كرأس حربة في حماية النظام وتراتبياته وامتيازاته.

كما أن النخب السياسية نفسها تلجأ إلى النهج الفضائحي في تسقيط الخصوم واغتيال شخصياتهم وتدمير سمعتهم.

وتستخدم ثقافة "التسريبات الإعلامية" والكاميرات السرية أو اختراق الاتصالات في فضح ما يقوله أو يفعله المنافسون السياسيون، في سلوك مخابراتي مستهلك ومنقرض، ما يدل على خواء سياسي مريع ونقص في المهارات السياسية وتنافس غير شريف وسقوط أخلاقي صريح.

وعندما يجعل الخطاب الديني من الجنس والحجاب والفصل بين الجنسين شغله الشاغل فإنه يشيع مناخا من التشنج والاحتقان الجنسي في المجتمع، ويسهم في تصوير كل ما له علاقة بالجنس بأنه جريمة تستوجب الكشف والفضح والإدانة والعقاب.

وتتضح لنا هنا ازدواجية الخطاب الديني الذي يتطرف في التأثيم الجنسي وتعميق إحساس الأفراد والمجتمع بالذنب والانكسار حيال الجنس باعتباره خطيئة كبرى تستوجب عذابا مؤلما في الدنيا والآخرة، والترهيب من أخطار العلاقة بين الرجل والمرأة والجنس خارج إطار الزواج، وردّ كل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية إلى ما يعتبره انفلاتا وإباحية في العلاقات الجنسية في المجتمع؛ ثم بعد ذلك يطالب المتلقين بالستر على المتورطين في هذه الأفعال وعدم فضحهم!

أزمات بالجملة

إن كثرة الحديث عن الفضيحة الجنسية تعني أننا في اللاوعي لا نعتبرها فضيحة بل نعتبرها شيئا طبيعيا ومألوفا لدينا وأننا لا نسخر من الفعل نفسه، ولكن من انكشاف أمر الفاعل.

وهذا يعني وجود احتمالية كبيرة أننا جميعا على الأغلب نفعل في السر أشياء مثل ما فعله الشخص المفضوح أو أسوأ، ولكننا نأخذ بمستلزمات الحيطة والحذر كي لا ينكشف أمرنا! ومن الأمثلة على ذلك الكراهية الشديدة للمثليين وتسميتهم بـ"الشاذين جنسيا"، في حين أن اهتمامنا المفرط بسلوكهم وبإدانتهم يشي بأن ما يفعلونه ليس شاذا لدينا في الحقيقة بل هو مألوف لدى الوعي الجمعي وأن المشكلة مع المثليين قد تكون في أنهم أخرجوا ذلك للعلن ومارسوا الرغبة المحرمة التي يخشى آخرون الإفصاح عنها! كما أن القسوة الفظيعة على المرأة "الزانية" إلى حد الرجم بالحجارة حتى الموت ليس لها من تفسير سوى كراهية تلك المرأة لأنها زنت مع غيرنا ولم تفعل ذلك معنا!

الفضائحية الجنسية في مجتمعاتنا، دليل عن عدم إشباع جنسي حقيقي وهو يضغط على الفرد ويحرمه من إشباع حاجاته الإنسانية طبيعيا

ليست الصدمة في انتشار فيديو لشخص في وضع مُخلّ؛ ولكن الصدمة الحقيقية أن نكتشف من الخطاب الفضائحي أن هذه الممارسات المخلّة معروفة ومألوفة لدى عدد غير قليل من الجمهور ومع ذلك يستمرون في التشهير بمرتكبها وإدانته!

كيف تكون الازدواجية إذن؟، وكيف يكون الفصام؟ ويمكن أن تسعفنا هنا مقاربة الكاتب المغربي أحمد عصيد في فهم هذا التناقض الاجتماعي في بعديه النفسي والثقافي، حيث يقول إن هذه الظاهرة تعكس صورة مجتمع يعاني من تأخّر تاريخي، ويعيش على التستّر على طابوهاته (محرماته)، حيث تصبح النزعة الفضائحية نوعا من استعراض المستور بوصفه عيوبا ومثالب خاصة بالآخرين. وهي طريقة تعويض نفسية تهدف من خلال تلطيخ سمعة الغير إلى ادعاء الطهرية، كما لو أن كل واحد يقول "أنظروا إلى فضيحة فلان، أما أنا فبعيد عن هذا المصير، إنني طاهر ونظيف".

الجنس بحد ذاته ليس فضيحة، سواء كان في إطار الزواج أو خارجه، وسواء كان بالشكل المشروع أو المنبوذ اجتماعيا، ولكنه يتحول إلى عمل مدان وفضيحة فعلية بوجود قرائن أخرى مثل العنف أو الكذب أو التضليل، أو الخيانة الزوجية أو المهنية أو الاجتماعية، أو الاستغلال أو الاعتداء على حقوق وحريات وخصوصيات الشريك أو الآخرين. وبالتالي لا تكون المشكلة في ممارسة شاب وفتاة للجنس خارج إطار الزواج، سواء اتفقنا ثقافيا ودينيا مع خيارهما أم رفضناه، ولكنها في التطفل عليهما وانتهاك خصوصيتهما والتشهير بهما.

ومن مفارقات النهج الفضائحي أن عملية الفضح والتشهير تكون أكثر قبحا وبشاعة من الفعل المفضوح مهما كان شنيعا أو مدانا. والفاضحون يقدّمون عن أنفسهم صورة أكثر رخصا وضحالة من المفضوحين، فالفضائحية، ولكونها تتناقض مع الحس السليم، تأتي بنتائج عكسية فتجعل المتلقين يدينون الفاضح ويتعاطفون مع المفضوح.

وتعكس الفضائحية المستشرية حاليا في الفضاء الافتراضي العراقي مثلا الأزمات الثقافية والاجتماعية التي تتجلى إحداها في شيوع النزعة العشائرية التي تجعل الأفراد يدفعون ثمن فضيحة مفترضة منسوبة إلى أحد أفراد عشيرتهم دون أن يكون لهم أي ذنب، ما يعني أن الظلم والقسوة والعدوانية والتعسّف تشكّل أسباب الفضائحية ونتائجها في آن معا. وليست الفضائحية الجنسية في مجتمعاتنا، بما هي أزمة ثقافية وقيمية، سوى جزء من الأزمة المركبة الأكبر وهي الأزمة الجنسية المتمثلة في الهياج الجنسي المفرط المعبّر عن عدم إشباع جنسي حقيقي والذي يراه الباحثون انعكاسا لمتوالية من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية والثقافية المعقدة والمتشابكة والمتداخلة التي تضغط على الفرد وتحرمه من إشباع حاجاته الإنسانية بصورة طبيعية.

أحمد عصيد

النزعة الفضائحية هي طريقة تعويض نفسية هدفها تلطيخ سمعة الغير لأجل ادعاء الطهرية

إسلام سياسي

«مواجهة الإرهاب تستلزم استراتيجية شاملة لا تقتصر على الجوانب الأمنية والعسكرية وإنما تشمل العمل على هدم الأسس الفكرية التي يستند إليها الفكر الإرهابي».
عبدالفتاح السيسي
الرئيس المصري

«العمليات الإرهابية، تهدف إلى إشعال الفتنة بين أبناء الشعب المصري، بعد فشل مخططات الإرهابيين في المساس بالوحدة الوطنية وتماسك الشعب المصري».
علاء عابد
رئيس لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب المصري

المسيحيون المصريون.. ضحايا إرهاب يختبر حزم الدولة

● الأقباط: وطن بلا كنائس أفضل من كنائس بلا وطن ● عدم عودة الأقباط إلى ديارهم يعني نجاح الإرهابيين في معركتهم

شروع عائلات مصرية مسيحية في النزوح من محافظة شمال سيناء، شمال شرقي مصر، على خلفية تكرر الاعتداءات الإرهابية الموجهة ضدهم يطرح قضية متعددة الأبعاد؛ فهو من ناحية يضع خيارات الدولة في مواجهة الإرهاب موضع شك واختبار، ويطرح أيضا أن التنظيمات الإرهابية في استهدافها للمواطنين المصريين تهدد المجتمع في عمق تعدده وتنوعه، ويعيد إلى الأذهان المثالين العراقي والسوري في ما يتعلق باستهداف تنظيم داعش للمسيحيين والإيزيديين والأشوريين وغيرهم. نزوح العائلات القبطية من سيناء سؤال في المواطنة المصرية، واختبار لقدرة الدولة على حماية المواطنين والتصدي للإرهاب في آن، وهو أيضا قضية تطرح إشكالا في مدى تحمل المجتمع المدني المصري لمسؤولياته في مثل هذه اللحظات السياسية الحرجة.

حادثة العريش.. اختبار المواطنة

شيرين الديدامونى

❑ الانتهاكات التي يتعرض لها المسيحيون المصريون في الوقت الراهن، أعادت إلى الأضواء من جديد، الجدل الذي كان قد خبا منذ مجيء الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى الحكم، حول مستقبل العلاقة بين الدولة المصرية وأقباطها، وبينما رأى البعض من المراقبين أن تلك العلاقة تتعرض حاليا لامتحان عسير، ذهب آخرون إلى أن الأقباط سوف يفوتون الفرصة، هذه المرة أيضا، على الإرهاب، كي لا يكسب أرضا جديدة في حربه الضارية ضد الدولة المصرية.

وفي حلقة جديدة من حلقات استهداف الأقباط في مصر، هاجمت التنظيمات الإرهابية العديد من المواطنين الأقباط بمدينة العريش في سيناء، وقتلت أكثر من سبعة منهم خلال الأيام الأخيرة، وأدت تلك الحوادث إلى هروب أسر قبطية زاد عددها على 100 أسرة، من العريش إلى مدينة الإسماعيلية التي تقع على قناة السويس، ما مثل تطورا خطيرا، يحمل في طياته الكثير من الدلالات والتداعيات.

الكنيسة الأرثوذكسية- في بيان لها- أدانت هذه الحوادث بشدة، واعتبرتها أعمالا إرهابية خسيسة، تستهدف ضرب الوحدة الوطنية المصرية، كما أدانتها الكنيسة الإنجيلية، وتصاعدت ردود الفعل المجتمعية الغاضبة من عمليات تهجير المسيحيين من العريش، وضعف رد فعل الدولة تجاهها.

متابعون للحالة المصرية، اعتبروا أن هذه الأحداث سوف تؤثر سلبا على العلاقات بين الدولة والأقباط، بما يدفعها نحو التوتر بعد التحسن الكبير الذي كانت قد شهدته خلال العامين الماضيين، والمكتسبات الكبيرة التي حققها الأقباط في عهد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي.

الحلقة الرخوة

وفي هذا الصدد، شدد الباحث المصري الدكتور سمير عليش، على أن تكرار حوادث استهداف الأقباط، كما حدث في الكنيسة البطرسية بالعباسية (وسط القاهرة)، في ديسمبر الماضي، وأحداث العنف الطائفي في البعض من قرى الصعيد المصري، وكذلك حوادث العريش الأخيرة، ليس من المستبعد أن تهز ثقة الأقباط في المسلمين ونظام الحكم، وتزيد من مشاعر الخوف لديهم على خلفية غياب الحماية الكاملة لهم.

> ◄ تحول نوعي في صراع التنظيمات الإرهابية مع الدولة المصرية، حيث أصبح المسيحيون «هدفا رخوا» عند هذه التنظيمات

عليش، ذهب إلى حد القول إن مثل تلك الحوادث، قد تدفع البعض من الأقباط، خاصة أقباط المهجر، إلى الحديث مرة أخرى عن التدخل الخارجي لحماية الأقباط، واتهام الدولة المصرية بعدم القدرة على حمايتهم، وهو ما قد يحمل تداعيات خطيرة على العلاقة بين الجانبين.

لكن القس إنجيلوس حنا، يخالف هذا الرأي، ويرى أن الأقباط ضحوا كثيرا من أجل مصر، وهم على استعداد لتقديم المزيد، حيث دفعوا ثمن ذلك في حرق كنائسهم وممتلكاتهم، كما حدث إبان حكم الإخوان وبعد عزل الرئيس محمد مرسي، واستشهد إنجيلوس بكلام البابا تواضروس الثاني بابا الأقباط في مصر، حين قال إن "وطنا بلا كنائس أفضل من كنائس بلا وطن".

واستبعد القس أن تؤثر تلك الأحداث الإرهابية على ثقة الأقباط في الدولة المصرية، لأنهم يعتبرون أن ما جرى لأقباط العريش جزء من مخطط إرهابي شامل، يستهدف تقويض الوحدة الوطنية، وإحداث الخلخلة في الاستقرار والتلاحم بين المصريين، وهم حريصون على تفويت الفرصة أمام نجاح تلك المخططات. في كل الأحوال، فإن الحفاظ على مستقبل العلاقة بين الأقباط والحكومة المصرية يتوقف بشكل كبير على رد فعل هذه الأخيرة، وتحركها إزاء عدم استهداف الأقباط في سيناء، وإعادة الأسر المهجرة بشكل سريع، واستئصال شأفة الإرهاب نهائيا.

مسلسل استهداف المسيحيين في سيناء وفي غيرها من المدن المصرية، من جانب التنظيمات الإرهابية المتطرفة، وعلى رأسها تنظيم داعش، ليس بجديد، حيث سبقت أحداث العريش الأخيرة عمليات إرهابية عديدة ضد الكنائس المصرية، وكان آخرها استهداف الكنيسة البطرسية في القاهرة، ما أدى إلى مقتل أكثر من 28 شخصا من الأطفال والنساء، وأعلن تنظيم داعش، عبر حليفه تنظيم "ولاية سيناء" أو تنظيم بيت المقدس سابقا، المسؤولية عن الحادث.

ونظر مراقبون في القاهرة، إلى أحداث العريش الأخيرة، على أنها تمثل تحولا نوعيا في صراع التنظيمات الإرهابية مع الدولة المصرية، حيث أصبح المسيحيون "هدفا رخوا" من جانب هذه التنظيمات في معركتها مع الدولة المصرية، وقالوا إن التكفيريين سوف يلعبون على هذا الوتر حتى آخر لحظة، لإرباك الدولة وأجهزتها، وإحراجها داخليا وخارجيا.

الدكتور وحيد عبدالمجيد، رئيس تحرير مجلة السياسة الدولية المصرية سابقا، أشار إلى أن أهداف التنظيمات الإرهابية من وراء استهداف الأقباط هي السعي لإقامة إمارة إسلامية في سيناء، وتطهيرها من أصحاب الأديان الأخرى، وهو فكر يعكس ما فعله تنظيم داعش في العراق، عندما استهدف المسيحيين والإيزيديين والأشوريين وغيرهم، وتهجيرهم من مدنهم وقراهم، بعد الاعتداء عليهم والاستيلاء على ممتلكاتهم.

وقال إن تلك التنظيمات، تهدف كذلك إلى معاقبة الأقباط والانتقام منهم، لوقوفهم إلى جانب الدولة المصرية في ثورة 30 يونيو 2013، وعزل الرئيس الإخواني محمد مرسي، وبالتالي فهي تعمل الآن على كسر حلقة التحالف بين الأقباط والدولة، في ظل تحسن أوضاع المسيحيين المصريين بشكل كبير خلال عهد السيسي، واستعادة الكثير من حقوقهم، مثل صدور قانون بناء وترميم الكنائس، وتدعيم حقوق المواطنة.

وأكد على صعوبة تكرار نموذج تنظيم داعش في العراق أو في سوريا وإقامته في مصر، لأن الحكومة المصرية لن تسمح بتغلغل أو انتشار هذه التنظيمات الإرهابية، أو السماح لها بالسيطرة على جزء من سيناء، حيث سبق أن فشلت كل محاولات التنظيمات الإرهابية في تحقيق تلك الأهداف عن طريق استهداف الجنود المصريين من الجيش والشرطة، كما أنها أجهضت غالبية مخططات ما يسمى بـ"ولاية سيناء"، ونجح الجيش المصري في تحقيق اختراقات كبيرة في استئصال هذه الجماعات ودحر تهديداتها بشكل كبير.

خبراء أمنيون استبعدوا القضاء تماما على جماعات الإرهاب في سيناء قريبا، وأن الأمر قد يستغرق البعض من الوقت، في ظل الطبيعة الجبلية المعقدة التي تختفي فيها تلك الجماعات، ومساحة سيناء الكبيرة، حيث تعتمد في أسلوبها على الكر والفر، وشن هجمات بين الحين والآخر على الجنود ومقرات الجيش والشرطة، وهي الآن تحاول استهداف المواطنين المسيحيين للضغط على الحكومة، وتأكيد أنها مازالت موجودة بقوة في سيناء، وقادرة على ضرب أي أهداف عسكرية أو مدنية.

استجابة ضعيفة

أظهرت عملية إجلاء ونقل الأسر المسيحية من العريش، حالة من الغموض والتباين في طريقة الاستجابة ومعالجة هذا الموقف الطارئ، ففي البداية لم تكن الدولة حاضرة في استقبال هؤلاء المهجرين وإيوائهم، لكن وزارة الشباب المصرية تحركت في ما بعد، وخصصت لهم نزل الشباب بمدينة الإسماعيلية، بينما كانت الكنيسة الإنجيلية في الإسماعيلية هي أول من استجاب سريعا، فاستقبلت هؤلاء النازحين، ووفرت لهم السكن والمأوى في مبانيها، وكان لافتا أيضا غياب أي تحرك ميداني من جانب الكنيسة الأرثوذكسية في البداية.

> ◄ الحدث الأخير أبرز أهمية المواجهة الفكرية لخطاب التنظيمات الإرهابية، التي تقوم على نفي واستئصال الآخر باسم الدين

الباحث في الشأن القبطي، مايكل جورج، قال لـ"العرب"، إن الكنيسة الإنجيلية لديها إمكانيات مادية كبيرة، لذلك تفاعلت سريعا مع الأزمة عبر كنيستها في الإسماعيلية، واعتبر أن "الإنجيلية" تعاملت مع الموضوع كقضية إنسانية وليست سياسية، بينما غلبت الاعتبارات السياسية والتوازنات على رد فعل الكنيسة الأرثوذكسية، لأنها رأت أن من يتعامل مع تلك القضية هي الدولة المصرية وليست الكنائس، فهؤلاء الناس هم رعايا ومواطنون مصريون قبل أن يكونوا مسيحيين، واستهدافهم هو استهداف للوطن والمجتمع المصري كله، وليس استهدافا للكنيسة وحدها.

وفي الوقت الذي تفاعل فيه الأقباط مع إخوانهم، لم تظهر علامات تفاعل إيجابية من التنظيمات ذات التوجهات الإسلامية، مثل حزب النور، للتفاعل معهم في هذه المحنة، والكشف عن وجه إيجابي يعكس درجة المواطنة في مصر.

كما أثار عدم صدور بيان رسمي مبكرا من جانب المسؤولين على ما حدث في العريش، ردود فعل مجتمعية غاضبة، حول تأخر رد فعل الحكومة على تلك الأحداث، التي يرون أنها تمثل تهديدا كبيرا لمفهوم المواطنة.

وعلى جانب آخر، رأت مصادر أمنية أن استهداف الأقباط في العريش، يعكس يأس وعجز هذه التنظيمات، لذلك لجأت إلى تلك المحاولة "البائسة" لاستهداف مواطنين عزل، بعد الهزائم الكبيرة التي تلقتها في السنوات الأخيرة على يد قوات الأمن المصرية، لذلك تحاول إحداث "فرقعة" إعلامية ولفت الأنظار إليها.

وأشارت إلى أن إجلاء الأسر المسيحية عن العريش جاء لاعتبارات أمنية لحمايتهم والحفاظ على حياتهم، ونزع ورقة يمكن أن تكون منغصا لجهود الحكومة الأمنية، وسوف تتم إعادتهم إليها مرة أخرى، بعد أن تقوم القوات الأمنية بالانتقام والقبض على قتلة المواطنين الأقباط، واعتبرت أن هذا إجراء عادي، ولا ينبغي التضخيم فيه أو التهويل حوله، لأن معركة استئصال الإرهاب في سيناء جارية بلا هوادة من جانب الدولة المصرية.

كما حذرت نفس المصادر من توظيف وسائل الإعلام الأجنبية لتلك الحادثة لإثارة الرأي العام، وإظهار حالة عدم الاستقرار في سيناء، وشددت على أن التنظيمات الإرهابية تقوم باستهداف المصريين جميعا، سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين، إضافة إلى استهداف الجنود، وأن ما حدث للأقباط يمس كل المصريين.

وأوضحت أن هناك خطة أمنية جديدة تعتمد على إعادة انتشار القوات في شوارع وميادين العريش، ونشر الأكمنة قرب الكنائس وأماكن تجمعات الأقباط، مع تحذيرهم من الوجود في الشوارع بشكل فردي حتى لا يتعرضوا للاستهداف.

غير أنه في المقابل اعتبر الباحث القبطي، عماد توماس، أن ما جري للمسيحيين الأقباط في سيناء من قتل وتهجير، يفند روايات الدولة المصرية بالقضاء على ظاهرة الإرهاب نهائيا هناك. وقال لـ"العرب" إنه رغم مرور أكثر من ثلاث سنوات على الحملة المصرية لاستئصال التنظيمات المتطرفة، وصدور العديد من البيانات التي تؤكد تطهير سيناء ومدنها، سواء العريش أو الشيخ زويد أو رفح، إلا أننا نفاجأ، بين الحين والآخر، بوقوع عملية إرهابية جديدة، سواء تجاه الجنود أو تجاه المدنيين.

ودعا إلى ضرورة تطوير أدوات الحكومة المصرية لأساليب مواجهتها للإرهابيين في سيناء، ومنع تكرار تلك الحوادث مستقبلا، والعمل على حماية الأقباط هناك، وحماية ممتلكاتهم وإعادتهم مرة أخرى، لأن هذا هو البرهان القوي على عدم ضعف الدولة أمام الإرهابيين، وإجهاض أهدافهم في تفريغ سيناء من الأقباط.

وشدد عماد توماس على أن عدم عودة الأقباط مرة أخرى إلى ديارهم، سوف يعني ببساطة، نجاح الإرهابيين في معركتهم ضد الدولة المصرية.

غياب المجتمع المدني

كان من أبرز مشاهد قضية تهجير الأقباط من مدينة العريش، الغياب التام والصمت المريب للمجتمع المدني، كما قالت الباحثة في شؤون المنظمات غير الحكومية، أماني قنديل، التي وصفت موقف منظمات المجتمع المدني مما جرى بالمتخاذل وغير المبرر، فباستثناء الكنيسة القبطية التي تحركت، سريعا، لمساعدة الأسر القبطية النازحة واستقبالها، لم نر أي منظمة مجتمع مدني أخرى تحركت بفاعلية مع الأحداث.

قنديل أشارت في تصريحات لـ"العرب"، إلى أن دور المجتمع المدني مهم في معركة مواجهة الإرهاب والتنظيمات التكفيرية في سيناء، وأن تهجير أسر بكاملها من مساكنها يمثل ضربة كبيرة لمبدأ المواطنة والوحدة الوطنية، ولذلك يجب على منظمات المجتمع المدني التحرك بقوة لتحدي الإرهابيين والقيام بزيارات لمدينة العريش وغيرها، لإعلان تضامنها مع هذه الأسر، ورفض ما حدث لهم، والمطالبة بإعادتهم سريعا ومساعدتهم على العيش بأمن وحرية.

أماني قنديل شددت على أهمية دور المجتمع المدني في نشر التوعية وثقافة التعايش بين المواطنين، واعتبرت أن معركة مواجهة الإرهاب في سيناء وفي غيرها ليست فقط مواجهة عسكرية تقوم بها الدولة المصرية، بل تبرز أهمية المواجهة الفكرية لخطاب التنظيمات الإرهابية، التي تقوم على نفي واستئصال الآخر باسم الدين وهو منها بريء.

وطالبت قنديل باستراتيجية متكاملة لمواجهة الإرهاب في سيناء وفي غيرها، تقوم على التكاتف بين الدولة والمجتمع المدني والأحزاب السياسية لإعلان تضامنها مع الأسر القبطية أولا، ولمواجهة الإرهاب بصورة شاملة ثانيا.

وتبدو الإجابة على سؤال ما هو مستقبل علاقة المسيحيين المصريين بدولتهم المصرية؟ لا يملكها أحد إلا الحكومة المصرية نفسها بأجهزتها المختلفة، وأي تأخير في تقديم الإجابة، من خلال إجراءات حازمة وملموسة في الساعات المقبلة، سيعني أن هناك خللا ما، إذ الكرة حاليا في ملعب "الدولة" ولا أحد سواها، إلا إذا كان للإرهابيين قول آخر.

باختصار

◄ توقفت إذاعة "البيان" التابعة لتنظيم داعش عن البث، السبت، بعد مضي عامين تقريبا على إطلاقها، ليخسر التنظيم آخر منابره الإعلامية بالموصل. يذكر أن التنظيم أطلق إذاعة البيان مطلع 2015، بعد أن وضع يده على معدات إذاعة تابعة لإحدى المؤسسات الحكومية في الموصل، عقب سيطرته عليها في يونيو 2014.

◄ هيئات دينية إسلامية ومسيحية، وأحزاب سياسية مصرية أدانت استهداف المسيحيين في شمال سيناء من قبل العناصر الإرهابية. وأعلنت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية أنها تتابع استهداف المسيحيين المصريين في شمال سيناء، بينما أكد الأزهر أن محاولات استهداف المصريين المسيحيين في شمال سيناء لن تنال من الوحدة الوطنية للمصريين.

◄ مستشار الأمن القومي الأميركي، هربرت رايموند ماكماستر، اعتبر أن استخدام مفهوم "الإرهاب الإسلامي المتطرف" من قبل الرئيس دونالد ترامب ومستشاريه، لتعريف الأعمال الإرهابية "يعد أمرا خاطئا". وقال ماكماستر إن استخدام تعبير "الإرهاب الإسلامي المتطرف" أمر خاطئ؛ لأن الأعمال الإرهابية "غير إسلامية".

◄ أبوبكر شيكاو زعيم حركة بوكو حرام النيجيرية، قال إنه قتل أحد كبار القادة في الحركة بحجة "التآمر عليه". شيكاو قال في تسجيل موجه إلى عناصر الحركة إنه قتل القيادي تاسيو وردد في التسجيل "اسمعوني.. قتلت تاسيو اسمعوني جيدا". واتهم شيكاو أبازنيرة بمحاولة الإطاحة به مع قيادي آخر هو بابا عمار، كما اتهم الاثنين بخوض معارك من دون موافقته ونشر شائعات تفيد أنه لم يعد قادرا على قيادة الحركة.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

عن سلسلة «روايات الهلال»، في القاهرة، صدرت طبعة جديدة من رواية «أن تملك وألا تملك»، للروائي الأميركي الراحل أرنست همنغواي والتي نشرها عام 1937.

يترأس الروائي والشاعر المغربي محمد الأشعري لجنة تحكيم مهرجان مكناس للدراما التلفزية، في دورته السادسة، والمقرر انعقادها ما بين 10 و15 مارس المقبل.

الفن والمعرفة والتواصل اللغوي في عالم يبحث عن حقيقة

● المشروع الحداثي العالمي لم يكتمل ● «في معنى ما بعد الحداثة» لليوتار يصدر بالعربية بعد 20 عاما على وفاته

قليلة هي الكتب التي تناولت مفاهيم الحداثة وما بعدها، إذ يعد الخوض في هذه المصطلحات أمرا بالغ التعقيد، لكن المفكر الفرنسي فرنسوا ليوتار ينجح في تفكيك هذين المصطلحين من خلال أمثلة تطبيقية من الفنون المختلفة.

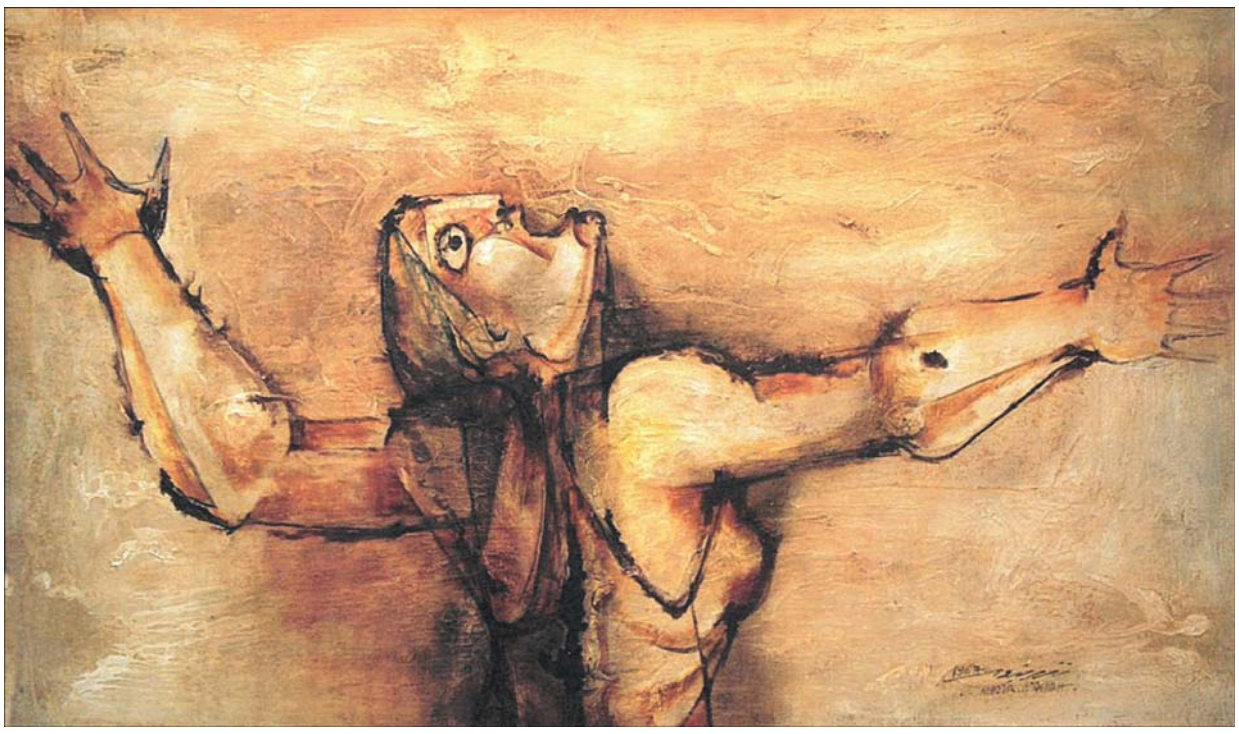

صدمة الإنسان المعاصر أمام عالم لا يعيش الحقيقة (لوحة للفنان نذير نبعة)

عمار المأمون

❏ تفتقر المكتبة العربية إلى الكثير من النصوص المرتبطة بما بعد الحداثة، إذ مازال الكثيرون يناصبونها العداء، بوصفها محاولات فارغة وانعكاسا لفشل في تقديم تفسير متماسك للعالم أو تغييره، لتبقى كلمة ما بعد الحداثة في الكثير من الأحيان تبريرا للرداءة، أو شماعة تعلق عليها الكثير من المصطلحات التي قد لا تنتمي إليها، وفي هذا السياق يمكن إدراج كتاب "في معنى ما بعد الحداثة-نصوص في الفلسفة والفن" تأليف جان فرنسوا ليوتار، وترجمة السعيد لبيب، حيث نقرأ أربعة نصوص لليوتار عن مفاهيم التواصل والفن واللغة وتعريف ما بعد الحداثة.

المعرفة الحكائية

يبدأ الكتاب، الذي صدر مؤخرا عن "المركز الثقافي العربي"، بمقدمة وافية يقدمها لبيب عن ليوتار وما بعد الحداثة، مستلهما من النص الشهير لليوتار "حالة ما بعد الحداثة " الذي يناقش فيه الأخير مفهوم السرديات الكبرى والصغرى، والهيمنة العلمية على المعرفة، مفرقا بين المعرفة الحكائية والمعرفة الأدائية والعلمية، واتحاد المعرفة مع السياسة التي حولت العلم إلى نظام للهيمنة والتقنين.

وينتقل الكاتب بعدها إلى النص الأول الموسوم بـ "جوابا عن سؤال ما معنى ما بعد الحداثي"، وفيه يناقش ليوتار عددا من المقاربات لفهم الحالة ما بعد الحداثية، متناولا المفكر الألماني هابرماس بالنقد الشديد، وخصوصا نصه "الحداثة مشروع لم يكتمل"، معيدا بعدها طرح التساؤلات حول نصوص والتر بينجامين المرتبطة بالفن والهالة المحيطة

◄ **ليوتار يقدم موقفه من عالمية المصطلحات، ويناقش أزمة عبور المعرفة من أوروبا إلى أميركا وخصوصا عيوب الترجمة**

به، وكيف تم التحول من سؤال ما هو الجمال؟ إلى سؤال ما هو الفن والأدب؟.

ويوجه المؤلف بعدها النقد للحالة النوستالجية التي يمارسها الفن الحداثي وخصوصا الفن التشكيلي، بوصفه يحاول استعادة صورة مطلقة وهميّة وتخيّل مثالي، ويمكن أن نرصد هذه النوستالجيا في نصوص ثيودور أدورنو ونظريته الجمالية، ليبدو موقف ما بعد الحداثة من الفن قائما على الإشارة واللعب والتلويح، والسعي إلى ما لا يمكن تمثيله، بوصفها مساحة للتفكيك وانعكاسا لتشظي الجسد البشري كوحدة مطلقة، إثر اكتساح رأس المال وهيمنته الوحشيّة عبر التسليع الممنهج لجوانب الحياة المختلفة.

في النص الثاني المعنون بـ"إعادة كتابة الحداثة"، يناقش ليوتار دور ما بعد الحداثة بوصفها موقفا من التاريخ لإعادة كتابته، والإضاءة على جوانبه الخفيّة، منتقدا موقف الحداثة لإعادة قراءة الماضي بحثا عن جريمة ما، ومحاولة لفهم الخطأ الأول، أشبه بتقنيات علم النفس التي يعيد عبرها المريض سرد ماضيه بحثا عن الانحراف الأول عن الصواب، أو أشبه بتقنية فرويد للبحث عن صدمة أولى أدت إلى العصاب، إذ يستند ليوتار إلى نصوص الأخير لرسم مقارباته للمعرفة البشرية وللموقف من الحداثة، التي تحوي جذورا مرتبطة بالخطيئة الأولى، والتكرار الدائم لهذه الخطيئة، هذا التكرار

رصده فرويد واستدل عليه في توصيفه لعقدة أوديب والانصياع للقدر، ليأتي دور ما بعد الحداثة في إعادة الكتابة، وإعادة الفهم خارج أطروحات الحداثة، فما بعد الحداثة هي إعادة كتابة لبعض سمات العصر، ومحاولة للخروج عن السعي المنهجي لمقولات الحداثة نحو التصنيف والتنظيم، فما بعد الحداثة بحث في ما تم تهميشه ونفيه بوصفه لا علميا.

سياسة الإخراج

يقارب ليوتار مفهوم السينما في النص المعنون بـ" اللا-سينما" حيث يناقش المكونات التي تشكل البنية الفيلميّة، ونظام تكوين سردية الفيلم، ليناقش دور المخرج السياسي في الحذف والانتقاء والترتيب، لتبدو النتيجة سلعية واستهلاكية ووظيفية خالية من اللذة، من الانحرافات والانفلاتات خارج النظام، التي لا تهدف إلى خلق الاتساق في البنية الفيلمية، بل مجرد انفلاتات نحو اللذة، أشبه بطاقة الليبيدو الضائعة والمناقضة لمفهوم التكاثر، مقاربة ليوتار للسينما تنبع من السعي نحو اللامنهجية واكتشاف الاحتمالات الجمالية الجديدة، بعيدا عن أنظمة التقييم التقليدية، ينسحب ذلك على أشكال الفنون الأخرى، وخصوصا الرواية بوصفها إعادة تكوين وبناء لعوالم تسعى لتمثيل الواقع، فكل من الرواية والسينما يقدمان تصورات عن الواقع، تصورات مضبوطة وفق إخراج معين لتكوين نظام ما ضمن الفيلم، إثر ذلك يطرح ليوتار مفاهيم البارودي ومقاربات ليندا هيتشيون عن الصورة كوسيلة لإعادة فهم هذا التمثيل للواقع.

في النص الرابع في الكتاب يقدم ليوتار موقفه من عالمية المصطلحات، ويناقش أزمة عبور المعرفة من أوروبا إلى أميركا، وخصوصا عيوب الترجمة ومحاولة خلق تعريفات متماسكة للمصطلحات، مناقشا مفهوم هابرماس أيضا عن الإجماع، منتقدا إياه وخصوصا في ما يتعلق بالاختلافات المعرفية لدى القائمين على النقاش في سبيل الوصول إلى "الإجماع العام" حول المعنى الاصطلاحي.

تصعب الإحاطة بنصوص ليوتار من كافة الجوانب، فهو ينتقل عبر عدة مقاربات وألاعيب في سبيل تفكيك وتشتيت المفاهيم، معتمدا على مرجعيات من علم النفس وعلم الجمال وعلم الاجتماع، لتتداخل المناهج مع بعضها البعض بحيث تنهار الفكرة المركزية التي تتم مُناقشتها، لتبقى بعدها المقاربة الما بعد الحداثية محافظة على الأساسين النظريين لها، عدم التعميم المفاهيمي ومركزية أشوفيتز.

باختصار

◄ قررت جائزة محمد بن راشد للغة العربية (الإمارات)، وهي إحدى مبادرات محمد بن راشد العالمية، تمديد فترة تلقي الترشيحات في دورتها الثالثة إلى 7 مارس المقبل.

◄ ينظم المجلس الأعلى للثقافة، في القاهرة، أمسية ثقافية لتكريم الناقد الراحل يحيى الجمل، وذلك مساء الخميس 2 مارس المقبل.

◄ يحل المغرب ضيف شرف دورة 2019 للمعرض الدولي للفن المعاصر بمدريد، في إطار الموسم الثقافي المغربي بإسبانيا. وسيتضمن برنامج الدورة معارض وعروضا سينمائية وحفلات موسيقية وأنشطة ثقافية أخرى.

◄ نظم اتحاد كتاب وأدباء الإمارات فرع أبوظبي، جلسة أدبية شارك فيها عدد من الشعراء، تحدثوا خلالها عن حياة الشاعر الراحل سعد الخولي. ترأس الجلسة الشاعر نعيم عيسى.

◄ نظمت جمعية المقهى الأدبي بوجدة، وبتنسيق مع جمعية الأعمال الاجتماعية لرجال التعليم، حفل توقيع رواية "مهجة" للروائي المغربي محمد مباركي.

◄ انطلقت، على مسرح عمون في الأردن، عروض المسرحية الكوميدية "لوين رايحين" تمثيل وإخراج الفنان حسين طبيشات.

◄ نظم فرع رابطة الكتاب الأردنيين في الزرقاء، أمسية أدبية استضاف فيها الكاتب صبحي فحماوي للحديث عن تجربته الروائية.

◄ قال محمود الضبع، رئيس دار الكتب والوثائق القومية المصرية، إن دار الكتب تستعد لافتتاح دار الكتب باب الخلق في شكلها الجديد، في أوائل منتصف مايو المقبل.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

رحلة باحثة لبنانية مع مسألة الإبداع والمقدس

❏ **بيروت** – يتناول كتاب "الإبداع والمقدس"، للكاتبة والباحثة اللبنانية أميرة الزين، مسألتي الإبداع والمقدس، وهو محور معظم محاضرات الشاعرة أميرة الزين في التصوف والأدب المقارن، من خلال قراءة مبتكرة للتجربة الصوفية والمتخيل في نطاق الإبداع، ويقع الكتاب في 128 صفحة من القطع المتوسط.

ويعدّ الكتاب بحثا علميا موثقا يضم ثروة من المقارنات العميقة بين أصول الإبداع والمقدس في ثقافاتنا الإنسانية، ففيما يدعو ابن عربي الله، مثلا "حضرة الإبداع"، يقول نيوتن "إن الطبيعة مكتوبة بلغة الألوهة البصرية"، ومن هذه النظرة المعمقة لأصول "الإلهيات" و"الطبيعيات" تقدم أميرة الزين تفسيرا جديدا مبتكرا للتجربة الصوفية وطبيعة الفناء الصوفي انطلاقا من فلسفة "العالم الافتراضي"، وعلى ضوء مستجدات فيزيائنا الحديثة ونظرياتها الكونية حول "الزمان المتخيل".

وتتمحور مفردات معظم محاضرات الشاعرة والأكاديمية الزين في التصوف والأدب المقارن في جامعة جورج تاون وغيرها من الجامعات الأميركية.

كما يمثل كتاب "الإبداع والمقدس"، الصادر عن "الدار العربية للدراسات"، رحلة طويلة مع الإبداع والمقدس عاشتها في كتابتها وشعرها، وجسدتها في هذا الكتاب عبر محطتين: تتجلى الأولى في قراءة جديدة ومبتكرة للتناص بين "الطبيعيات" و"الإلهيات" على ضوء قناعتها بأن الخلق والإبداع توأمان من أم واحدة. وفيها تكشف الباحثة الزين عن كيف طور المتصوفة الرؤياويون نظرة عرفانية للوجود، وصاغوا نظرية جامعة للإبداع حررتهم من عبودية الحرف وجماليات الجمل.

أما في المحطة الثانية فنرى كيف تجلت توأمة الخلق والإبداع في تصوفنا الإسلامي ومعظم ثقافاتنا الإنسانية، وكيف تعانق إبداع "الطبيعيات" و"الإلهيات" أمام مرآة الاستعارة التي تتنوع مجالاتها، فقولة "العالم قصيدة كتبها الله" قديمة قدم الشعر، لكننا هنا نكتشف كيف أعيدت صياغتها على مر العصور بأشكال مختلفة، وكيف قُرئت في معظم لغاتنا الإنسانية.

يشار إلى أنه سبق للكاتبة أميرة الزين أن أصدرت عددا من المجموعات الشعرية المنشورة منها "كتاب النخيل"، و"بدو الجحيم" بالعربية، وإصدارات أخرى باللغة الإنكليزية.

المكون الإيقاعي وثقافة الناقد

علي جعفر العلاق
شاعر من العراق

❏ حين صدرت مجموعة محمود درويش "لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي"، بعد وفاته، بدا لمن تصفحها أن بعض قصائدها كان يعاني من كدمات عروضية واضحة. كان الأمر مفاجئا لنا، وغريبا على عمارة درويش الشعرية في ذات الوقت. لجنة من أصدقاء الشاعر كانت قد كُلّفتْ بجرد محتويات شقته في عمّان. جمعت متعلقاته الشخصية، وفي مقدمتها بالطبع قصائد درويش التي لم تنشر ومسودات لقصائد أخرى. ويبدو أن بعض تلك القصائد لم يكن قد تجاوز مرحلة المسوّدة تماما، ولم يكتسب صفاءه الإيقاعي الأخير.

ومن يتابع تجربة درويش الشعرية لا بد أنه يدرك تماما أنه شاعر الإيقاع الأمهر. ولا يمكن أن تزل به قدماه المرهفتان في منحدرات العروض الزلقة.

فكيف حدث ما حدث؟

لا بد أن مسودات قصائد الشاعر تلك، كأيّ مسودة شعرية أخرى، كانت تتضمن كلمة هنا، وكلمة بديلة هناك. إشارات مربكة: تشطيب، خطوط، دوائر، وسهام عمياء. ولا بد أن اللجنة كانت في ذروة احتفائها بالشاعر وتراثه. ورُبّ حرص يقودنا أحيانا إلى بعض الخسارات المؤكدة، وربما لم يكن بين أعضاء اللجنة من يمتلك الكلمة الفصل في هذا المجال، غير أن المؤكد، والمؤكد تماما، أن درويش وحده من كان يتخيل الشكل النهائيّ لقصائده تلك.

كان درويش شاعرا يحتله الإيقاع كما كان يصف نفسه أو يصف قصيدته. ولم يكن استعماله للوزن الشعريّ تقليديا، بل كان صاحب اجتهادات بارعة فيه. ولم يكن عروض القصيدة لديه خارجيا أو مُعدّا سلفا. ليس مجرّد قماط من أقمطة الخليل على حدّ عبارة محمد الماغوط، بل كان ابن القصيدة، وعصارة لغتها وصراع مكوناتها، وتوهّجها البلاغيّ. هذا من جهة. وكان، إضافة إلى ذلك، شديد الارتباط بدلالة النصّ من جهة أخرى.

وخلال المناقشات والتعقيبات على ما تعرضتْ له قصائد درويش من هفوات عروضية، ربما كانت ملاحظات شوقي بزيع وديمة الشكر من أبرز ما ظل في البال. لا أذكر أن ناقدا خاض في ذلك الجدل، لأن عدة المعرفة العروضية لم تعد، كما يبدو، مما يحرص عليه الكثير من نقاد القصيدة الحديثة مع بعض الاستثناءات المهمة.

إن ناقدين من طراز كمال خير بك، في أطروحته المتميزة "حركية الحداثة في الشعر العربي المعاصر"، وكمال أبوديب في معظم كتبه المنشورة، وفي دراساته النقدية التي لم تنشر في كتب حتى هذه اللحظة، قدّما نموذجين فريدين في التعامل النقدي مع حداثة القصيدة العربية، والنظر إليها نظرة جمالية بنيوية ثاقبة، تجعل من المكوّن الإيقاعي عنصرا شديد التأثير في آلية التحليل الكليّ للقصيدة.

لا شك في أن وراء تراجع الاهتمام بالمعرفة العروضية أسبابا كثيرة، قد يكون في المقدمة منها، انزياح الفاعلية الشعرية العربية في معظمها إلى التعبير بقصيدة النثر، أوبالنصوص النثرية، التي يصر أصحابها على إلحاقها بقصيدة النثر، بدل قصيدة الوزن أو ما يسمّى بقصيدة التفعيلة.

ليس هذا فقط. هناك سبب آخر، أراه وجيها إلى حد كبير. ففي الكثير من نماذج قصيدة التفعيلة يتعامل شاعر التفعيلة مع الوزن تعاملا تقليديا يقوم على نشوة التطريب، أو الحماسة الصاخبة، بدلا من أن يفجر فيه طاقته الإيقاعية، ويكشف عن إمكانياته التي تثري دلالة النصّ وترتبط بمكوناته البلاغية والأسلوبية.

أما السبب الثالث فلا أظنه يقع بعيدا عما يشتمل عليه الدرس العروضي ذاته من صعوبات ناتجة عن أصوله الكلاسيكية وتقسيماته وتسمياته المتشعبة من جهة، وما يتطلبه من تكييف وانتقاء وإقصاء ليتلاءم مع حاجات النص الشعري الجديد من جهة ثانية.

لقد مرت أجيال من النقاد، منذ خمسينات القرن الماضي، كانت عنايتهم بالبنية العروضية للقصيدة تمثل جزءا حيا من اهتمامهم النقدي ومعاينتهم لحركة القصيدة العربية. وقد شهدنا بعض الامتدادات الواعية لهذا الجيل. في مقدمتهم، في العراق مثلا، علي عباس علوان، ثم من الجيل اللاحق، كان محسن اطيمش واحدا من ذلك الجيل الجديد، الذي كان كتابه "دير الملاك" نقلة مهمة في تحليل القصيدة العربية وتفحص بنيتها الإيقاعية والنفسية والصورية.

وقد يعجب المراقب لمشهدنا الشعري حين لا يرى ذلك الاهتمام بالقصيدة والنظر إلى بنيتها نظرة كلية تستوعب عناصر العمل الشعري بطريقة شاملة. الاستثناءات لا تزال حاضرة، في انتظار أن تتسع وتتكامل وتندرج في إطار رؤيوي وتطبيقي متناغم. يقف إبراهيم خليل مفسحا للجانب العروضي في دراساته للشعر العربي مكانا واضحا، وكذلك ديمة الشكر وعبداللطيف الوراري من خلال كتابيهما المتخصصين في دراسة العروض وتحليل الإيقاع.

وعلى مستوى شخصي، كنت سعيدا بالشاعر والناقد العراقي علاوي كاظم كشيش الذي تصدى، قبل سنوات، لهذا الجانب الوعر في بنية القصيدة العربية الحديثة. فقد كانت أطروحته عن شعرية البحور المركبة في الشعر العراقي عامة، وفي قصائدي بصفة خاصة، عملا أكاديمياً شديد التميز، وكان شجاعا وعارفا ومرهف الروح وهو يخوض غمار هذه الغابة اللفّاء.

ثقافة

بالتزامن مع معرضه التشكيلي المقام حاليا بغاليري «بيكاسو إيست» بالقاهرة، أصدر الفنان التشكيلي جورج البهجوري كتابه الجديد «أيقونة أم كلثوم».

منح الرئيس الفلسطيني محمود عباس الشاعر اللبناني شوقي بزيع أخيرا وسام الثقافة والعلوم والفنون «مستوى الإبداع».

التجريب لا يعني الكتابة باستسهال

● الشاعر البحريني عبدالله زهير: محو الحدود بين الأجناس الأدبية جزء من التجريب

يقف التاريخ دائما إلى صف صائدي النصوص ومستلهمي الحكايات الذين يقتنصون المدى الهائل في صناعة تجربتهم الإبداعية. والشاعر البحريني عبدالله زهير واحد من أصحاب هذه التجارب الشعرية، التي اتكأت في اشتغالاتها على تكثيف ملحمي مجازي، مستعينة بالإرث التاريخي الكبير، خصوصا ذلك التاريخ المتصل بتشكّلات الواقع اليومي. "العرب" توقفت مع الشاعر في حوار حول تجربته الشعرية وحول بعض القضايا الأخرى.

أمام الشاعر مهمة صعبة (لوحة للفنان أنس سلامة)

زكي الصدير

❑ أصدر الشاعر البحريني عبدالله زهير مؤخراً مجموعته الشعرية الثانية "الخروج من مدائن القيامة" عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر حاملة بين دفتيها نصوصا بعدّة مناخات شعرية مسكونة بهمّ اللحظة الوجودية التي قد تمرّ من بين أصابع الوقت دون أن يتنبّه لها سوى شاعر يتقن رصد الحالة الشعرية واصطيادها. وتأتي هذه المجموعة بعد مجموعته "قمر يتخلق من مجهول" الصادرة في 2012.

تدوير المشهد

يؤمن زهير بأنه إذا كان اهتمام المبدع بالقراءة أضعاف اهتمامه بالكتابة فإن كتابته ستأتي جديدةً مكتنزةً بالتأمل المتأني وحصيلةَ ارتواء وشغف بالنص الإبداعي، عربياً وعالمياً. لهذا فهو مهتم بالدرجة الأولى بالقراءة بأشكالها المتنوعة، والانشغال بالشعر وبما يطور من مساحات الرؤية الشعرية وكذلك بما يُخصب فضاءات الورقة النصية والبصرية.

يلاحظ قارئ زهير مدى حضور السؤال الكوني الكبير من خلال عدة مشاهد يرسمها على مسرح الحياة، حيث يجمّد المشهد ويدوّره بين يديه، ثم يكتبه مجددا وفق ما يراه متخذا من المرآة رمزا أثناء بناء قصائده التي تذكرنا بيوميات الشاعر الألماني نوفاليس في أشعاره الشهيرة التي قالها مفجوعاً برحيل خطيبته المتوفاة مبكرا عن عمر خمسة عشر ربيعاً.

يقول ضيفنا عن مناخات "الخروج من مدائن القيامة" إنه "عمل شعري مرتكز على قصيدة طويلة داخله تحاول من خلال لغة الشعر والمخيلة والحلم أن تستكشف وتُسائل وتحاور الجذور العميقة للتراجيديا العبثية، بخاصة في الوقت الحاضر. بمعنى أنها تحاول أن تستبطن الأحداث الجارية على مسرح البلدان العربية، بطريقة كيانية وجودية تجريبية، تتجاوز البديهيات والهالات المقدسة والأطر الكلاسيكية السائدة".

ويضيف الشاعر "القصيدة لا تعبر عن موقف نفسي أحادي أفقي، وإنما تخترق المشكلات عمودياً بالمعنى الفلسفي والفكري، وتتخذ مادتها من التجربة الحية والكلية، بالامتزاج بروح الطبيعة والعالم وروح الإنسانية على حد سواء. ولذا اجتهدت قدر ما استطعت في أن تتشكل الصورة الشعرية في بُنية النص بوصفها حصيلة للكثافة الشعورية، لا حصيلة للعلاقة بين الكلمات وتجاور بعضها لبعض. ولعلّي هنا أذكر في هذا المجال ما أشار له الفيلسوف سقراط ضمنياً، مرتكزاً على خبرته العملية، إذ رأى أن المتلقي للأشعار هو الأقدر على التحدث عنها من الشعراء أنفسهم".

في مجموعته الأولى "قمر يتخلّق من مجهول" جرّب زهير أنماطا مختلفة من الكتابة الشعرية مختبرا شعره في قصيدة العمود والتفعيلة والنثر. بينما في المجموعة الثانية "الخروج من مدائن القيامة" اختار أن تكون تجربته نثرية بالكامل، وأستثني هنا نصين، وهما "مرايا الخراب" و"شقشقات"، المندرجان ضمن دائرة قصيدة التفعيلة. هذه الاشتغالات دفعتنا إلى سؤال زهير عن المنطقة التي اختارها، وهل مازالت مرحلة التجريب والاختبار قائمة في نصه، أم أن نمط الكتابة الشعرية قد تجاوزها.

علاقات جديدة

يقول الشاعر "مسألة التجريب ضرورية في الأجناس الأدبية بشتى أنواعها، ناهيك عن أن نظرية امّحاء الحدود بين هذه الأجناس جزء من آفاق التجريب التي يقترحها علينا الأدب الحديث. لكن على الجانب الآخر، التجريب لا يعني الكتابة باستسهال ساذج وبلا خبرة حياتية وقرائية، وبلا معرفة شعرية ولغوية بأسرار اللغة وتقنياتها المدهشة. أما بالنسبة إلى الجدلية المعروفة والسائدة حول أنماط الكتابة الشعرية من حيث النثر أو التفعيلة، فأعتقد أنه علينا تجاوزها، لأنها من جهة لم تعد ذات أهمية كبرى إلا في الكتابات النقدية بأشكالها المتعددة، وأحياناً قد أستغرب أننا لا نزال منذ أكثر من خمسين عاماً ندور في الدوامة المفرغة نفسها، ومن جهة ثانية، فإن أفق الكتابة هو أرحب من أن نسجن تجاربنا الوليدة في قفص السجال حول أيهما الأصلح؛ قصيدة النثر أم النص التفعيلي؟".

في نصه الطويل المعنون بـ"الخروج من مدائن القيامة" نعانق الشاعر المخنوق الذي أراد أن يعلن نصه الوجودي الأخير قبل أن يغادر الخراب إلى مساحة جديدة من السلام. وكأن الشعر ناصية ليس لترميم العالم فحسب بل لترميم اللغة أيضا. يعلق شاعرنا "هو نص مفتوح على لانهائية الوجود، وليس نصاً أخيراً، إذ ليس في الشعر ما هو نهائيّ' كما يقول أنسي الحاج. لا أعتقد أن من مهام النص الشعري أن يرمم ما يحتاج إلى جرف وإعادة بناء وصياغة. الشعر يحدس ويَعِد ويبني ويخلق علاقات جديدة بين الكلمات والأشياء، بين الذات والآخر، بين الذات والكون. وهو بهذا المعنى يعيد خلق اللغة والعالم بشكل أبهى وأجمل".

يرى ضيفنا بأنه "لا بد للشاعر العربي اليوم أن يعمل على الاستفادة من تجارب الشعر في العالم، قديماً وحديثاً، وهي كثيرة وغنية ومتنوعة، ومن ضمنها القصيدة الملحمية الطويلة النفس والمتعددة الأصوات، المشبكة البنية والإيقاعات، ناهيك عن لزوم الاستفادة من ثورات الإنترنت والمعلومات التي تتقدم بصيرورة متسارعة، مما يدفعه إلى الذهاب أبعد وأبعد. من هنا، لا نستطيع أن نثبت قدرة الشعر ما لم نثبتْ قدرة الشعراء على توظيف كل هذه الإمكانات والطاقات المتاحة في صنع ثورتهم في الإيقاع واللغة والمضمون وسواها".

ويتابع في ذات الشأن "إذن، الشعراء عليهم مسؤولية ثقيلة جدا إزاء المشهد الشعري الراهن، الذي هو جزء من المشهد الثقافي بوجه عام. لا يكفي أن نقول إن الشعر لا مقروئية له. من المفترض بالشاعر الحقيقي أن يبدأ بنفسه ويقرأ بشكل عميق وشغوف أكثر مما ينظّر ويكتب، بمعزل عن إشكالية العلاقة التواصلية بين القصيدة الجديدة وبين الجمهور؛ فهي تحتاج إلى دراسات وتمحيص وتفكيك من قبل النقاد والشعراء".

نتوقف مع عبدالله زهير بصفته عضواً في أسرة الأدباء والكتّاب البحرينيين التي عادت مؤخراً بدماء أدبية ثقافية جديدة.

يقول زهير "الأسرة كمؤسسة ثقافية أدبية ذات تاريخ متوهج منذ تأسيسها (سنة 1969) على يد البعض من المثقفين أغلبهم من الشعراء الذين ساهموا في تنشيط الحداثة الشعرية آنذاك، إبداعياً ونقدياً كقاسم حداد وعلوي الهاشمي وسواهما، حققت الأسرة تميّزاً ملحوظاً في الاشتغال على النصوص بروح دؤوبة عاشقة من خلال مشاريعها الأدبية الطموحة، وكانت مجلة 'كلمات' واحدة من المعطيات العميقة والجادة في هذا الشأن. ومن الطبيعي أن يعتري عملها بين مرحلة وأخرى الكثير من الشروخ والمعوقات، ما يجعل أعضاءها منقسمين ومشتتين. غير أن السؤال الأهم: هل بإمكان هذه المؤسسة أن تؤدي دورها الأدبي والثقافي بنجاح، مركزةً اهتمامها على الجودة الفنية للكتابات الإبداعية بشتى المشاريع والأنشطة؟ بالتالي فإن دورها في لملمة شتات الشعراء والأدباء سيكون مندرجاً ضمن سياق دورها الأدبي في احتضان المبدعين وكتاباتهم، أياً تكن مواقفهم وانتماءاتهم".

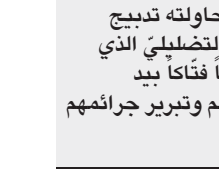

عبدالله زهير:
لا بد للشاعر العربي اليوم أن يعمل على الاستفادة من تجارب الشعر في العالم

رحيل محمد حسن الجندي فارس الفن المغربي وسفيره العربي

❑ **الرباط** – يعتبر الممثل السينمائي والمخرج والكاتب المسرحي المغربي محمد حسن الجندي، الذي وافته المنية، السبت، بمدينة مراكش مسقط رأسه عن عمر ناهز 79 عاما، فنانا اجتمع فيه ما تفرق في غيره، فهو الممثل الموهوب، والدارس المتمكن من أدواته على خشبات المسارح ووراء الميكروفون في الدراما الإذاعية وأمام الكاميرات والأضواء في التلفزيون والسينما. كما أنه الفنان الذي استطاع في مختلف أعماله أن يخلق نوافذ ثقافية بين المغرب ومحيطه العربي والعالمي.

ناضل الفنان الراحل طيلة عقود من الزمن من أجل صيانة وتطوير صورة الفن المغربي سواء على المستوى الوطني أو العربي وحتى في كبريات عواصم الفنون في العالم.

ويعتبر الجندي، الذي ترأس نقابة المسرحيين المغاربة وعمل مندوبا لوزارة الشؤون الثقافية بمراكش، المؤلف الإذاعي والمسرحي والتلفزيوني الذي استطاع أن ينقل نبض الذاكرة الشعبية المغربية إلى المجال الفني الحديث بمهارة كبيرة، مكنته من تحقيق نسب استماع ومشاهدة كبيرين. علاوة على أنه كان أحد الأعضاء الرئيسيين والمتميزين في فرقة التمثيل لدار الإذاعة والتلفزيون المغربي إلى جانب زملائه العربي الدغمي وعبدالرزاق حكم ومحمد حماد الأزرق، ولا يمكننا أن ننسى من تمثيلياته الإذاعية مسلسلات "الأزلية" و"العنترية" و"أنا وشامة" التي جعلت محبيه يلتفون يوميا حول المذياع.

طيلة سنتي 1977 ـ 1978 كان الفنان يعد لإذاعة "بي بي سي" اللندنية برنامج "كشكول المغرب" والذي أمكن بواسطته للعديد من المستمعين في العالم العربي أن يتعرفوا على صوته الجهوري المتميز.

إلى جانب عمله الإذاعي قدم الجندي عددا من المسرحيات الاستعراضية الملتزمة بقضايا الوطن، الشيء الذي أهله لإخراج "ملحمة العهد" في محطاتها الثلاث، وخاصة تلك التي قدمت على مسرح الأوبرا بالقاهرة، حيث تعرف الجمهور المصري من خلالها على الكثير من تفاصيل التراث المغربي، الذي اشتهر الفنان باشتغاله عليه في شتى أعماله.

مسيرة الجندي على اختلاف وجوهها كمخرج وكممثل خاصة، أهلته لأن يكون سفير الممثلين المغاربة بامتياز، حيث تفوق في أعمال كبيرة خالدة من أمثال "ظل الفرعون" و"طبول النار" لسهيل بن بركة، و"الرسالة" للسوري الراحل مصطفى العقاد، و"فارس بني مروان" للسوري نجدت إسماعيل أنزور، و"القادسية" للمصري صلاح أبو سيف، و"بامو" لإدريس المريني، كما شارك في العمل التلفزيوني "صقر قريش" وهو مسلسل من 30 حلقة لوليد سيف من إخراج حاتم علي حيث لعب فيه دور يوسف الفهري أمير قرطبة.

وشارك الراحل كذلك سنة 2004 في مسلسل "أمود" للمخرجة المغربية فاطمة بوبكدي، وأخرج مسلسل "اعلاش أولدي".

ومن جهة أخرى اقتبس الجندي، الذي تم تكريمه خلال الدورة الثانية لمهرجان مراكش الدولي للسينما، العديد من الأعمال التي لاقت رواجا وساهمت في تطوير العمل الفني لتجربته وتجارب غيره من مجايليه من الفنانين المغاربة.

يعتبر الجندي من أعمدة المسرح المغربي نظرا إلى ريادته للحركة الفنية والثقافية في المغرب. حيث استطاع بفضل فصاحة لسانه وثقافته الواسعة علاوة على أدائه التمثيلي المميز، من بناء جسر فني بين المغرب والمشرق العربي، من خلال قيامه بعدد من الأدوار العربية والعالمية لعل أشهرها على الإطلاق أداؤه دور أبوجهل في النسخة العربية من الفيلم العالمي الرسالة.

جسر بين المغرب والمشرق

فن الضلال

هيثم حسين
كاتب من سوريا

❑ هل يمكن للأدب أن يلعب دوراً تضليلياً بحقّ مَن يفترض أنه يسعى للدفاع عنهم؟ هل يغدو ملهماً للساسة لممارسة أدوار يتلاعبون من خلالها بعقول الجماهير ويقومون بتوجيههم هذه الوجهة أو تلك؟ هل يستقي الأدب والفنّ مادّتهما من واقع الخراب السياسيّ المعمّم أم أنّ الخيال يكون وسيلة لتأثيث خراب متخيّل للتحذير والتنفير منه؟ ألا يستخدم الطغاة الأدب والفنّ كأسلحة ووسائل حربيّة للتحايل والتضليل؟

في المسلسل الأميركيّ الشهير "the house of cards" يستعين الرئيس الأميركيّ المفترض فرانك أندروود بكاتب ليؤرّخ له سيرته الذاتية التي يريدها أن تنشر، لا تلك التي يتكتّم عليها، ينتقيه بعد قراءته لمقاطع من كتاباته، واكتشافه أنّ موهبته الفريدة في الكتابة يمكن أن تلعب دوراً لصالح الترويج لشخصيّته وسياساته وبرامجه التي تكون بصدد عرضها وتقديمها للجمهور. يريد من الكاتب أن يكون وسيلته للتلاعب بالجمهور من خلال تجيير أدبه وفنّه للتلاعب بالأفكار والكلمات وصناعة رأي داعم ومؤيّد لما يودّ طرحه ودفع الجماهير إلى تأييده، وممارسة الضغط من أجل تحقيق أهدافه.

يبرز المسلسل في جانب ما الدور الخطير الذي يمكن أن يؤدّيه الفنّ حين يتمّ توظيفه للتحايل على الناس وإبقائهم في مستنقع التبعيّة والتلاعب، وكيف يمكن للعبة لغوية أن تمارس دوراً تضليلياً في عملية الخداع غير المباشرة التي تمارس في واقع السياسة التي لا تلتفت إلى أيّ أخلاقيّات، بل تتّخذ من كلّ ما يمكن أن يدعمها درجات ووسائل لبلوغ الغاية المتمثلة في إدامة السيطرة والنفوذ.

يشير العمل إلى الأوراق التي يستخدمها الساسة في فنّ الضلال الي يمارسونه على الناس، وألاعيبهم المباشرة بصناعة الرعب والإرهاب، كما يحذّر من اشتغالهم على أهمّية ترويع الناس وتضخيم مخاوفهم من الآخرين، ودفعهم إلى تأييد قرارات حربيّة بحجّة المحافظة على الأمن القوميّ أو بذريعة وضع حجر الأساس للسلام المفترض.

يتحوّل إلهام الكاتب للسياسيّ إلى إلهام معاكس، ينقلب سحر السياسيّ عليه، يقوم الأديب باستغلال موقعه القريب منه وانكشاف أوراقه أمامه، يكشف عمّا يعترك في داخله الموبوء، يضعه في مواجهة مع قبحه الداخليّ الذي يمرئيه له في كتابته، لكنّه يتورّط بغواية المرأة وينساق إلى اللعبة التي تكاد له، يتبادل دور الإلهام والتضليل معها، يغدو نزيل الضلال الذي حاول تبديده وكشفه.

بإسقاط حالة الفنّ الضالّ أو المضلّل عربيّاً تمكن ملاحظة فنّانين ومخرجين رهنوا أنفسهم للدفاع عن الطغيان، كحالة نجدة إسماعيل أنزور ومحاولته تدبيج أعمال تنحو في المنحى التضليليّ الذي يضع الفنّ وسيلة وسلاحاً فتّاكاً بيد مجرمين لتمرير سياساتهم وتبرير جرائمهم بحقّ الأوطان وأهلها.

باختصار

◄ أقر مجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض موعد إقامة ملتقى النقد الأدبي في دورته السابعة "السيرة الذاتية في الخطاب النقدي السعودي" في شهر أبريل 2018.

◄ ضمن فعاليات الدورة 22 لمعرض مسقط الدولي للكتاب تقام الأربعاء 1 مارس أمسية شعرية يشارك فيها كل من الشعراء: مريم النقبي من الإمارات ومنذر الفطيسي وبدرية البدري من سلطنة عمان ومحمد آل مبارك من البحرين، ويقدمهم الشاعر محمد بن ضحي.

◄ تنطلق الاثنين 27 فبراير الجاري، في جزيرة العلم بالشارقة، فعاليات "الملتقى الإماراتي لحقوق النسخ 2017"، الذي تنظمه جمعية الناشرين الإماراتيين بالتعاون مع جمعية الإمارات للملكية الفكرية، واتحاد كتاب أدباء الإمارات.

◄ تكرم الدورة 18 للمهرجان الوطني للفيلم بطنجة نخبة من وجوه الفن السابع في مجال التمثيل والتوزيع والإخراج.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

ثقافة+

أمرت محكمة هندية جهاز الرقابة على المصنفات السينمائية بحذف 4 مشاهد من الفيلم الجديد للنجم أكشاي كومار «جولي ألْ ألْ بي 2»، بعد أن تبين إظهاره للمحامين في صورة سيئة.

زار نجم بوليوود فيديوت جاموال مؤخرا وحدة عسكرية تتبع قوات حرس الحدود في مدينة جودبور الهندية، وذلك من أجل التسويق الدعائي لأحدث أعماله السينمائية «كومندو 2».

كويشي كوريتا رحالة يلتحم بالأرض لينشئ مكتبة الأتربة

● فنان ياباني يشكل من التراب ألوانا وذاكرة ● أعمال فنية صديقة للبيئة

الياباني كويشي كوريتا فنان من نوع خاص، لا يستعمل فرشا وأصباغا، ولا حجارة وأزاميل، ولا بخاخات ومحامل في شوارع المدن ومبانيها، فأعماله ليست لوحات زيتية ولا منحوتات خشبية أو حجرية، ولا أنصابا على طريقة "الريدي ميد"، بل هي تشكيل لحفنات تراب يلتقطها عبر رحلاته الطويلة ليؤلف منها لوحات طبيعية ألوانها في لون الأرض التي نمشي عليها ونحيا فيها.

أبوبكر العيادي

❏ منذ مطلع التسعينات، درج كويشي كوريتا (المولود عام 1962 في ياماناشي غرب طوكيو) على جمع الأتربة حيثما حلّ، يلتقط من سطح الأرض التي تَطؤها قدماه حفنة واحدة، دون حفر، وإن نبش فلا يتعدى عمق ما يحدثه أكثر من عشرة سنتمترات، لكي يحافظ على سلامة التربة، كما يقول، ويملأ كيسا صغيرا، ثم ينقّيه بعناية من كل شائبة، ويضع محتواه في قناني، قبل أن يعرض تلك التربة مرصّفة حسب نظام يتغيّر بتغيّر مكان العرض، على مربعات من الورق أو في بوتقات صغيرة، وفي أشكال هندسية متنوعة.

هو عمل بسيط ودقيق في الوقت نفسه، فما بين الالتقاط والعرض جهد يقتضي نفَسا طويلا وتركيزا، ليس فقط لتنقية التربة من الشوائب كالحصى والجذور والأوراق الميتة، وإنما أيضا لتخيّر ما يصلح للعرض وما لا يصلح، فقد تكوّنت لديه بعد كل هذه الأعوام خبرة، تجعله يتبين أي أنواع من التربة يتفاعل تفاعلا جيدا مع الضوء، متمثلا في ذلك المبادئ الكبرى للحياة اليابانية: البساطة، الصفاء، الانسجام، التوازن.

لم يلتحق كويشي كوريتا بمدرسة للفنون الجميلة، ولم يدرس تاريخ الفن، لا القديم ولا المعاصر، ولم يدّع أنه يبشر بتيّار جديد، وإنما جرت الأمور دون سابق تصميم.

كويشي كوريتا: غايتي أن أضفي مسحة جمالية على شيء يعتقد أناس كثيرون أنه قذر

بدأ حياته رحالة، يجوب الأصقاع، حيث قام على مدى خمس سنوات برحلات متتالية إلى عدة بلدان في آسيا وأفريقيا، ولما عاد إلى مسقط رأسه، لاحظ أن التربة تتغير بتغير المناخ والبيئة، فقرر أن يجمع من كل مكان يزوره بضع حفنات، ليكوّن مشروعا عزم عليه هو بعث "مكتبة الأتربة".

جمع منذ ذلك التاريخ ما يزيد على خمسة وثلاثين ألف عينة في اليابان وحده، ساهم بها في معارض أقام أولها في رواق "توموس" بطوكيو عام 1991، وأتبعه بثان في معبد هونان إين بمدينة كيوطو عام 1997، قبل أن يساهم في ثلاثيّ الحَول (ترينال) العالمي للفن المعاصر بنياغاتا.

ومنذ 2004، بدأ يتردد على فرنسا، حيث يقضي الوقت، عند كل زيارة، يقطع البلاد من شمالها إلى جنوبها، رفقة زوجته أحيانا، لالتقاط مادة مكتبته، وقد جمع حتى الآن أكثر من خمسة آلاف كيس، مخزونة بعناية لدى أحد أصدقائه الفرنسيين، وقد أقام ببعضها معرضا أوَّلَ في دير نوارلاك بمقاطعة لوار عام 2009، ثم معرضا ثانيا في دير موبويسون بمقاطعة فال دواز عام 2014، اكتشف من خلاله الفرنسيون هذه التجربة اليابانية المميزة، وصاحبها الذي اختار له الالتحام بالأرض.

هذا العام، حلّ كويشي كوريتا ضيفا على قصر شامبور (أحد المعالم التاريخية الشهيرة، ومن طرافته أنه يقع في أكبر حديقة غابية بأوروبا، إذ تبلغ مساحتها خمسين كيلومترا مربعا مسيجة بجدار يبلغ طوله اثنين وثلاثين كيلومترا)، فهو أميل إلى فضاءات الأديرة والقصور القديمة، حيث للمكان مهابة تفرض الصمت والسكينة، وحيث الزوار يتنقلون في هدوء حتى لا يثيروا الأتربة المعروضة، ويدنّسوا الأكداس الصغيرة، التي تفوق أحيانا ألف مربع، وتصطفّ اصطفافا بديعا يسر الناظرين، فهم مدعوون إلى تأمل البسط المفروشة والإخراج الهندسي الرائق، وتنوع الألوان من البني والزعفراني إلى الرمادي و"البيج" الفاتح الخاص بالأراضي الرملية.

وفي إحدى القاعات أقام كوريتا حول الصارية المركزية حلقة من مئة وثماني بوتقات (وهو رقم مقدس في بعض الديانات الشرقية) تحتوي على أتربة مجففة أو مفتتة من اليابان، أسماها "قمر، ماء، تراب، شمس" وهو عبارة عن قوس قزح من ألوان متنوعة من الأحمر إلى البنفسجي، مرورا بتنويعات الأصفر والأزرق.

وفي قاعة أخرى، حلقة أكبر من ثلاث مئة قنينة ملونة، بعدد أيام السنة، معروضة على طاولة بيضوية الشكل معلقة حول ركيزتين، والمعروضات كلها تتألف من أكياس جمعت ما بين 2009 و2013، سجلت بأسفلها تواريخها وأصولها، فالتربة في نظر كويشي، كالبشر، لها خصوصياتها وتفردها.

ورغم دعوته عام 2015 إلى المشاركة في البينال العالمي للفن المعاصر في بواتو شارنت بفرنسا، لا يدعي كويشي كوريتا أنه فنان، إذ يحس أنه أقرب إلى هاوي مجموعات، وهوايته هي جمع أتربة صنعت الإنسانية منذ غابر الأزمنة. ويقول الفنان الياباني في هذا الصدد "هل أنا فنان في نظركم؟ لا أدري، غايتي أن أضفي مسحة جمالية على شيء يعتقد أناس كثيرون أنه قذر، لا غير، أنا معنيٌّ بالمحافظة على البيئة أكثر من البعد الفني، إن كانت هناك رسالة وراء عملي هذا فهي التالية: انتبهوا إلى ما تحت أقدامكم، وانظروا كم هو جميل، وبما أني أعرض دائما في أماكن أبعد ما تكون عن المتاحف، فإن الناس يفاجَؤون بعملي، ويسألونني عادة لماذا أفعل هذا؟ لعله عشق الأرض".

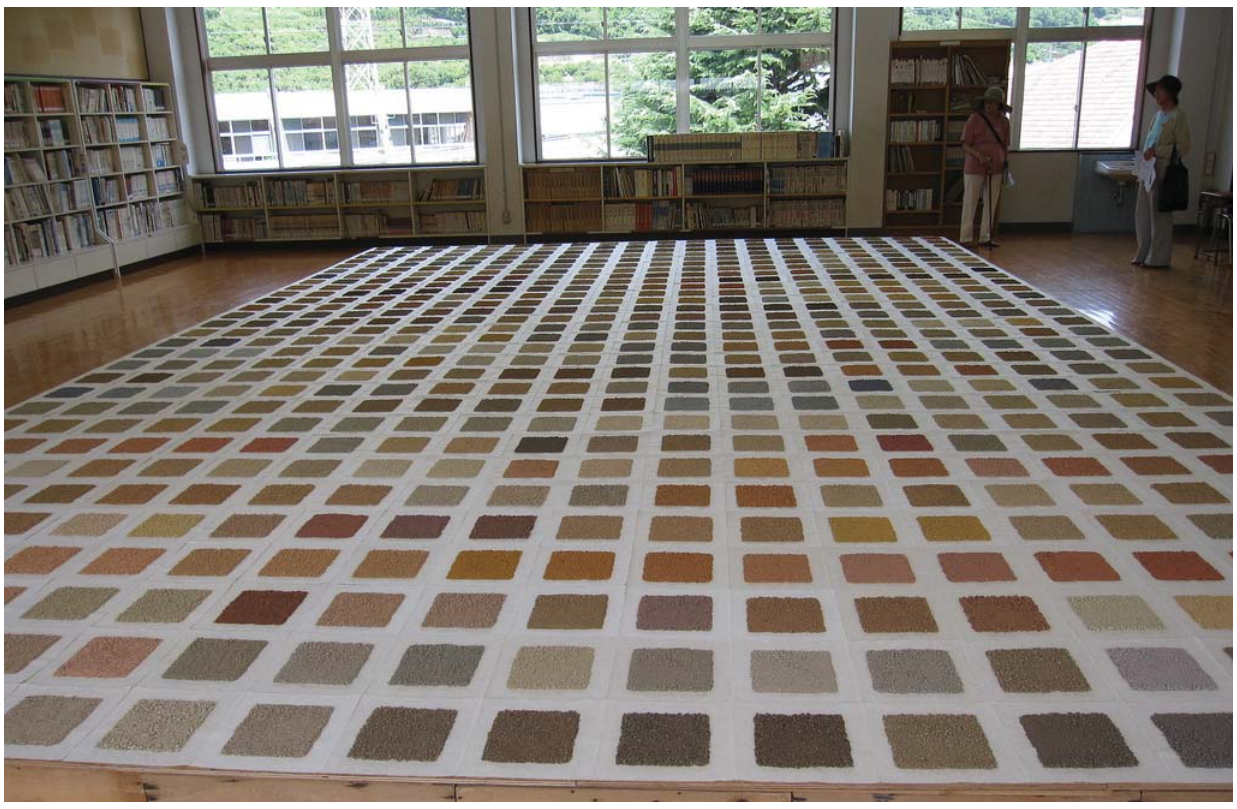

أعمال بسيطة لكنها دقيقة

الخطأ في الحب

فاروق يوسف
كاتب من العراق

❏ الخطأ في الحب ممكن، لكنه أشبه بالخطأ في الحساب، هناك صفر لم يقع في موقعه، لا معنى للفواصل في الكتابة، غير أن غيابها يؤثر على المعنى. هل صار علينا أن نحلم بيوم من غير فواصل لكي نصل إلى المعنى؟

أعتقد أن الحب في أساسه يكمن في الخطأ الذي ينطوي عليه، نحن نحب في اللحظة التي يجب ألا نحب فيها، وهو ما يصنع من ذلك الحب قدرا.

الكتابة تفرض نفسها بالطريقة عينها، فحين نكتب ما لم نفكر بكتابته تقع المعجزة، ما من مخطط للحب كما الكتابة لا تملك مخططا، في العصف المفاجئ يقيم الجمال، ليس هناك جمال من غير رشقة صمت. هو ذلك الصمت الذي يشبه النهايات، أعظم ما يطرحه الحب من أسئلة هو ذلك السؤال الذي يتعلق بمكابداته أو مقاومته من أجل ألا يقع. يقاوم المرء الحب لا لأنه لا يرغب في متعته، بل لأنه يخشى عذاباته. الحب عذاب كالكتابة، فالكتابة لمَن لم يجربها تبدو عملا يسيرا، لكن تجربة كتابة رسالة قصيرة في إمكانها أن تقول كل شيء عن تلك المعاناة التي ينطوي عليها فعل الكتابة.

الهدف من الحب هو ذاته الهدف من الكتابة، أن نضع المعنى وراءنا ونمشي في دروب المتاهة، مَن يخشى الضياع لا يصلح أن يكون عاشقا.

لغز الحب هو مرجعيته الوحيدة، وهي تشبه بستانا مغلقا على أشجاره، وهو ما يعني أن الخطأ الذي يقع في الحب لا يمكن التعلم منه، لا جزء من النسيج الذي لن يتمكن من محو أخطائه.

ربما يكون ذلك الخطأ قاتلا، غير أنه لا يفقد متعته، ولأن الحب لا يسعى إلى أن يصل إلى هدف بعينه، فإن ذروته تظل عالية دائما. أليس ذلك هو ما يهب الكتابة جدواها؟ ليست الكتابة إلا نوعا من الحب الذي لا يكتمل إلا بنقصه، حاجتنا إلى الحب هي نفسها الحاجة إلى ما ينقصنا.

«كارثة الأرض» غوص في الماضي لاستعادة صورة الانهيار العظيم

المستقبليون يتطلّعون بكثير من القلق لأحوال كوكب الأرض وما يحيط به من مخاطر بيئية من جهة، ومخاطر تتعلق بالأسلحة الفتاكة والسموم والمخلفات والتجارب الخطيرة غير المسيطر عليها أحيانا والتي من الممكن أن تفني الأرض ومن عليها من جهة أخرى، هو تحديد علمي وواقعي، ولكن الخيال العلمي يذهب بعيدا في ذلك التأمل والتحسّب والقلق ويصعّد كثيرا مما هو آت، وكأنه واقع لا محالة.

طاهر علوان

❏ يقدّم المخرج نك ليون وكاتبة السيناريو آشلي أونيل في فيلم "كارثة الأرض" رؤية تشكّل صدمة لما ستؤول إليه أحوال البشرية ساعة أن يحلّ العصر الديستوبي، وساعة أن يجتاح الأرض ومدنها العامرة خراب لا حدود له.

و"كارثة الأرض" هو امتداد لأفلام أخرى كثيرة كان موضوعها ما بعد الانهيار العظيم، كـ"أوبليفيون" و"الشرطي الروبوت" و"تشابي" و"المريخ" و"متسابق المتاهة" و"الفجر الأشد ظلاما" و"الثورة الافتراضية" وغيرها.

هنا سوف يكون العالم بأسره منذ المشهد الأول غارقا في الأحلام والأماني السعيدة احتفالا بقدوم العام الجديد، ولا نعلم أيّ عام هو، إذ ترك ذلك للمشاهد، وفجأة يقع انفجار عظيم يرافقه ظهور جسم ضخم في السماء يقترب من الأرض لتقع هزّات وانفجارات في كل مكان، ولننتقل زمنيا بعد عام لنشاهد ما حلّ بأميركا برمّتها، وقد توزّع من بقي حيّا من سكانها وسكّان مدن العالم على مخيمات مهترئة في أسفل إحدى البنايات المحطّمة، حيث لا يجدون قوت يومهم.

الشخصية الرئيسية هنا، هي كولين (الممثل أندرو كاتيرس) الذي يظهر بعد عام من فقدان الوعي والكوابيس التي لا تنتهي، يفيق بالتدريج ويدرك أيضا أن الأرض صار لها بدل الشمس الواحدة شمسان، وبدل القمر الواحد خمسة أقمار، ذلك أنها كانت قد ابتُلعت بالكامل عن طريق ثقب كوني هائل قذفها خارج المدار وألقاها في وسط نظام كوكبي جديد.

على صعيد البناء المكاني الديستوبي كان هنالك زجّ كثيف لعناصر بصرية متنوعة، أكدت مدى حجم الخراب والدمار الذي طال الأرض في لقطات بانورامية عامة، أضاف لها التقطيع المونتاجي جمالية مميزة.

وفيما الأرض تضربها بين الحين والآخر عواصف كهربائية هائلة تحرق كل ما تطاله والموت مستمر في كل مكان، حتى تبدو المدن الأميركية الكبرى بقايا أطلال وخراب يخرج منها الناجون القلائل باحثين عن خلاص قبل الموت، فيرافقون كولين وهم كل من زوي (الممثلة أليكسا منصور) وناديا (الممثلة تونيا كاي) وغاسبر (الممثل إيفان سلون)، وهذا الأخير هو الطرف المحرك للحكاية، وهو الذي سيعيد كولين إلى حقيقة ما جرى لكوكب الأرض.

كولين ابن العالم الكبير كان عليه أن يقلب الزمن، وأن يغوص فيه عميقا، ويذهب إلى مكان فريق العمل الذي كان قد توصل إلى نظام وجهاز يقلبان النظام الكوني ويتسببان في ما وقع من كارثة، كان عليه أن يعيش نوبات إغماء متلاحقة، هي ليست إلا غوصا في الماضي.

تتشابك خطوط السرد ما بين ماض وحاضر ومحورها كولين، ويعمّق من ذلك البناء السردي المميز التسارع في الأحداث والانتقالات المتلاحقة، فلا تكاد دقيقة أو بضع دقائق تمرّ إلا ويعقبها تحوّل في المسار الزمني.

هنا سوف يتم تحشيد حبكات ثانوية زادت من الإيقاع الفيلمي تسارعا، كما ساهمت في تمرير من عشرات اللقطات التي هي نوع من الخدع البصرية وعمليات الإيهام البصري التي حفل بها الفيلم.

ومع وسيلة التداعي للماضي (فلاش باك) سوف لن نتوصل إلى الكثير من المعلومات أكثر من تلك التي حصلنا عليها من بضعة مشاهد، وإلا ما الفائدة من تكرار العديد منها ما لم تسعف المشاهد بمعلومات إضافية، وتدفع بالدراما الفيلمية نحو التصعيد؟

لا شك أن فريقا متماسكا سواء على صعيد التمثيل أو العمليات الفنية ساهم في تقديم فيلم متماسك وناجح لدى الجمهور، لكنه في نفس الوقت لم يخل من إسراف ومبالغة في مقاربة قضية الانتقال عبر الزمن، والتي تشبه إلى حد ما ذلك الانتقال المبهر في فيلمي "الحلقي" و"القضاء والقدر"، اللذين قدّما ببراعة إشكالية الانتقال عبر الأزمنة المختلفة على أساس النمو المتصاعد في الأحداث الذي يدفع إلى انتقالات متلاحقة لا تخلو من تشويق.

في المقابل، لم يقدم العبث بالعنصر الزمني في فيلم "كارثة الأرض" نتائج مقنعة، لتأتي النهاية السعيدة فجأة، مختصرة كل المشكلات التي حلت بالأرض في جهاز صغير يتم العثور عليه مخبأ في خزانة، وهو الكفيل لوحده بإرجاع الأرض إلى مدارها الطبيعي، بعد أن تحطم فيها كل شيء تقريبا.

◄ الأرض في الفيلم صار لها بدل الشمس الواحدة شمسان، وبدل القمر الواحد خمسة أقمار، بعد أن ابتلعت بالكامل

مغامرة استعادة الأرض واسترجاع جمالياتها

صحة

أعلن خبراء طبيون أن البكتيريا التي تسبب التسمم الغذائي يمكن أن تقتل السرطان، بتطوير نموذج معدل وراثيا من السالمونيلا حيث تصير بإمكانها مهاجمة الخلايا السرطانية دون أن تمس الخلايا السليمة.

الرقاقات البيولوجية.. مفاهيم جديدة في التشخيص والعلاج عن بعد

● إمكانية توفر الرقائق البيولوجية مستقبلا في الصيدليات ● الاستعاضة عن وسائل التشخيص التقليدية بالاكتشاف الجديد

تحولات كبرى وسريعة يعرفها الميدان الطبي الذي فتح أبوابه على مصراعيها أمام الثورة التكنولوجية العارمة. تحالف الطب والتكنولوجيا الدقيقة أدى إلى بروز مفاهيم جديدة في التشخيص كما في العلاج. في هذا الصدد يندرج الحديث عن دور الرقاقات البيولوجية التي سيكون لها دور كبير مستقبلا في طرق التشخيص المبكر للأمراض، وأيضا في توفير علاج أسرع من الطرق التقليدية باعتبار أنها توفر إمكانية العلاج عن بعد اعتماداً على هذه الرقاقات البيولوجية.

محمد الحمامصي

الرقاقات البيولوجية.. آفاق واعدة وتحديات كثيرة

❏ كشف يحيى إسماعيل، أستاذ قسم هندسة الإلكترونيات وهندسة الاتصالات، ومدير مركز إلكترونيات وأجهزة النانو بالجامعة الأميركية بالقاهرة، ومدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا عن دور الرقاقات البيولوجية المستقبلي في استبدال طرق فحص الأمراض التقليدية، مثل السرطان والأمراض الفيروسية مثل تحليل الكبد الوبائي بي وسي.

وقال "من المتوقع أن يتم استبدال وسائل التشخيص الطبي التقليدية بالرقاقات البيولوجية على سبيل المثال، في الكشف عن مرض السرطان. فهي أسرع، وأكثر توافراً وانخفاضاً في التكلفة، وبالتالي ستمكننا من الكشف عن مرض السرطان في المراحل المبكرة، وهو الأمر الذي لم يكن ممكناً في الماضي. كما ستتيح الرقاقات البيولوجية أيضاً استخدام وسيلة الطب عن بعد، وهي تشخيص أو علاج المرضى عن بعد باستخدام هذه التكنولوجيا".

يحيى إسماعيل أكد أن الرقاقات البيولوجية ستقوم بإحداث ثورة في طرق تشخيص مرض السرطان أو أمراض أخرى، من خلال تقديم علاج أسرع وأكثر فاعلية نتيجة للتشخيص المبكر والدقيق للمرض.

وتناول إسماعيل في لقاء معه بالجامعة الأميركية تحت عنوان "الرقاقة البيولوجية: الطريق إلى تشخيص الأمراض"، الجهود البحثية التي يقوم بها مركز الإلكترونيات وأجهزة النانو بالجامعة الأميركية بالقاهرة بالتعاون مع جامعة زويل في تصميم واختبار الرقاقات البيولوجية في تشخيص الأمراض والإمكانيات المستقبلية لتطوير استخدامها، كما تناول أيضا التطور التكنولوجي المستمر في عالم الرقاقات البيولوجية والعائد المباشر على صحة الإنسان.

وأوضح أن الرقاقات البيولوجية هي رقاقات إلكترونية متطورة مزودة بوظائف خاصة للاستشعار والتأثير على الخلايا البيولوجية.

وقال "هناك العديد من أنواع الرقاقات البيولوجية التي لا تزال في مرحلة التصنيع والتي تتضمن أنواعا كثيرة من المجسات والمحركات.

وعادة ما تكون هذه المجسات كيميائية، ويمكن أن تكون المحركات معقدة مثل مضخات وقنوات ميكانيكية بالغة الصغر ونظم كهروميكانيكية صغرى، وذلك لنقل السوائل والخلايا. فعلى الرغم من الدقة البالغة لهذه النظم، إلا أنه يصعب تصنيعها بأعداد كبيرة فضلا عن كونها باهظة التكلفة. ولذلك، يركز بحثنا على فئة فرعية من الرقاقات البيولوجية التي تعتمد على تكنولوجيا الإلكترونيات القياسية والعامة، وهي شبه موصل أكسيد الفلز المكمل".

وأشار إلى أن ميزة استخدام هذه التكنولوجيا أنها توفر الكثير من الأماكن المعتمدة حول العالم التي تقوم بتصنيع أيّ رقاقات بصورة سريعة ومضمونة ومنخفضة التكلفة وبأعداد هائلة، وأضاف "لكن التحدي الماثل أمامنا هو عدم إمكانية تصنيع مضخات وقنوات ميكانيكية بالغة الصغر من أجل نقل الخلايا والسوائل بهذه التكنولوجيا الأساسية. ومن ثم، نحن نحاول استخدام وسائل مكتشفة حديثا نسبيا من أجل استبدال هذه القنوات بالغة الصغر، حيث يمكن نقل الخلايا عبر إضافة الإشارات الكهربائية إلى الأقطاب الكهربائية دون أيّ أجزاء ميكانيكية.

كما نعمل على استبدال المجسات الكيميائية بمجسات فيزيائية والتي يمكنها الكشف عن الخصائص الفيزيائية للخلايا".

وتابع إسماعيل "نحن نعمل على تصنيع هذه الرقاقات البيولوجية عبر إضافة الإشارات الكهربائية إلى الأقطاب الكهربائية الموجودة على الرقاقات لنقل عينة الخلايا.

ومن خلال استشعار حركة الخلايا، يمكننا الاستدلال على بعض الخصائص الفيزيائية لها التي تختلف في حالة الخلايا الطبيعية والخلايا السرطانية، مما يتيح لنا الفرصة لاكتشاف وجود مرض السرطان".

تعتبر الرقاقات البيولوجية اتجاها جديدا وجزءا من طفرة تكنولوجية هائلة في العلوم، حيث يتم دمج الإلكترونيات مع تكنولوجيات أخرى داخل رقاقة واحدة بالغة الصغر، وذلك لاستخدامها في نطاق واسع من المجالات، مثل الطب.

وشدد إسماعيل على أن مجالي الاتصالات والحوسبة كانا يساهمان في تطور تكنولوجيا الرقائق البيولوجية، أما الآن، فقد أصبح الطب الحيوي هو القوة الدافعة الجديدة في تطور هذه التكنولوجيا مؤدياً إلى ابتكارات مثل استخدام الرقائق البيولوجية في الكشف عن مرض السرطان. وقال "في المستقبل، من المتوقع أن تتاح الرقائق البيولوجية في الصيدليات والمكاتب الطبية بتكلفة منخفضة، بالإضافة إلى قيامها بوظائف أكثر تعقيداً مثل تحليل الدم الشامل والكشف عن الكثير من الأمراض مثل الفيروسات وتحليل الحمض النووي".

وأضاف إسماعيل، "سيكون هناك عالم متصل من خلال الممارسات الطبية بداية من البحث والتطوير، إلى إمكانية توافر أجهزة للكشف الطبي بالمنازل، وأخيرا، الحصول على العلاج من قبل مقدمي الخدمات الطبية، وسيكون لذلك دور هام في ما يتعلق بالكشف عن مرض السرطان بشكل خاص، بالإضافة إلى إمكانية تطبيق ذلك في جميع المجالات".

يحيى اسماعيل

ثورة في طرق تشخيص مرض السرطان وأمراض أخرى، من خلال تقديم علاج أكثر فاعلية

التصميم غير الصحي للمستشفيات يفاقم معاناة المرضى

❏ **نيويورك** – أثبتت الكثير من الدراسات والتحاليل المخبرية أن المستشفيات من أشد الأماكن خطرا على الصحة. ففي الوقت الذي يعتقد فيه مرتادو المستشفيات والمصحات أنهم في المكان الأنسب في الدنيا، بيّن باحثون أنها مرتع لانتشار العدوى لأن كثرة المرضى في نفس الغرفة والاستخدام المفرط للمواد المطهرة يسرّع انتقال الفيروسات والبكتيريا.

كتب الطبيب دروف كولار في صحيفة نيويورك تايمز محذرا من المخاطر التي يسببها التصميم غير الصحي للمستشفيات، وذلك على صعيد صحة المرضى، وكذلك زيادة التكاليف الصحية نتيجة مكوثهم فترة أطول.

واستعرض الدكتور كولار مجموعة من المشكلات التي تنجم عن الغرف التي يكون فيها أكثر من مريض، مثل زيادة خطر العدوى، وصعوبة النوم إذا كان أحد المرضى يعاني من السعال ليلا مثلا، وهو ما يزعج بقية المرضى. ولفت الدكتور إلى أن العدوى بالمستشفيات هي مشكلة كبيرة، وأنه يمكن تقليصها عبر التقليل من خطر انتقال العدوى إلى المرضى، مشيرا إلى أن من بين الاقتراحات زيادة عدد الغرف المفردة للمرضى مهمة، لأنها بالمقابل تقلل خطر العدوى لديهم.

وأضاف أن من المشاكل التي تواجه المرضى هي خطر السقوط، مضيفا أن اتباع تصميم أفضل للغرف وأماكن وجود التمريض يساعد على تقليل الخطر، كما أن تصميم الغرف مع عزل أكبر للصوت وتقليل أصوات الإنذار يوفر بيئة أفضل للنوم للمرضى.

11
بالمئة من المرضى في الدول الفقيرة والمتوسطة يصابون بعدوى أثناء العملية

وقال إن هناك دراسات تقول إن وجود بيئة خارجية طبيعية أمام المستشفى يساعد المرضى على التعافي بشكل أسرع، مما يقلل فترة مكوثهم في المستشفى.

وكانت منظمة الصحة العالمية قد حذرت سابقا بأنه يتعين على المرضى الذين سيخضعون لجراحة الاستحمام قبلها لكن يجب ألا تتم حلاقة مكان العملية وينبغي استخدام المضادات الحيوية للوقاية من العدوى أثناء الإجراء الجراحي أو قبله.

وفي إرشادات أخرى تهدف إلى وقف انتشار عدوى بكتيرية قد تكون مميتة في المستشفيات والعيادات حول العالم، ذكرت المنظمة أن الاهتمام المفرط بالنظافة الشخصية مهم للغاية وكذلك الاستخدام الحثيث لمضادات العدوى.

وتحدث عدوى مكان الجراحة بسبب دخول بكتيريا للجسم أثناء الإجراء الجراحي نفسه. ويعرض هذا الأمر الملايين من المرضى حول العالم للخطر سنويا ويزيد من انتشار بكتيريا المكورات العنقودية (ام.ار.اس.ايه) المقاومة للمضادات الحيوية. وقالت ماري بول كيني مساعدة المديرة العامة لمنظمة الصحة العالمية لأنظمة الصحة والتطوير في بيان تزامن مع نشر التوصيات "يجب ألا يمرض أحد من خلال تلقي أو طلب العلاج".

وتشمل الإرشادات إجراءات احترازية بسيطة كالتأكد من استحمام المرضى قبل الجراحة واستخدام الفرق الجراحية أفضل الوسائل المتاحة لنظافة أيديهم ونصح المرضى بتوقيتات تناول المضادات الحيوية للوقاية من العدوى ومعرفة ما هي أفضل مضادات العدوى قبل الجراحة والخيط الذي يجب استخدامه.

وتشير أرقام منظمة الصحة العالمية إلى أن 11 في المئة من المرضى في الدول الفقيرة ومتوسطة الدخل الذين يخضعون للجراحة يصابون بعدوى أثناء العملية.

وترتبط العدوى الناجمة عن الأعمال الطبية بنمط الاستشفاء (مدة الإقامة في المستشفى) وبنوع الأعمال الطبية التي يخضع لها المريض، كأن تكون أعمالا جراحية أو ولادية أو إنعاشية أو أعمال طب باطني.

الإجهاد يضاعف خطر الإصابة بالسمنة

❏ **لندن** – حذّرت دراسة بريطانية حديثة من أن الأشخاص الذين يعانون من الإجهاد المتكرر يكونون أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بالسمنة على المدى الطويل.

الدراسة أجراها باحثون في كلية لندن الجامعية ببريطانيا، ونشروا نتائجها في دورية أوبيزيتي العلمية. وراجع فريق البحث حالة 2527 من الرجال والنساء الذين تزيد أعمارهم عن 54 عامًا، شاركوا في دراسة استمرت 4 سنوات.

وقام الباحثون بقياس مستويات "الكورتيزول" وهو هرمون يفرزه الجسم أثناء تعرضه للإجهاد، ووجدوا أن التعرض لكميات مرتفعة من هرمون "الكورتيزول" على مدى عدة أشهر يرتبط مع زيادة فرص إصابة الأشخاص بزيادة الوزن.

وأثبتت الأبحاث أيضًا أن الأشخاص الذين يتعرضون للإجهاد يميلون إلى الإفراط في تناول الطعام وخاصة الأطعمة الغنية بالدهون والسكر والسعرات الحرارية المرتفعة وهذه العوامل ترفع احتمالات الإصابة بالسمنة.

وقالت الدكتورة سارة جاكسون قائد فريق البحث إن "هذه النتائج تقدم دليلاً واضحًا على أن الإجهاد المزمن يرتبط مع زيادة فرص الإصابة بالسمنة".

وأضافت أن زيادة مستويات هرمون "الكورتيزول" مرتبطة أيضا مع زيادة الدهون حول البطن، وهذا عامل خطر يزيد فرص الإصابة بأمراض القلب والوفاة المبكرة.

و"الكورتيزول" هو هرمون تفرزه الغدة الكظرية، بسبب الإجهاد، وهو مفيد لأداء الجسم في استخدام الطاقة وتخزينها، ولكن بشرط أن يتم إفرازه بمستويات منخفضة.

صورة وخبر

❏ أفاد باحثون أن مشروب لاتيه الكركم المعروف باسم "الحليب الذهبي" يعد بمثابة ينبوع للصحة والعافية؛ حيث يحتوي الكركم على مادة "كوركومين" التي تتمتع بتأثير مُنظف ومساعد على الشفاء.

❏ ذكرت مجلة "فروينديـن" الألمانية أنه بالإمكان مواجهة مشكلات الهضم من خلال تناول الأطعمة الغنية بالألياف الغذائية، مثل منتجات الحبوب الكاملة والخضروات والفواكه والبقوليات والمكسرات والزبادي.

❏ قال البروفيسور الألماني، هارتموت جوبل، إن إيقاع اليوم المنتظم كالذهاب إلى الفراش والاستيقاظ في الموعد نفسه وتناول الطعام في أوقات ثابتة يعد سلاحا فعالا في محاربة نوبات الصداع النصفي.

❏ أفادت دراسة إيطالية حديثة بأن ممارسة رياضة التأمل ساعدت على تحسين الحالة النفسية لمرضى التصلب الجانبي الضموري الذي يتسبب في هلاك الخلايا العصبية الحركية تدريجيًا.

ميديا

«نقابة الصحافيين المصريين تشهد معركة انتخابية قوية، ويجب أن يتعامل مجلس النقابة الجديد مع كافة قضايا الجماعة الصحافية، وعلى رأسها قضايا الحريات».

خالد البلشي
وكيل نقابة الصحافيين المصريين

«نقل المعلومة والحصول عليها يمران عبر احترام جملة من الضوابط والمعايير والتي يتقدمها عدم المساس بحياة الآخرين وعدم التجريح، وعدم الخلط والانقياد وراء نزوات المتلقي».

مارك فرنسوا برنييه
صحافي كندي

«القطيعة مع العدو» عنوان عهد جديد يدشنه ترامب مع الإعلام

● ترامب يخرق تقليدا احتفائيا بالصحافيين ● البيت الأبيض ينتقي الصحافيين المهادنين ويغطي المراسلين

يستمر الرئيس الأميركي في حربه المعلنة على الصحافيين ووسائل الإعلام المنتقدة لسياساته وقراراته، وكان آخرها قراره عدم المشاركة في التقليد السنوي عشاء لمراسلي البيت الأبيض، وهو ما يبدو افتتاحا لعهد جديد من علاقة متشنجة بين البيت الأبيض ووسائل الإعلام.

رفض المهادنة مع ترامب

❑ **واشنطن** – يدشن الرئيس الأميركي دونالد ترامب عهدا جديدا من القطيعة مع الصحافيين ووسائل الإعلام الأميركية، توّجه بإعلان عدم المشاركة في عشاء مراسلي البيت الأبيض، التقليد السنوي المعتاد للرؤساء الأميركيين.

وضرب ترامب عرض الحائط بتقليد يمثل احتفال البيت الأبيض بالتعديل الأول للدستور، الذي يضمن حرية الصحافة، ويكون فيه الرئيس ضيف شرف يواجه انتقادات الصحافيين الحادة في قالب كوميدي، ضمن حفل يحضره الكثير من المشاهير.

وكتب الرئيس الأميركي في تغريدة "لن أشارك في عشاء رابطة مراسلي البيت الأبيض هذا العام... أطيب التمنيات للجميع، وأرجو أن تمضوا ليلة سعيدة!".

وأكدت رابطة مراسلي البيت الأبيض، التي بدأت تنظيم هذا العشاء السنوي في 1921 بهدف جمع أموال من أجل منح صحافية، أن العشاء سيعقد كما كان مقررا.

وقال رئيسها جيف ميسون على تويتر إن العشاء "كان وسيبقى احتفالا بالتعديل الأول للدستور، والدور المهم الذي تلعبه صحافة إخبارية مستقلة في جمهورية سليمة".

وجاء قرار ترامب بمقاطعة الحفل، ردا على انتقادات غاضبة لمنعه وسائل إعلام أميركية رئيسية، من حضور مؤتمر صحافي غير رسمي، بينها صحيفتا نيويورك تايمز ولوس أنجلس تايمز وشبكة "سي إن إن" ومجلة بوليتيكو الإلكترونية، وذلك بحسب صحافيين من تلك المؤسسات.

وعندما حاول صحافيون من تلك المؤسسات الإخبارية دخول مكتب المتحدث باسم البيت الأبيض شون سبايسر لحضور المؤتمر، تم إبلاغهم بأنهم لن يتمكنوا من الحضور لأنهم ليسوا على قائمة الحضور، وفقا لشبكة "سي إن إن".

لكن سبايسر أجاز حضور مؤسسات محافظة صغيرة على غرار "برايتبارت" و"وان أميركا نيوز نتوورك"، التي قدمت تغطية مؤيدة لإدارة ترامب.

وأفادت رابطة المراسلين أنها "احتجت بقوة" على الانتقائية في منع مشاركة الإعلام وستبحث الأمر مع الإدارة الجمهورية.

ووصفت نيويورك تايمز قرار الإدارة الأميركية بأنه "إهانة لا لبس فيها للقيم الديمقراطية"، وقال دين باكيه، رئيس التحرير التنفيذي للصحيفة في بيان "لم يحدث شيء مثل هذا على الإطلاق في البيت الأبيض في تاريخنا الطويل من تغطية الإدارات المتعددة من الحزبين".

وأضاف "نحن نحتج بشدة على إقصاء صحيفة نيويورك تايمز ومؤسسات إخبارية أخرى. حرية وصول وسائل الإعلام إلى حكومة شفافة هي مصلحة وطنية مهمة".

كما أفادت صحيفة لوس أنجلس تايمز أنه "صعد حرب البيت الأبيض على الصحافة الحرة" إلى مستوى غير مسبوق.

واعتبر متابعون أن ترامب يصفي حساباته مع وسائل الإعلام التي انتقدته خلال حملته الانتخابية، وعارضت هيئاتها التحريرية بأغلبيتها ترشيحه، ثم كثف هجومه منذ توليه الرئاسة متهما الإعلام بالتحيز والمبالغة في تصوير نكساته والتقليل من حجم إنجازاته.

وقالت شبكة "سي إن إن" في بيان "يبدو أن هذه هي طريقة انتقامهم عند تغطية الحقائق التي لا يحبونها. وسنستمر في التغطية بغض النظر" عن هذا.

ومن جانبها، قالت صحيفة وول ستريت جورنال التي سمح لها بالحضور، إنها اعترضت أيضا على استبعاد مؤسسات أخرى. وقال متحدث باسم مؤسسة داو جونز، التي تنشر الصحيفة "لو كنا نعرف في ذلك الوقت، لم نكن لنشارك، ولن نشارك في مثل هذه المؤتمرات المقيدة في المستقبل".

وبدورها، اعتبرت صحيفة التلغراف أن من أساسيات الديمقراطية حرية تعبير وسائل الإعلام عن آرائها والتدقيق في قرارات الحكومة.

وأردفت أن "ترامب لا يظهر أي علامات تدل على مرونة في مواقفه السياسية حتى بعد وصوله إلى البيت الأبيض"، متابعة "أن قرار ترامب لا ينم عن ثقته بنفسه بل عن ضعف". وأكدت أن "ترامب سيجد نفسه في حرب ضروس مع المؤسسات الإعلامية".

وكعادته في جميع إطلالاته، هاجم ترامب أثناء كلمة في المؤتمر السنوي للتيار المحافظ، الجمعة، وسائل الإعلام الأميركية واعتبرها "عدوة الشعب" و"طرفا معارضا" واتهمها بإصدار "أخبار زائفة".

وتحول المؤتمر الذي كان يفترض أن يكون لقاء عاديا مفتوحا للمراسلين المعتمدين، إلى لقاء مغلق مع عدد مختار من المشاركين عقد في مكتب المتحدث باسم البيت الأبيض.

وحضر المؤتمر أيضا عدد من وكالات الأنباء التي تغطي بانتظام أعمال البيت الأبيض بينها "رويترز" و"بلومبرغ".

وقاطعت وكالة "أسوشييتد برس" المؤتمر احتجاجا على استبعاد عدد من الزملاء وبينهم لوس أنجلس تايمز وبوليتيكو.

كذلك لم تدع وكالة فرانس برس رغم أنها ضمن حلقة تغطية مشتركة، فاحتج صحافيوها وحضروا المؤتمر من دون دعوة.

ودافع شون سبايسر خلال المؤتمر عن القرار، قائلا إن البيت الأبيض "أبدى سخاء في إتاحة التغطية"، مضيفا "لقد سهلنا الوصول إلينا وإلى فريقنا وغرفة مؤتمراتنا أكثر من أي إدارة سابقة على الأرجح".

لكنه لم يقدم أي تبرير لاختيار وسائل الإعلام، ورغم الاحتجاجات التي أثارها القرار، إلا أنه تم تداول مقابلة أكد فيها سبايسر لبوليتيكو أن البيت الأبيض لن يحظر أبدا أي وسيلة إعلامية.

وأكد ذلك "سواء كانت محافظة أو ليبرالية أو غيرهما، أعتقد أن هذا ما يعرف الديمقراطية على نقيض الدكتاتورية".

واعتبر المتحدث السابق باسم الرئيس جورج دبليو بوش اري فلايشر أن موقف البيت الأبيض "يفتقر إلى الحكمة ويأتي بعكس أهدافه"، لافتا في ذات الوقت إلى ضرورة التقليل من شأن ما حدث الجمعة.

وقال لـ"سي إن إن" "على المتحدثين باسم البيت الأبيض أن يلتقوا بجميع الوسائل الإعلامية (...) لكن ليس مستغربا أن يلتقي رؤساء بعدد محدد من المراسلين المختارين، وهذا ما يفعله موظفو البيت الأبيض على الدوام".

دين باكيه:
حرية وصول وسائل الإعلام إلى حكومة شفافة مصلحة وطنية مهمة

باختصار

◄ أكدت مجلة دير شبيغل الألمانية أن أجهزة الاستخبارات الخارجية الألمانية تجسست على صحافيين في عدد من وسائل الإعلام الأجنبية على غرار بي بي سي ونيويورك تايمز ووكالة رويترز. وأفادت المجلة أن الاستخبارات وضعت "اعتبارا من 1999 ما لا يقل عن 50 رقم هاتف وفاكس وعنوان إلكتروني" لصحافيين أو هيئات تحرير على لوائح تنصت.

◄ أعلنت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق، عن مقتل مديرة قسم إنتاج الأخبار في شبكة "روداو" الكردية الصحافية شفاء كردي، وإصابة مصور الشبكة يونس مصطفى إثر انفجار لغم أرضي زرعه تنظيم داعش غرب الموصل.

◄ اعتبرت الحكومة الألمانية أن استمرار اعتقال مراسل صحيفة دي فيلت في تركيا بشبهة "الإرهاب" ليس "ضروريا وليس عادلا". وقال وزير الخارجية سيغمار غابرييل في مقابلة لصحيفة دي فيلت إن "دنيز يوغل موقوف منذ 14 فبراير. حان الوقت الآن للقضاء التركي أن يتخذ قرارا".

◄ منعت السلطات الأميركية دخول المصور السوري خالد خطيب إلى الولايات المتحدة، لحضور حفل توزيع الجوائز الذي رشح فيه لنيل جائزة أفضل فيلم وثائقي قصير عن فيلمه "الخوذ البيض".

◄ انطلق البرنامج التدريبي للقادة والمدراء في مجال الإعلام، الأحد، في عمان، والذي ينظم ضمن إطار مشروع "دعم الإعلام في الأردن" الممول من الاتحاد الأوروبي وينفذه مكتب اليونسكو عمان.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

الصحافة الخليجية أمام مهمة إعادة تأهيل محتواها

❑ **الشارقة** – استطاعت الصحافة الخليجية حجز مكانة متقدمة لها في المنطقة العربية، عبر استخدام التقنيات والتكنولوجيا الحديثة، في التوجه إلى كافة الفئات العمرية، إلا أن التحدي يبقى كبيرا للبقاء أمام منافسة الصحافة الإلكترونية، وفق ما أكده المشاركون في ندوة "الصحافة الخليجية بين الورقية والإلكترونية"، في الشارقة.

وتباينت الآراء في الندوة التي أدارها حبيب الصايغ الأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، بمشاركة عدد من الصحافيين ورؤساء تحرير صحف ومواقع خليجية، إذ اعتبر عدد من المشاركين أن الصحافة الورقية بحاجة ماسة إلى تغيير سياستها التحريرية، واستراتيجيتها الإخبارية، لتأكيد حضورها في المشهد الإعلامي الخليجي. واعتبروا أن الصحافة الإلكترونية تتوسع بقوة على حساب نظيرتها الورقية، وأن المستقبل سيكون للإلكترونية، في ظل المتغيرات المتسارعة الحاصلة في الفضاء الإعلامي عموما.

وأكدوا على أهمية مراجعة واقع الصحافة الورقية في ضوء مستجدات الصحافة الإلكترونية، قالوا إنها ستتلاشى إذا لم تدخل إلى مجال الصحافة الإلكترونية، مع الجيل الجديد المهتم بالتكنولوجيا، وينظر إليها كوسيلة في التعامل مع مستجدات الحياة، وما تفرضه العولمة من ثقافات جديدة وتقنيات من شأنها أن تعيق الصحافة الورقية، إذا لم تواكب منافستها الإلكترونية، بتطوير مواقعها ومحتوياتها الرقمية.

ويضاف إلى ذلك تأثير السوق الإعلاني التجاري على طبيعة عمل الصحافة الورقية، مما يستدعي ألا تركز الصحافة المكتوبة على منافسة الإلكترونية، بقدر حرصها على تحسين المحتوى والتفصيل في ما وراء الخبر، وتمكين كوادرها العاملين في الميدان الصحافي من تغذية الجمهور بأخبار وتقارير وتحقيقات وحوارات غنية وتلامس هموم المجتمعات.

وفي المقابل، يعترف الفريق الثاني من المشاركين، بأن الصحافة التقليدية تتمتع بمصداقية عالية، مقارنة بالصحافة الإلكترونية، وأن الأخيرة تستنسخ كثيرا من الورقية، وأن قوتها تكمن في سرعة إيصال الخبر والمعلومة إلى الجمهور المتلقي.

ونبه المشاركون في هذا الإطار إلى أن الصحافة الإلكترونية بحاجة إلى تطوير محتواها الإعلامي، ورفد منصاتها الصحافية بمقالات وتحليلات وأخبار ذات مصداقية عالية، حتى تحقق ذلك النجاح الذي يضمن لها حيزا كبيرا في الفضاء الإعلامي.

وتطرقت الندوة إلى واقع الصحافة الورقية والإلكترونية في الإمارات، وأكد المشاركون أن هناك حالة من التكامل والتعايش بينهما، وكلتاهما تخدمان السوق الإعلامي.

اختراق العقول حرب إعلامية باردة بين واشنطن وموسكو

❑ **براغ** – قررت "إذاعة أوروبا الحرة/إذاعة الحرية" مواجهة تمدد نفوذ الإعلام الروسي، بإطلاق شبكة تلفزيون ناطقة بالروسية، إلى 270 مليون مشاهد في الفضاء السوفييتي السابق، على مدار الساعة.

وتسعى "إذاعة أوروبا الحرة/إذاعة الحرية" التي تمولها واشنطن، إلى جعل شبكة "الوقت الراهن" ("ناستوياشتشي فرميا" بالروسية)، موازية لوسائل الإعلام القريبة من الكرملين، لتعود بالزمن إلى ثلاثة عقود مضت، استطاعت حينها المساهمة في سقوط الشيوعية في أوروبا الشرقية.

ويأتي إطلاق هذه الشبكة مع تزايد التقارير الغربية التي تتحدث عن ترويج الكرملين لأخبار مغلوطة عبر الإنترنت، من أجل زيادة شعبية السياسيين الموالين لروسيا، وتقويض استقرار بلدان حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي، في وقت بلغت فيه العلاقات بين روسيا والغرب أدنى مستوياتها، واتسمت بإقدام روسيا على ضم شبه جزيرة القرم، وشن الحملة العسكرية الروسية في سوريا.

ولم يرق نبأ إطلاق هذه الشبكة لموسكو، التي أبدت رد فعل حاد وقال ديمتري كيسيليوف المقدم الشهير الموالي للكرملين "هذا تبييض للأموال بحجة التصدي للدعاية الروسية"، لكن دون أن يقدم دليلا على اتهاماته.

وقد أطلقت "إذاعة أوروبا الحرة/إذاعة الحرية"، التي تبث برامج موجهة إلى 23 بلدا بـ26 لغة، الشبكة التلفزيونية بالتعاون مع "صوت أميركا" الإذاعية والتلفزيونية التي تستخدمها الحكومة الأميركية لمخاطبة 236 مليون نسمة أسبوعيا بـ45 لغة.

ولعبت هذه المحطات دورا كبيرا خلال الحرب الباردة، حيث خاضت حربا أيديولوجية في سبيل الغرب، وغالبا ما قامت الأنظمة الشيوعية بالتشويش على بثها، وهو ما تحداه الجمهور الروسي المتعطش للمعلومات الممنوعة، بالاستماع خفية إلى هذه البرامج التي كانت تشجعه على التصدي للاستبداد.

وقال كينان عليف، المدير التنفيذي لإذاعة "الوقت الراهن" إن الشبكة المماثلة تستهدف نظام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وأضاف "إننا نطمح إلى اجتذاب الجمهور في هذه المنطقة المهمة، التي تتلقى بصورة منهجية كمية هائلة من المعلومات المضللة والأكاذيب والدعاية". وأوضح "نشعر بالحاجة إلى أخبار موضوعية وسنحاول تقديم هذا النوع من الخدمات إلى مشاهدينا".

هجوم إعلامي مضاد

وتبث شبكة "الوقت الراهن" عبر الأقمار الصناعية والكوابل والإنترنت برامجها من براغ، وهو أيضا مقر "إذاعة أوروبا الحرة/إذاعة الحرية"، منذ انتقالها من ميونيخ 1995.

وتتضمن الشبكة أخبارا وأفلاما وثائقية وبرنامجا حول المطبخ. وتشغل مسائل الفقر والفساد والعناية الصحية حيزا مهما. وخصصت برامج لبلدان البلطيق وجمهوريتي مولدافيا وأوكرانيا السوفييتيتين السابقتين اللتين تعيش فيهما أقليات روسية كبيرة العدد. ومن جهتها، قالت مديرة "الوقت الراهن" دايزي سينديلار إن "الأمر المهم هو أننا نستطيع أن نتوجه عبر شبكات التواصل الاجتماعي والرقمية إلى جمهور يصعب الوصول إليه كالجمهور في روسيا".

ووافق الكونغرس الأميركي على تمويل "إذاعة أوروبا الحرة/إذاعة الحرية" لـ"عقود"، كما يؤكد رئيس المحطة توماس كنت.

وتبلغ الميزانية التي تمت الموافقة عليها لشبكة "الوقت الراهن" 10 ملايين دولار (9.5 ملايين يورو).

في عملية تشبه المهمة المستحيلة، أعاد هاتف كي وان الذي حمل سابقا الاسم الرمزي ميركوري الحياة للعلامة التجارية بلاكبيري، التي يبدو أنها ستعود لتظهر وتنافس في الأسواق قريبا. الهاتف الجديد كي وان تم تصميمه وتصنيعه من قبل شركة TCL لتكنولوجيا الاتصالات، وهو التزاوج الأفضل بين بلاكبيري ونظام أندرويد.

@alarabonline

فيسبوك طريق إسرائيل للتأثير في الرأي العام العربي

● «إسرائيل تتكلم بالعربية».. تطبيع رقمي يتجاوز الجميع

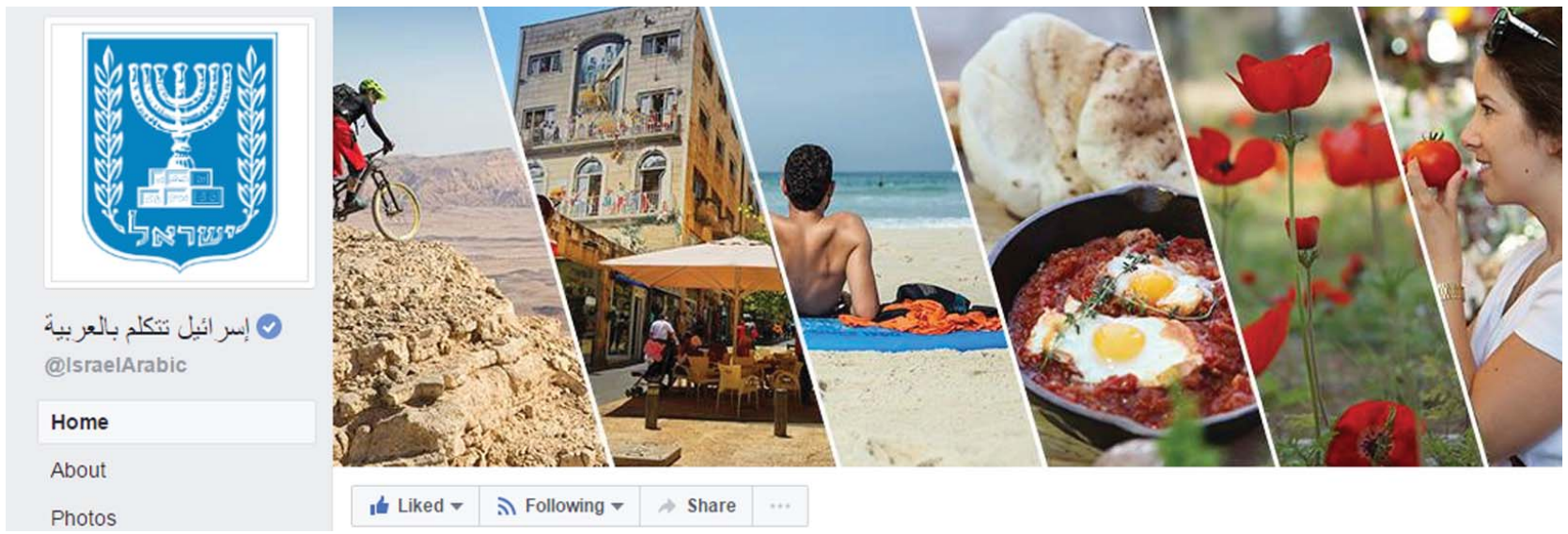

إسرائيل تحسن الكلام بالعربية

تخطو إسرائيل خطوات غير مسبوقة في طريق "الدبلوماسية الرقمية" التي يعتبر ظهورها حديثا نسبيا واستطاعت الوصول إلى الشباب العربي على فيسبوك في مسعى للتأثير في الرأي العام.

❑ **القدس** – "انضموا إلينا في بث مباشر.. من سوق 'هاتكفه'، أي الأمل بالعربية. تجد الأجواء العراقية والشرقية عموما" تعليق على مقطع فيديو قصير نشرته صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية على فيسبوك، وحصد في أقل من 30 دقيقة 25 ألف مشاهدة والمئات من الشتائم و30 مشاركة.

وفي هذا الفيديو القصير، وضعت صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك، الجمهور العربي في قلب الحياة اليومية بالعاصمة تل أبيب. وهي واحدة من الطرق الدعائية التي يتبعها مديرو الصفحات الرسمية لإسرائيل، الناطقة باللغة العربية على الشبكات الاجتماعية.

وأنشأت وزارة الخارجية الإسرائيلية صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" كمصدر للمعلومات عن دولة إسرائيل باللغة العربية، عام 2011.

وتصور صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" إسرائيل على أنها ملاك الرحمة، حيث أنها تحتفل بالثقافة العربية، وتداوي الجرحى السوريين.

وفي مبنى كبير بوزارة الخارجية الإسرائيلية، يجلس شباب إسرائيليون، يتواصلون مع شباب عرب من جميع أنحاء العالم. فيما يتولى قرابة 10 مسؤولين كتابة المنشورات، ونشر الصور، وترجمة المواد من العبرية إلى العربية، وكتابة تعليقات للمتصفحين على صفحة التواصل بين دولة إسرائيل والشباب في العالم العربي. إنه قسم "الدبلوماسية الرقمية" العربية في وزارة الخارجية.

ومصطلح "الدبلوماسية الرقمية" حديث نسبيًا. افتُتح قسم في هذا المجال قبل 5 سنوات فقط، حينها أدركت وزارة الخارجية أنّ هناك فرصا جديدة للتأثير في الرأي العام العربي.

وينص قانون سلطة البث لعام 1965، على أن يعمل البث باللغة العربية في سبيل خدمة المواطنين العرب في إسرائيل، وذلك في سبيل تعزيز التفاهم والسلام ما بين إسرائيل والشعوب العربية المجاورة.

ويقول يوناتان جونين، رئيس قسم الدبلوماسية الرقمية باللغة العربية في وزارة الخارجية، "يعيش في الشرق الأوسط 250 مليون مواطن عربي، من بينهم 145 مليونا يستخدمون الإنترنت، ويستخدم 80 مليونا منهم فيسبوك"، مضيفا "بدأ القسم بالعمل في العام 2011، عندما أدركنا أن الطريقة الأفضل للتوجه إلى الشباب العرب هي فيسبوك. لقد أصبحت هذه الطريقة اليوم الأفضل للتأثير في الرأي العام".

ويبلغ عدد متابعي صفحة فيسبوك التي يديرها قسم الدبلوماسية الرقمية أكثر من 973 ألف متابع، معظمهم من الشباب، ويعيش معظم المتابعين في مصر، ولكن يتابعها عراقيون، ومغاربة، وأردنيون وفلسطينيون أيضا، ويكتبون تعليقات على صفحاتهم.

وتسمح صفحات فيسبوك هذه لممثلي وزارة الخارجية بالتوجه مباشرة إلى القراء العرب، ويحاولون عبرها تحسين صورة إسرائيل.

وأكد حسن كعبية، الناطق بلسان وزارة الخارجية باللغة العربية، "لا يعرف الناس في العالم العربي إسرائيل. فهم يعبّرون عن رأي سلبي تجاهها تلقائيا، دون أن يعرفوا حقائق عنها، وكل ما يرونه في الإعلام هو الجنود، المستوطنون، وتعابير الكراهية. نحاول عرض صورة أعمق، تعكس مجتمعا إسرائيليا بأكمله وتظهر حسناته".

عدد متابعي صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية أكثر من 973 ألف متابع، معظمهم من الشباب

وقال "قبل 10 سنوات لم تربطنا أي علاقة بالناس في العالم العربي. لم نكن نعلم حتى ماذا يُكتب في صحفهم. ومن المثيرة للدهشة كيف أصبحت تربطنا علاقة مباشرة مع الناس اليوم، فنحن نتجاوز الحكومات والإعلام ونصل مباشرة إلى المواطن العربي".

وتتضمن المواد التي يشاركها المسؤولون في قسم الدبلوماسية الرقمية معلومات أساسية عن إسرائيل (على سبيل المثال عدد السكان، عدد المسلمين الذين يعيشون فيها، وكيف تبدو الحياة فيها؟)، ومقاطع فيديو وأغان لمطربين إسرائيليين، ومواضيع "حساسة" وجادّة مثل الديمقراطية الإسرائيلية وقرارات الحكومة.

ويشرح كعبية أن التحدّي الذي يواجهه العاملون في قسم الدبلوماسية الرقمية ليس سهلا. فالحديث يدور عن أشخاص ترعرعوا على كراهية إسرائيل. وأضاف "في السابق كنا نردّ عليهم بالشتائم. واليوم نحن نردّ بصورة دبلوماسية ومؤدّبة ونجلب أيضا حقائق تدحض ادعاءاتهم".

والشهر الماضي، نشرت صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" على موقع فيسبوك صورة تضمنت تصنيفا للدول الأكثر ابتكارا في العالم، ردا على سخرية بعض المصريين من مساحتها (إسرائيل) أصغر من حي شبرا (منطقة شعبية في القاهرة).

وعلقت الصفحة على الصورة التي صنفت إسرائيل في المركز الثاني بعد سويسرا وقبل فنلندا والولايات المتحدة وألمانيا "إسرائيل دولة صغيرة تعدادها أقل من سكان حي شبرا في القاهرة، لكن حباها الله بالعقول والطموح".

واستفز التعليق متابعين للصفحة، ودخل أدمن الصفحة في جدال مع المستخدمين بشأن دور إسرائيل في شن حروب بالمنطقة العربية، حيث رد أدمن الصفحة بالقول "حري بكم أن تسألوا أنفسكم ماذا قدمتم أنتم للعالم خلال القرن الأخير، إنّ التطرف والتعصب لن يؤولا إلى النهضة والإنجازات. أنتم الذين تدمّرون أوطانكم بأيديكم وتُطلقون اتهامات باطلة على الآخرين".

روبوتات ناسا تغرد من الفضاء

❑ **كاليفورنيا** – ربما كان بمفرده تماما على الكوكب الأحمر في عيد الميلاد، إلا أن مسبار الفضاء الآلي "كيريوسيتي" قال إنه لم "يشعر بالوحدة". وفي بداية العام تمنى للجميع عاما جديدا سعيدا من المريخ.

وعلى الرغم من أنه كان يواجه مشكلة صغيرة في المثقاب قبل عطلة عيد الميلاد، إلا أنه سارع (كيريوسيتي) إلى طمأنة متابعيه على موقعه تويتر قائلا "أنا على ما يرام – لا تقلقوا بشأني، أنا أقود (المركبة) مجددا، أقوم باستكشاف الأخطاء المرتبطة بالمثقاب وأعمل على إصلاحها، ولكن العلم لا يتوقف".

ولم يكن المسبار كيريوسيتي مجرد نجاح علمي لوكالة الفضاء الأميركية "ناسا"، لكنه أيضا كان نجاحا تسويقيا.

ويتابع أكثر من 3.6 مليون شخص على موقع تويتر روبوت الأبحاث الذي هبط على سطح المريخ في أغسطس 2012، ويبحث عن دلائل حول ما إذا كانت الميكروبات قد نشطت هناك، وما إذا كان الكوكب مناسبا لاستقرار البشر والحياة عليه؟

وعلى موقع إنستغرام، يوجد أكثر من 100 ألف متابع لكيريوسيتي، أما في فيسبوك فهناك أكثر من 1.3 مليون متابع.

وفي خانة "حول"، التي تقدم نبذة عن حياة الشخص صاحب الحساب على موقع فيسبوك، يقول كيريوسيتي "من يمتلك 6 عجلات وليزرا، وهو الآن على سطح الكوكب الأحمر؟ أنا".

ويرسل المسبار الآلي الذي يزن 900 كيلوغرام تغريدات طريفة بشكل منتظم ودائما ما تكون بصيغة المتكلم.

وفاز فريق العمل الخاص بكيريوسيتي على مواقع التواصل الاجتماعي، ومقره في مختبر الدفع النفاث التابع لناسا في مدينة باسادينا بولاية كاليفورنيا، بالفعل بجوائز تقديرا لعمله.

وقال جوش غرينبرغ، مدير كلية الصحافة والإعلام في جامعة كارلتون في العاصمة الكندية أوتاوا، إن "المسبار كيريوسيتي مثال عظيم على كيفية استخدام ناسا لوسائل الإعلام الشعبية لتقريب عملية استكشاف الفضاء العميق إلى الوطن".

وفي الأعوام الثلاثة الماضية تضاعف عدد محبي كيريوسيتي على تويتر أربع مرات.

وقال غرينبرج إن هذا يعكس النمو العام لتويتر، كما يعكس كيف تمكن فريق وسائل التواصل الاجتماعي التابع لناسا من استغلال وجود تويتر وفيسبوك لإضفاء الطابع الإنساني على برنامج علمي حيوي ومعقد، وذلك من خلال استخدام خفة الظل والظرف والإشارة إلى الثقافة الشعبية".

ويرى غرينبرغ أن أي صفحة شهيرة على تويتر يمكن أن تساعد في إثارة حماس الناس عن السفر إلى الفضاء والمساعدة في تبرير إنفاق أموال دافعي الضرائب على ذلك.

أبرز تغريدات العرب

salmulla85

حين تقتني كتاباً جديدا، يعني بأنك أقتنيت حياةً جديدة لم تعشها من قبل.

00kled00

قال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي خلال جلسة مغلقة للكنيست عن تصريحات حسن نصرالله حول حيفا وديمونا: حسن نصرالله بيعوي بس ما بيعض.

RimaNJEIM

حرّيتي تُعطيني الحق بأن افعل ما أريد ساعة أشاء
حرّيتي مقيّدة بأخلاق ومبادئ إن فقدتها ما عادت تليق بي!
ما أقساك حرّية!

lidazzz87

– كيف تنتصر على بؤس الحياة؟
– أضحك.

M3lomatk

التفاؤل لا يعني أنك لن تمرض لن تتعب لن تبكي لن تموت!
التفاؤل يعني أنك تملك الرضا عن كل أقدار الله وتعيشها.

Hani_Dh

جماعة جهيمان التي احتلت الحرم وذبحت الركع السجود أمام الكعبة كانت تسمي نفسها (الجماعة السلفية المحتسبة)
ادعاء الاحتساب قناع لكل الخوارج.

ialshamik

يقول جون الفرنسي :
أكثر ما يدهشني في الشباب العربي حبهم للعلم والبحث العلمي أينما ذهبوا حاملين معدات المختبر معهم.
يا جون هذه شيشة الله يهديك.

alshaikhmhmd

أجمل تعليق قرأته عن هيئة الترفيه هو: هيئة الترفيه أصبحت مثل الشكمان للضبان، اخرجت الدواعش من جحورهم.. رائع.
#السعودية.

DrBehbehaniAM

إذا كان الكل يتغنى بحب الوطن..
إذاً من أي رحم وُلد سُراقه؟!

aliamansour

كان الأسد محقا عندما اعتقل شباب الحراك السلمي وسمح لبعض المعارضين بالعمل والسفر، عرف من آمن بثورة الحرية والكرامة ومن لا يعنيه سوى المنصب. #سوريا.

kowthermusa

ليس الحب عارًا ليخفى بالأقنعة، المجتمع الذي يخجل من الحب ولا يخجل من الغدر والخيانة والفساد والتطرف والجريمة، مجتمع مريض.

تابعوا

FayrouzOfficial

فيروز
فنانة لبنانية.

هاشتاغ اليوم

#مسلمسيحي_ضد_إرهابكم في مصر

❑ **القاهرة** – رفع مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي المصريين شعار "الدين لله والوطن للجميع" ليثبتوا للإرهابيين أنهم لن يتمكنوا من الإيقاع بين المسلمين والمسيحيين.

كما تصدر هاشتاغ #مسلمسيحي_ضد_إرهابكم في اليومين الماضيين قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولا لتسليط الضوء على الأحداث الدائرة في سيناء بعد فرار العشرات من الأسر المسيحية من مدينة العريش إثر تهديدات من مسلحين.

وشاع أيضا استخدام هاشتاغ #سيناء و#العريش و#تهجير_الأقباط، إضافة إلى عبارة الوحدة الوطنية.

وعبّر نشطاء ومدونون عن سخطهم لما آلت إليه الأوضاع الأمنية في سيناء ودعوا إلى توحيد الصفوف "لمحاربة الإرهاب"، ونشر قيم التسامح. وبدأ المستخدمون في سرد قصص الصداقة التي تجمع بينهم كمسلمين مع إخوانهم المسيحيين. وكتبت معلقة:

@AbeermokhtarAm

#مسلمسيحي_ضد_إرهابكم أعز أصدقاء جدي مسيحي اسمه لبيب لما خلف ولدا سماه "محمود لبيب". اسم مركب. "هذا ما كبرت عليه وسأربي أولادي عليه".

وأضافت:

@AbeermokhtarAm

#مسلمسيحي_ضد_إرهابكم من سنين وهم (الإرهابيين) يقتلون شبابنا على الحدود. لم يجرؤ أحد على تصنيفهم وقال مسلم أو مسيحي الاثنين إنسان مصري بطل يحمينا ويموت لأجلنا.

وقال مغرد:

@usama233

#العالم كله يعلم أن مجدي يعقوب مصري الأصل والعالم كله يعرف أيضا أن أحمد زويل مصري الأصل. الأول مسيحي والثاني مسلم. يا ريت نحافظ على مصريتنا.

وتفاعل مغرد:

@omarsoliman579

#فقط في مصر: ستجد مسلمين يصلون الجمعة في كنيسة. وتجد قساوسة يشترون حلاوة المولد.. هلال يحتضن صليب.

كما انتشر هاشتاغ #حق_أقباط_العريش_فين الذي نددوا من خلاله بالهجمات التي طالت السكان من قبل مسلحين منتشرين في المنطقة. فيما استنكر مغرد:

@Ali_Sale_

#حق_أقباط_العريش_فين من أطلق هذا الهاشتاغ لا يمكن أن يكون قبطيا أو مسيحيا لأنهم يعرفون جيدا أن جميع المصريين نسيج واحد والإرهاب لا يفرق.

وكان لافتا وجود بعض الحسابات لأشخاص وهميين يسعون إلى بث الفتنة وإلصاق الاتهامات بالمسيحيين أو المسلمين.

ووفقا لأحد الباحثين بالمبادرة المصرية للحقوق الشخصية، توجد 8 حالات قتل لأقباط بشمال سيناء بدأت منذ 30 يناير حتى الآن.

ويذكر أن تنظيم داعش كان قد نشر، الأحد الماضي، تسجيلا مصورا لمدة 20 دقيقة هدد فيه المواطنين الأقباط بشن المزيد من الهجمات.

أماكن

تم تصنيف جزيرة سقطرى من قبل اليونسكو كأحد مواقع التراث العالمي عام 2008، وأدرجتها مؤخرا على قائمة المواقع البحرية العالمية ذات الأهمية البيولوجية.

على خلاف اليمنيين، الذين يرون في حمل السلاح جزءا من شخصية وهيبة الرجل، فإن سكان سقطرى يعتبرون ذلك أمرا مقززا ويبعث على الريبة.

سقطرى اليمنية ضمن أهم المواقع البحرية العالمية النادرة

● واحدة من أهم المحميات الطبيعية في العالم المعتمدة من اليونسكو ● حياة مسالمة وهادئة تختلف عن باقي المدن اليمنية

ثلث الحياة النباتية الموجودة في جزيرة سقطرى لا يمكن العثور عليه في أي مكان آخر من العالم

أدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة (يونسكو) جزيرة سقطرى اليمنية، على قائمة المواقع البحرية العالمية ذات الأهمية البيولوجية التابعة لاتفاقية التنوع الحيوي، حيث تتميز الجزيرة بمناخ وحياة يختلفان عن باقي المحافظات اليمنية.

❑ **حديبو (اليمن)** – في 7 أغسطس الماضي تلقى سكان محافظة أرخبيل سقطرى اليمنية في المحيط الهندي (أقصى جنوب شرقي اليمن) خبرا وقع على مسامعهم كالصاعقة، إذ قتل أحد السكان آخر بالسلاح، في واقعة هي الأولى منذ 42 عاما في الأرخبيل المكون من 4 جزر.

فمحافظة أرخبيل سقطرى، الواقعة في نهاية خليج عدن على بعد 500 كم من الشاطئ اليمني، كانت دوما هادئة، على عكس بقية اليمن، الذي يعيش اضطرابات أمنية جراء الحرب.

حياة مسالمة

جراء الحرب يتساقط يوميا قتلى وجرحى في أرجاء اليمن، لكن الوضع ليس كذلك في سقطرى، لذا عندما قتل أحد سكانها قريبا له بالسلاح حظيت الواقعة باهتمام كبير في الجزيرة الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية.

آنذاك، قالت شرطة سقطرى إن "حادثة القتل جنائية بين طرفين من قبيلة واحدة، تشاجرا على مساحة أرض، وكانت بحوزتهما أسلحة، ودفع الوضع المتأزم بينهما إلى إطلاق النار".

المهندس في نظم المعلومات، إسكندر السقطري، وهو من سكان مدينة حديبو، عاصمة سقطرى، قال "شعرنا بالرعب حين وصل إلى مسامعنا خبر الحادث، فمنذ ولدت في الجزيرة لم أسمع عن إطلاق رصاص ومقتل شخص".

وأضاف إن "تفاصيل الحياة مسالمة وهادئة في الجزيرة، التي أقرت الحكومة اليمنية عام 2013 تحويلها إلى محافظة (3650 كيلومترا مربعا) بعد أن كانت تتبع محافظة حضرموت (جنوب شرق)".

وأوضح إسكندر "نحن كسقطريين نعيش في سلام داخلي، والعلاقات المجتمعية والعادات والتقاليد الموروثة تجعلنا مجتمعا متقاربا ومتآلفا، وفي حال نشب خلاف بين اثنين منا نعود إلى أهل الحل والعقد من الحكماء في الجزيرة.. إن السكان نشأوا على الحياة الهادئة والجميلة المستمدة من سلام وصفاء الجزيرة نفسها".

لا يحتفلون بالسلاح

على خلاف اليمنيين، الذين يرون في حمل السلاح جزءا من شخصية وهيبة الرجل، فإن سكان سقطرى، البالغ طول شريطها الحدودي حوالي 300 كم، يعتبرون ذلك أمرا مقززا ويبعث على الريبة.

ودرجت العادة في أفراح اليمنيين وأعراسهم على إطلاق الرصاص الحي، ليتحول الأمر، وخصوصا في شمال اليمن، إلى استعراض ناري، فكل فرد يحاول إظهار جودة سلاحه وتميزه في إطلاق الرصاص.

بينما لا يوجد إطلاق للرصاص مطلقا في الجزيرة، التي أدرجتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو)، ضمن قائمة المواقع البحرية العالمية ذات الأهمية البيولوجية والتنوع النادر.

كما تم تصنيف الجزيرة من قبل اليونسكو كأحد مواقع التراث العالمي عام 2008، ولقبت بأكثر المناطق غرابة في العالم، نظرا إلى التنوع الحيوي الفريد وإلى أهمية البيئة في الجزيرة.

ويمتلك عدد محدود من أهالي الجزيرة السلاح، وبعضهم لا يزال يحتفظ ببنادق من عهد الاحتلال البريطاني (1835 – 1967)، لكن الكثير من هذه البنادق معطوبة ودون ذخائر.

وعن اختلاف ثقافة السلاح في سقطرى قال ثجاج الشزابي، وهو مدون وناشط بيئي من الجزيرة، إن "الطبيعة المسالمة للسكان دفعتهم إلى تكوين انطباع بأن حمل السلاح أمر يحط من شرف الرجل، ودلالة على أن شخصيته ضعيفة ويحاول أن يكملها بحمل السلاح. من يحملون السلاح هم جنود الأمن والجيش أثناء عملهم".

وتابع الناشط اليمني قائلا إن "الجزيرة لا توجد فيها حيوانات مفترسة، وهذا من الأسباب الرئيسية التي لم تدفع السكان إلى اقتناء السلاح. كل من يعيش على الجزيرة مسالم، الإنسان والحيوان على حد سواء، ولذلك لا توجد جرائم قتل أو سطو أو اعتداء".

ثم استدرك موضحا أنه "توجد حالات محدودة من الجنح والجرائم الصغيرة في الجزيرة، لكنها أقل من 1 بالمئة، وأغلبها مخالفات بسيطة، وبعض السرقات، التي يقف وراءها مختلون عقليا".

ولسكان سقطرى لغة خاصة (السقطرية) يتحدثون بها، وبرلمانات لحل مشاكلهم، وهي موجودة على مستوى كل قرية وتجمع سكاني، وتسمى "مسلهم".

والبرلمان موقع تجتمع فيه قبائل لمناقشة الأوضاع، وفيه يدرس الحكماء والأهالي مشاكلهم حتى يخرجوا بحل، كما هو الحال في قضية القتل "غير المتعمد" التي شهدتها الجزيرة العام الماضي، حيث انتهت بالصلح.

استقرار أمني

أغلب سكان سقطرى، البالغ عددهم قرابة 150 ألف نسمة، يعملون في الزراعة ورعي الماشية والصيد.

واستقرار الوضع الأمني في سقطرى، واتساع مراعيها الخضراء، دفعا المزارعين إلى إطلاق أغنامهم وأبقارهم وإبلهم في السهول والوديان، دون خشية من أن تتعرض إلى السرقة أو أي اعتداء من الآخرين.

ومع كل صباح يفتح سعيد أحمد حظيرته لتنطلق المئات من الأغنام في الجزيرة، وعند المساء تعود إلى الحظيرة دون أن تتخلف أي منها.

ويقول "لا أخشى على أغنامي من سكان الجزيرة، فهنا لا يعتدي أحد على حق أحد، وكل المواشي مملوكة ومعروف مالكها".

وبلغ استقرار الوضع الأمني في سقطرى إلى حدّ أن المواطنين لا يغلقون سياراتهم إلا في ما ندر، فالمدينة المحدودة داخل الجزيرة، تجعل التفكير في سرقة سيارة أمرا غير مجد.

وبحسب أحمد "إذا سُرقت سيارة فمن غير الممكن أن يستفيد منها السارق، فالمناطق محدودة، ولا يمكن تهريبها إلى خارج الجزيرة إلا عبر الميناء الصغير للجزيرة وهو خاضع للأمن، ولا يُمكنك أن تبيعها أجزاء (تشليح)، فكل ورش تصليح السيارات لا تتعامل بهذا الطريقة، وهي محدودة".

وتجذب جزيرة سقطرى السياح من كافة أنحاء العالم، وكانت معزولة ومحظورة على السياح إلى أن افتتحت الجزيرة أمامهم في العام 1999.

> سقطرى التي لقبت بأكثر المناطق غرابة في العالم نظرا إلى التنوع الحيوي الفريد فيها، صنفت سنة 2008 ضمن مواقع التراث العالمي من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة

وأنعمت الطبيعة على الجزيرة بالجمال والسحر، حتى أن ثلث الحياة النباتية الموجودة في جزيرة سقطرى (أكثر من 900 نوع) لا يمكن العثور عليه في أي مكان آخر من العالم، إذ يشتهر أرخبيل سقطرى بالنباتات الفريدة والتنوع البيولوجي، ومثال على ذلك شجرة "دم العنقاء" وهي نوع من أشجار التنين، ورمز لنباتات سقطرى.

وأطلق اليمنيون اسم "دم التنين" أو "دم العنقاء" على تلك الأشجار التي يعرف اسمها العلمي بـ"Dracaena cinnabari" نظرا إلى ما يخرج منها من سائل أحمر يشبه الدم. واقترن اسم الشجرة باسم الجزيرة لشهرتها وأهميتها منذ أقدم العصور، وهي تنمو في أعالي الجبال، ويتراوح ارتفاعها من 6 إلى 9 أمتار.

ويتحدث أهالي الجزيرة عن شقوق في ساقها، تسيل منها مادة لزجة حمراء اللون تترك حتى تجف ثم تجمع وتعد للتصدير.

ويدخل ذلك النوع من الأشجار النادرة في الكثير من الصناعات البدائية في الجزيرة، كما يستخدم كعلاج لبعض الأمراض.

وصف الاتحاد الدولي لصون الطبيعة في جزيرة سقطرى بأنها "غالاباغوس المحيط الهندي". كما أن الجزيرة من أهم أربع جزر في العالم من ناحية التنوع الحيوي النباتي، وتعتبر موطنا للآلاف من النباتات والحيوانات والطيور المستوطنة، وهي بذلك تعتبر أهم موطن لأشجار اللبان المشهورة في العصور القديمة، حيث يوجد في العالم بأكمله 25 نوعا من اللبان، منها تسعة أنواع مستوطنة في جزيرة سقطرى.

ويشمل الأرخبيل إلى جانب جزيرة سقطرى الرئيسية ثلاث جزر صغيرة أخرى هي درسة، وسمحة، وعبد الكوري، بالإضافة إلى جزيرتين صخريتين صغيرتين.

أسرة

أكد مختصون أن تمارين قوة التحمل تحمي المرء من الإصابة بالاكتئاب، علاوة على أنها تفيد الأشخاص المصابين بالاكتئاب أو اعتلال الحالة المزاجية أو كآبة الشتاء.

قال خبراء إن استعمال كريمات وزيوت الأظافر يساعد على أن يظهر طلاء الأظافر بصورة جيدة، ولكي يدوم لفترة أطول يمكن إضافة طلاء لامع فوق الطلاء الملون.

استئجار الأرحام ما بين تحقيق حلم الأمومة وتحريم الدين

● ظاهرة منتشرة في الغرب تغزو الكثير من الدول العربية ● امتهان كرامة المرأة من أهم أسباب تحريم استئجار الأرحام

انتشرت فكرة "تأجير الأرحام" أو ما يعرف بـ"الأم البديلة" في الكثير من دول العالم خاصة منها التي تشهد كثافة سكانية عالية وتعاني من الفقر المدقع، ما جعل من هذه البلدان وجهة للأزواج الذين يعانون من العقم. وأثارت هذه الفكرة جدلا واسعا من قبل الرأي العام العربي ما بين مؤيد ومعارض، وما بين تحريم من بعض رجال الدين وتقبل من بعضهم الآخر.

هل تبرر الغاية الوسيلة؟

❏ **القاهرة** – شهدت فكرة تأجير الأرحام انتشارا واسعا خلال السنوات الأخيرة، مع تزايد مراكز التخصيب وعمليات التلقيح الاصطناعي، وهي عمليات تتم خارج جسد المرأة بالكامل؛ إذ يتم زرع الجنين في رحم امرأة أخرى، ومن هنا جاء مسمى تأجير الأرحام الذي اعتمدت عليه الكثير من السيدات نظرا لمعاناتهن من مشكلات في الحمل، أو تكرّر موت الجنين، أو لوجود خطورة على حياتهن من الحمل.

وأثار إعلان سيدة مصرية على شبكة الإنترنت رغبتها في تأجير رحمها لمن تريد الإنجاب، ولديها مشكلات صحية، مقابل الحصول على 2500 دولار ونفقة شهرية أثناء الحمل، استنكار علماء الدين الذين تباينت آراؤهم؛ فهناك من أفتى بجواز ذلك، وهناك من رفضه بشدة معتبرا إياه محرّما شرعا.

كما طرح مسلسل "ولاد تسعة" –الذي عرض مؤخرا على إحدى القنوات المشفرة– فكرة "تأجير الأرحام"، مما أثار أزمة بين مشايخ الأزهر –الذي أصدر فتوى تقرّ بأنه نوع من الزنا– ونقابة الأطباء من جهة ومعدي المسلسل من جهة أخرى، الذين تناولوا هذه القضية المنتشرة في أوروبا وأميركا وبعض الدول الآسيوية، والمحرمة في المجتمعات العربية والإسلامية.

وقال الدكتور اللواء عاطف عزت –نائب مدير مستشفى الشرطة بالعجوزة، وأحد أهم الاستشاريين بمصر في تخصصات النساء والتوليد– في تصريحات لصحيفة محلية إن "تأجير الأرحام" مخالف للشرع ومحرم تماماً، ويعاقب عليه القانون، والطبيب الذي يجري هذا النوع من العمليات يعاقب ويتم شطبه ويحول إلى لجنة القيم والآداب التابعة للنقابة.

وائل البنا:
الكثير من الأزواج يلجأون إلى هذه الطريقة على الرغم من رفضها وتحريمها

ومن جانبه رد مؤلف المسلسل فداء الشندويلي على هذه التصريحات قائلا "إن الفن له هدف نبيل وهو توعية الجمهور والمشاهدين"، مشيراً إلى أن "استئجار الأرحام معروف في العالم كله والدراما لها جانب توعوي، وعند تقديم 'ولاد تسعة' ومناقشته لتلك الفكرة نؤكد أنها حرام شرعاً ومرفوضة قانوناً، والدين حرمها مثل الزنا، ولكني قدمتها بشكل درامي بهدف حماية الناس من الوقوع في هذا الخطأ".

وأضاف الشندويلي أن حلقات المسلسل توضح بشكل كامل هذا الأمر وفيها الرد على جميع الاستشاريين والخبراء والدعاة الذين يتهمون العمل بأنه يُشوش على الجمهور؛ إذ يؤكد العمل أن استئجار الأرحام خطأ إنساني وحرام شرعا وقانونا.

ويعتبر مختصون أن هذه العمليات ليست آمنة لذلك يلجأ الطبيب إلى زرع أكثر من جنين في رحم المرأة البديلة لزيادة نسب النجاح، وهو الأمر الذي قد يؤدي إلى إنجاب توأم، ما يؤثر على صحة الأم البديلة ويعرضها للكثير من المخاطر والمشكلات الصحية.

وحول أسباب لجوء الزوجين إلى عملية تأجير الأرحام، يقول الدكتور وائل البنا –أخصائي النساء والتوليد– "هناك زوجات كثيرات يلجأن إلى فكرة استئجار الأرحام رغبةً منهن في الحصول على أطفال، وذلك بعد فشل كل محاولاتهن للإنجاب، حيث تبدأ العملية من خلال اختيار سيدة لها الكثير من الجينات الوراثية الشبيهة للأم صاحبة البويضة، وحقنها ببعض هرمونات "الأستروجين" لتقوية بطانة الرحم حتى يمكن زرع البويضة المخصبة بسهولة، وفي اليوم الرابع عشر للدورة الشهرية يتم حقن هذه السيدة بالبويضة في الرحم، وتتم متابعتها لمدة أسبوعين حتى التأكد من حدوث حمل.

وأشار إلى أنه على الرغم من أن هذه العمليات فعالة فإن لها الكثير من الأضرار؛ لأن نسبة كبيرة من الأطفال يولدون ضعاف البنية، وأحيانا يولد أطفال مشوهون، كما قد تُصاب المرأة المضيفة للبويضة بالتسمم، وهو ما يؤدي إلى الإجهاض وعدم اكتمال الحمل، مؤكدا أن نسبة نجاح عملية تأجير الأرحام لا تتعدى الـ20 بالمئة.

ولفت البنا إلى أن هذه الوسيلة منتشرة كثيرا في الغرب بسبب طبيعة الثقافة الغربية التي تبيح الحمل والإنجاب خارج نطاق الحياة الجنسية الطبيعية، لكن المخيف هو انتشار هذه الطريقة في البلاد العربية، مؤكدا أنها بدأت تغزو الكثير من الدول الشرقية من خلال قيام البعض من مراكز التخصيب بهذه العمليات في الخفاء، أو من خلال الترويج لها على مواقع التواصل الاجتماعي، التي يتم من خلالها الإعلان عن استعداد سيدات لتأجير أرحامهن مقابل الحصول على مبلغ معين من المال، على أن يتم تحديد المبلغ حسب الحالة المادية لأطراف العملية.

ونبه إلى أن الكثير من الأزواج ممن لم يرزقوا بالأطفال يلجأون إلى هذه الطريقة على الرغم من رفضها وتحريمها من قبل رجال الدين، مؤكدا أن الديانتين الإسلامية والمسيحية في مصر رفضتا بيع البويضات والحيوانات المنوية وتأجير الأرحام.

وتوضح الدكتورة ماجدة هزاع –رئيسة قسم الفقه المقارن بكلية البنات التابعة لجامعة الأزهر– أن عمليات استئجار الأرحام محرمة شرعا على الرغم من وجود خلاف بين العلماء، فهناك بعض الآراء التي تجيز استئجار الأرحام، معتبرة أن هذا من شأنه أن يحل الكثير من المشكلات التي يعاني منها الأزواج كالعقم، وللمحافظة على الترابط الأسري، ولكن مع اعتبار المرأة المستأجرة أما حاضنة، وصاحبة البويضة هي الأم الأصلية.

وأشارت إلى أن الرأي الغالب يرى أن قاعدة درء المفاسد مقدمة على جلب المصالح لما تشتمل عليه هذه الأرحام من مفاسد تفوق المصالح، وأن إجازة المرأة المتزوجة رحمها لحمل لقيحة الآخر لا يؤمن معها اختلاط الأنساب؛ لأنه من الممكن أن تكون صاحبة الرحم في حالة تبويض، ويكون احتمال أن تحمل في حالة قيام علاقة جنسية مع زوجها واردا جدا، وهو الأمر الذي يؤدي إلى اختلاط الأنساب ونسبة الولد إلى غير والديه الحقيقيين، وهو ما حرّمه الشرع.

وأضافت هزاع أن من بين الأسباب التي تم الاعتماد عليها في تحريم استئجار الأرحام امتهان كرامة المرأة، بالإضافة إلى المفاسد التي تنتج عن تأجير المرأة رحمها لأكثر من أسرة. ولفتت إلى أن هناك الكثير من الحالات التي تنشأ فيها خلافات بين المرأة صاحبة التلقيح والمرأة المستأجرة، مثل الخلاف على باقي أجرتها، أو عدم رغبتها في استكمال الحمل، أو عدم رغبة الأم استلام الطفل بسبب وجود تشوهات مما يقتضي عدم جواز إجازة المرأة رحمها لأنه يلحق بها أضرارا كثيرة.

الابن البكر يتلقى دعما فكريا ومعنويا أفضل مما يتلقاه أشقاؤه

❏ **إدنبرة** – أكدت دراسة أسكتلندية حديثة أن مهارات التفكير لدى الطفل البكر أعلى من التي يتمتع بها إخوانه وأخواته لأنه تلقى المزيد من التحفيز الفكري من والديه في السنوات الأولى من حياته.

وأشار خبراء الاقتصاد في جامعة إدنبرة ومحللون من جامعة سيدني إلى أن الطفل البكر يحصل على نتائج أعلى في اختبارات الذكاء ابتداء من العام الأول من العمر. وعلى الرغم من أن جميع الأطفال يتلقون نفس مستويات الدعم العاطفي إلا أنّ الأطفال الأبكار يتحصلون على المزيد من الدعم على مستوى المهام المتعلقة بمهارات التفكير.

وقال الباحثون إن هذه النتائج قد تساعد على تفسير ما يسمى بمفعول ترتيب الأبناء في العائلة الذي أظهر أنّ الأبكار لديهم مستوى أعلى في التعليم وسوف يتقاضون أجورا أحسن في وقت لاحق.

وقام الباحثون بفحص مجموعة من البيانات المتعلقة بأطفال من الولايات المتحدة، وقد تم جمعها من قبل المكتب الأميركي لإحصاءات العمل.

شملت الدراسة 5000 طفل من فترة ما قبل الولادة حتى سن الرابعة عشرة، حيث تم تقييم كل طفل كل سنتين. وتضمنت الاختبارات معرفة القراءة، والتمييز بين الحروف وتسمية الأشياء وقراءة كلمة واحدة بصوت عال وتقييم الصور. كما اعتمدت الأبحاث على جمع معلومات تتعلق بالعوامل البيئية مثل وضعية الأسرة والظروف الاقتصادية التي تعيشها. وطبق الباحثون الطرق الإحصائية على البيانات الاقتصادية لمعرفة العلاقة الموجودة بين سلوك الوالدين ونتائج تحاليلهم التي أجريت على الأطفال. ثم استخدموا أداة التقييم من خلال مراقبة البيئة المنزلية وسلوك الوالدين، مثل التدخين أو شرب الكحول خلال فترة الحمل وأيضا سلوك ما بعد الولادة مثل التحفيز الفكري والدعم العاطفي.

> ◄ ترتيب الأبناء في العائلة أظهر أن الأبكار لديهم مستوى أعلى في التعليم وسوف يتقاضون أجورا أحسن في وقت لاحق

وأفادت نتائج الدراسة بأنّ الأطفال الأبكار يتمتعون ببعض المزايا في وقت مبكر من حياتهم بعد الولادة إلى غاية السنة الثالثة من العمر.

كما بينت اختلافات أخرى في عمر أكبر تتعلق أساسا بالقدرات اللفظية والقراءة والرياضيات ومهارات الفهم.

وقال الباحثون إن الآباء يغيرون سلوكهم بعد ولادة الأطفال الآخرين، بحيث أنهم وفروا لهم تحفيزا ذهنيا أقل من الكبار، كما أنّ الآباء يشاركون أقل في نشاطات مثل القراءة والأشغال اليدوية والترفيهية كالموسيقى.

وعلقت الدكتورة آنا نويفو–شيكيرو من معهد الاقتصاد في جامعة إدنبرة، على نتائج الدراسة قائلة "نتائجنا تشير إلى أن التحولات الكبيرة في سلوك الوالدين تعد تفسيرا معقولا للاختلافات في ترتيب الولادة التي لوحظت في التعليم وسوق العمل".

رائحة الأمهات

رابعة الختام
كاتبة من مصر

❏ دائماً أقول أنا لا أشبه أمي، وابني لا يشبهني، وأمي تختلف عن أمها، فلا أحد يشبه الآخر بالتأكيد، ولكل جعل الله سبحانه وتعالى شرعة ومنهاجاً.

كثيرون هم البشر، ومعقدة حكاياتهم وقصص نسجت حول البعض منهم، ونسجها آخرون بأنفسهم، فلا مخلوق يشبه غيره تماماً ولا نسخة تلد مثلها على مستوى البشر، الجميع يحمل بصماته هو ويرسم صورته وحده دون غيره.

لكنني أيقنت بخطأ اعتقادي كليا، فعلى الرغم من كوننا لا نشبه بعضنا البعض إلا أننا نحمل بعض صفات ممن هم حولنا، فأنا أحمل رائحة أمي في جميع تصرفاتي، رضيت أم أبيت، صوتي يشبه صوتها، وفي عينيّ شيء من بريق عينيها يلمع في مرآتي كلما نظرت لأبعد من ملامحي، كلما اخترقت روحي وثقبت في نفسي ثقباً يطل على ما هو أقرب إلى كائن يسكن النفس.

بعض تصرفاتي وردود أفعالي مع أبنائي تشبه ما كنت أنكره على أمي، نفس نظرة اللوم الموجهة قصداً بعد كل عصيان لأوامرها، رفضها المتكرر لرحلات مدرسية أو رحلات جامعية مشتركة، خوفها الشديد وحرصها وتحفظها على الكثير من الصديقات حد قطيعتي مع بعضهن، وتمسكها بالبعض الآخر، نفس تساؤلاتها أكررها بنفس النمط واللفظ وحركة اليدين المصاحبة لكل فعل.

تسكنني أمي وتسكن أمي روح جدتي وتقبع بعض ملامحي وصفاتي في سلوك أبنائي، وهكذا دائماً تفوح رائحة أمهاتنا من نفوسنا.

حدثتني صديقتي عن أمها الراحلة التي عذبتها كثيراً في فترات طفولتها ومراهقتها وصباها حتى مرحلة شبابها، بسبب تصرفاتها التي كانت تصفها الأم بأنها غير واعية، وغير مسؤولة وتجلب المزيد من المتاعب والمشكلات، نعت أمها بعد رحيلها وبكتها طويلاً فقد أدركت حين صارت أماً أنها ترعى أطفالها بذات الطريقة وتتعامل معهم بنفس درجة الحرص والخوف، تقبل ما كانت تقبله أمها مضطرة تحت ضغط البكاء المستمر والمتواصل من الصغار، وترفض جل ما كانت ترفضه أمها، تتحدث وتضحك، تحب وتكره، تخاف وتتزمت، تنصت وتتنصت، تتماهى مع أمها حتى نغمات الصوت ونون الحديث، وإصبع السبابة الموجه دائماً محمل بإشارة رفض مسبق، قيود أمها الخانقة تستعملها كاملة دون نقصان.

أدركت مؤخراً أنني أدور في فلك أمي، أحب أولادي بطريقتي الخاصة ولا يمكنني أن أحبهم بطريقتهم هم، أخاف عليهم بطريقتي أنا وكما يروق لي، ولا يمكنني سماع مبرراتهم لأفعال أرفضها.

لم أتوقف يوماً لتذكر رفضي لأسلوب أمي في حبي والخوف علي ولكنني تذكرت كلمتها الدائمة "حين تصبحين أماً ستعرفين ما أفعله وتقدرين مشاعري"، كل يضخ تجربته ويبث مخاوفه ويصبح فريسة لقلقه وحبه.

على الرغم من تغير الظروف الحياتية وانقلاب موازين الأشياء كثيراً فقد أصبحنا في ظل ثورة المعلومات وطرق التواصل الكثيرة من حولنا أقرب، تلك الثورة التي قربت البعيد وأباحت ما كان بالأمس مرفوضاً، إلا أن الأم ستظل أماً، تحب بشكل مختلف وتخاف بطريقتها الخاصة ويظل الأبناء يتأففون من هذا الحب الذي يصفونه بأنه خانق ويرددون "أنت قديمة جداً".

سنظل أشبه بالمكابح التي لا يشغلها سوى فرملة أي انطلاقة وأي مغامرة غير محسوبة وكلما زاد حبنا وشغفنا زاد حرصنا على الضغط على المكابح بقوة، لا أملك تبريراً لتصرفاتي وخوفي إلا ترديد مقولة أمي "حين يكون لديكم أبناء ستقدرون مشاعري" ولا أملك رداً على من ينتقدني إلا "شقوا قلبي لترون مكانكم بداخله".

أستمع لقصيدة الشاعر الشاب عبدالله حسن وتنهمر دموعي "أنهاراً" حين يقول "الزمن خلاني جاحد والسنين غمت عينيا"، يضحك أبنائي من بكائي، لكنني أسمع بقلبي ومشاعري، أردد كلماته الجميلة والمعترفة بفضلها "الأساس هي ولولاها كان زماني زرعة مايلة"، أقولها لأبنائي ليتهم يعرفون ولكنني أدرك أنها مرحلة عمرية لها متطلباتها وإيجابياتها وسلبياتها، وحتماً سيدركون يوماً ما قيمة الأشياء.

ديكور

بيوت الموضة تقتحم عالم الأثاث

❏ يشع بريق الموضة على تجهيزات المنزل؛ حيث أصبح قطاع الأثاث أكثر مسايرة لاتجاهات الموضة.

وأوضح البروفيسور ماركوس فرينزل، من جامعة العلوم التطبيقية في ميونيخ قائلاً "أدى الإنترنت والتسوق الإلكتروني وشبكة فيسبوك وإنستغرام إلى زيادة تأثير الصور في قطاع الأثاث والديكورات الداخلية، وبالتالي تسارعت وتيرة تطوير التصميمات والتفكير في التشكيلات، التي كانت معروفة في عالم الأزياء لفترة طويلة".

وهناك العديد من مصانع الأثاث تعتمد حالياً على مفاهيم واتجاهات الموضة في عالم الأزياء عند تصميم قطع الأثاث، كما أنها تحرص على الاستفادة من الصورة الذهنية للعلامات التجارية المرموقة في عالم الأزياء من أجل تعزيز مكانة ماركتها التجارية في الأسواق.

وغالباً ما تلجأ بيوت الأزياء العالمية إلى إضفاء السمات المميزة لها على تجهيزات المنزل وتطلق العديد من الاكسسوارات لغرف المعيشة والنوم، فعلى سبيل المثال قامت دار الأزياء ميسوني هوم بإضافة الأشرطة الملونة الزاهية والأنماط التقليدية ورسومات الأزهار إلى الأرائك والمقاعد.

وتشتمل تشكيلة فيرساتشي الشهيرة على الكثير من القطع الخزفية والمنسوجات، التي تنتمي إلى عصر الباروك.

رياضة

«النجم الساحلي هدفه الحفاظ على لقب الدوري المحلي الذي ناله الموسم الماضي، ورغم فترة الفراغ الذي مررنا بها أقول إننا سنكون شرسين في الدفاع عن لقبنا».

سيف غزال
المدرب المساعد للنجم الساحلي

«الخسارة أمام الوداد أعتبرها عادية، خاصة أنها جاءت بعد 5 انتصارات متتالية، حيث كان لا بد أن ننهزم في إحدى المباريات، لكن المهم أن نركز على المواجهات المقبلة».

رشيد الطاوسي
المدير الفني لنهضة بركان المغربي

العجلاني يقود ثورة التغيير في الدوري القطري

● العربي وبونجاح يشعلان الصراع على صدارة الهدافين بدوري نجوم قطر

حان موعد الإقلاع

بات دوري نجوم قطر محطة مهمّة لاستقطاب العديد من النجوم العالميين والعرب بصفة خاصة، بعدما نجحت الأندية القطرية في كسب رهان التعويل على الخبرات التونسية والمغربية والجزائرية، سواء كانوا من المدربين أو اللاعبين.

مراد بالحاج عمارة

❑ **تونس** – نجح دوري نجوم قطر في كسب التحديات، وحقق قفزة نوعية جعلته يستأثر باهتمام متتبعي كرة القدم العالمية والخليجية والعربية بصفة أخص. وبات هذا الدوري يثير رغبة العديد من النجوم في الالتحاق بمنافساته من كامل أنحاء المعمورة، لكن في السنوات الأخيرة حوّلت الأندية في قطر اهتمامها بالكفاءات العربية منها التونسية والمغربية والجزائرية.

وقد نجح العديد من المدربين إضافة إلى العديد من اللاعبين البارزين في إثبات جدارتهم بالمنافسة في هذا الدوري وأسهموا بطريقة أو بأخرى في النهوض بالأندية التي ينشطون فيها ودعمها، ويبقى أبرز مثال على ذلك تألق نادي الخريطيات بصفة مفاجئة، حيث عاد الفريق إلى الواجهة، بعد أن كان أحد أبرز المرشحين للهبوط إلى دوري الدرجة الثانية قبل فترة قليلة بسبب سوء النتائج.

وحقق النادي نتائج اعتبرها البعض مفاجئة، لكن في الحقيقة هي ليست كذلك. وبالتالي قد ساهمت العديد من العوامل في إخراج الفريق من النفق المظلم الذي كان قد دخله إلى التوهج والعبور إلى شاطئ الأمان بالدوري القطري. ولعل أبرز هذه العوامل هو التعاقد مع المدرب التونسي أحمد العجلاني، الذي نجح في اختيار أفضل العناصر وصناعة الفارق في المباريات ليكون بمثابة القائد الذي غير كثيرا في الشكل والمضمون للفريق الذي كان مرشحا للهبوط. ورغم ذلك فإن هذا المدرب احتاج وقتا كبيرا حتى يستطيع أن يتعرّف على البطولة القطرية وكذلك الفريق وما يحتاج له من عناصر نجاح.

وجمع فريق الخريطيات 10 نقاط في آخر 4 جولات له بالبطولة، منها 9 نقاط من 3 انتصارات متتالية، لم تحدث من قبل للفريق، في حين جمع الخريطيات 15 نقطة في 18 مباراة لعبها منذ بداية الموسم، وهذا يؤكد حدوث الفارق للفريق في المباريات الأخيرة من البطولة القطرية.

ويحتل الخريطيات الآن المركز الثامن برصيد 25 نقطة، بعيدا عن منطقة الخطر. وأكد المدرب التونسي العجلاني، أن الفوز الذي حققه فريقه الخريطيات على الشحانية بنتيجة 3–1 في الجولة الـ22 من دوري النجوم القطري، أدخله منطقة الآمان في البطولة.

وقال العجلاني في تصريحات إعلامية "هذا الانتصار كان مهما بالنسبة إلى فريقي. فقد رفع رصيدنا إلى 25 نقطة أدخلت الفريق ولو مؤقتا في منطقة الآمان وأنا سعيد جدا بهذا الفوز".

وأشار مدرب الخريطيات إلى أن مباريات الدوري القطري أصبحت بمثابة نهائيات، مؤكدا أنه لم تعد هناك مباراة سهلة وأخرى صعبة. وتابع "كل المباريات تحتاج إلى جهد مضاعف وتركيز كبير من أجل حسمها".

وكانت بداية الفريق القطري بالتعاقد مع اللاعب المغربي أنور دييا، الذي لم يكن مرتبطا بعقد مع أي ناد، وكانت لديه مشكلة مع العربي القطري، ونجح اللاعب في التأقلم سريعا مع الفريق، وأظهر أداء قويا ونجح في افتكاك مكان أساسي بتشكيلة الفريق. وكان التعاقد الثاني هو الأبرز مع المغربي الآخر رشيد تيبركانين، حيث أن هذا اللاعب هو ما كان يحتاج إليه الخريطيات وبشدة في البطولة القطرية.

وكانت للمدرب التونسي العجلاني عقلية احترافية في التعامل مع المباريات بصورة ممتازة، حيث أنه حتى في مباراته الأخيرة أمام الشحانية لم يكن يلعب بطريقة هجومية، بل بتوازن على مستوى الدفاع والهجوم.

ويذكر أن تيبركانين كان على دكة البدلاء، وعند إصابة أحد اللاعبين دفع به العجلاني ليصنع له فارقا مهما وانتصارا أكثر أهمية وضع الفريق الملقب بالصواعق في منطقة الآمان ضمن النسخة الأصعب للبطولة القطرية نظرا لهبوط 4 فرق مع نهاية المسابقة.

ويجب التذكير بأن نجم منتخب تونس المتألق يوسف المساكني يقدم مستويات راقية جدا من فريق لخويا القطري، لا سيما في الفترة الأخيرة، بعد نجاحه كذلك في ترك بصمة كبيرة في منافسات كأس أمم أفريقيا مع منتخب بلاده.

ومن ناحية أخرى نجح المغربي يوسف العربي، مهاجم فريق لخويا، في استعادة صدارة الهدافين بدوري نجوم قطر، وذلك بعد انتهاء الجولة الثانية والعشرين من المسابقة.

وسجل يوسف العربي هدفا مع لخويا في مرمى السيلية في المباراة التي انتهت بفوز لخويا 2–1، وهو الهدف الذي رفع رصيد العربي إلى 22 نقطة احتل بفضلها قمة الجدول.

وتراجع الجزائري بغداد بونجاح، مهاجم السد، إلى المركز الثاني في جدول ترتيب الهدافين، وذلك بعدما توقف رصيده عند 21 هدفا، بعدما غاب عن الظهور التهديفي في الجولة 22 وفي مباراة الخور، رغم أن فريقه وهو السد سجل 4 أهداف في هذه المواجهة.

وأشادت مجلة "فرانس فوتبول" بالجزائري بغداد بونجاح، مهاجم السد، بعد تألقه اللافت في الدوري القطري وتسجيله 5 أهداف وخاصة بعد فوز فريقه على العربي بسباعية نظيفة قبل الفوز على الخور برباعية. وأكدت المجلة الفرنسية تحت عنوان "في قطر.. النجم الأول هو بغداد بونجاح"، أن المهاجم الدولي سجل 21 هدفا مع السد بالدوري، ليحتل المركز الثاني في قائمة الهدافين خلف المغربي يوسف العربي مهاجم لخويا (22 هدفا).

> **يوسف المساكني نجم منتخب تونس المتألق، يقدم مستويات راقية جدا مع فريق لخويا القطري لا سيما في الفترة الأخيرة**

متفرقات

◄ عزز المهاجم الياباني المخضرم كازويوشي ميورا رقمه القياسي كأكبر اللاعبين سنا في ملاعب كرة القدم في اليابان، عندما احتفل بعيد ميلاده الـ50، الأحد، بالمشاركة أساسيا مع فريقه يوكوهاما في مواجهة ماتسوموتو ياماغا في الأسبوع الأول من دوري الدرجة الثانية المحلي. وأحرز ميورا 55 هدفا في 89 مباراة خاضها مع منتخب اليابان قبل اعتزال اللعب على المستوى الدولي في 2000. وسبق لميورا اللعب لعدة أندية في اليابان إلى جانب سانتوس البرازيلي. ومدد ميورا عقده مع فريقه الحالي في يناير الماضي.

◄ قال الملاكم الفلبيني الشهير ماني باكياو صاحب الألقاب العديدة ونظيره البريطاني أمير خان حامل البرونزية الأولمبية الأحد، إنهما اتفقا على إقامة نزال بينهما في 23 أبريل المقبل. وكتب باكياو (38 عاما) عبر موقع تويتر "بعد مفاوضات بين ممثلي باكياو وممثلي خان توصل الطرفان إلى اتفاق لإقامة المباراة في 23 أبريل لأن هذا ما يريده الجمهور". ولم يشارك خان (30 عاما)، الذي فاز بالبرونزية في وزن الخفيف، في أولمبياد أثينا 2004 في أي مباراة منذ مايو الماضي عندما خسر أمام المكسيكي كانيلو الفاريز في وزن المتوسط.

◄ أحرز العداء الكيني ويلسون كيبسانغ، حامل الرقم القياسي العالمي السابق، الأحد، المركز الأول في سباق ماراثون طوكيو فيما فازت مواطنته العداءة سارة شيبشيرشير بالمركز الأول للسيدات. وقال كيبسانغ، الذي كان يرغب في تحطيم الرقم العالمي على مسار منبسط في العاصمة اليابانية، "أعتقد أنني كنت أشعر بالفعل أنني جيد". وأضاف "المسار كان جيدا جدا.. كنت أحاول تحقيق رقم قياسي عالمي لكن أعتقد أن الجو كان عاصفا بعض الشيء، لذا لم أتمكن من تحقيق ذلك". وكان مواطنه العداء دنيس كيميتو قد حطم الرقم القياسي العالمي في سباق ماراثون برلين عام 2014.

الجزيرة الإماراتي يتوق إلى تصحيح مساره في دوري أبطال آسيا

❑ **دبي** – يسعى فريق الجزيرة الإماراتي للرد على منتقديه وتعويض خسارته الثقيلة أمام لخويا القطري 0–3 في بداية مشواره، عندما يستضيف فريق استقلال خوزستان الإيراني الاثنين في أبوظبي ضمن الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية لدوري أبطال آسيا لكرة القدم.

وتعرض الجزيرة ومدربه هينك تين كات إلى انتقادات واسعة من قبل وسائل الإعلام الإماراتية بعد الخسارة أمام لخويا، بحجة أن تركيز الفريق ينصب أكثر على الدوري المحلي الذي اقترب كثيرا من إحراز لقبه، بابتعاده بفارق تسع نقاط كاملة عن أقرب مطارديه الأهلي قبل سبع مراحل من ختام البطولة.

أهمية استثنائية

ويكتسب نيل لقب الدوري الإماراتي أهمية استثنائية هذا الموسم كون البطل سيشارك في بطولة كأس العالم للأندية التي تحتضنها أبوظبي في ديسمبر المقبل. وجاء استبعاد تين كات لمهاجمه البرازيلي ليوناردو رودريغيز بيريرا من قائمة الفريق في البطولة الآسيوية وادخار جهوده للمحلية ليزيد من حدة التكهنات حول هذا التوجه.

ويعد بيريرا من العناصر المؤثرة في الجزيرة هذا الموسم، وأحد المساهمين في فوز فريقه السابق تشونبوك هيونداي الكوري الجنوبي بلقب 2016 بتسجيله 10 أهداف، قبل أن ينتقل في يناير الماضي إلى صفوف متصدر الدوري الإماراتي.

وستكون مباراة الاستقلال فرصة للجزيرة للرد على الاتهامات من جهة وإحياء آماله في المجموعة من جهة أخرى، ولا سيما أن ضيفه كان قد حقق فوزا تاريخيا على الفتح السعودي 1–0 في الجولة الأولى، كونه يشارك للمرة الأولى في البطولة بعدما أحرز لقب الدوري الإيراني بشكل مفاجئ الموسم الماضي.

وعاد إلى تدريبات الجزيرة مؤخرا بعد غياب بسبب الإصابة خلفان مبارك والكوري الجنوبي بارك جونغ، لكن مشاركتهما ستبقى مرهونة بمستوى جاهزيتهما البدنية. يتطلع أصحاب الأرض إلى أن يغيروا الصورة الباهتة التي ظهروا بها أمام لخويا، بوجود المهاجم الدولي علي مبخوت متصدر هدافي الدوري برصيد 23 هدفا والمغربي مبارك بوصوفة والبرازيلي إيلتون أليدا.

وفي المجموعة عينها، يسعى الفتح إلى تجاوز عقبة لخويا على ملعب مدينة الأمير عبدالله بن جلوي الرياضية. وهذه المباراة الثالثة التي تجمع الفتح أمام الفرق القطرية، إذ سبق أن واجه الجيش مرتين في دور المجموعات عام 2014 وتعادل في الأولى دون أهداف قبل أن يخسر الثانية بهدفين نظيفين.

ويأمل الفريق الحساوي، الذي يمر بمرحلة صعبة هذا الموسم وضعته على حافة الهبوط لدوري الدرجة الأولى، فضلا عن خروجه من مسابقة كأس الملك قبل ثلاثة أيام أمام الاتفاق، في استغلال عاملي الأرض والجمهور وتعويض خسارته الأولى أمام استقلال خوزستان في مسقط. ومن جهته يتطلع لخويا، الذي حقق فوزا هاما في الدوري المحلي وضعه في الصدارة رفقة السد، إلى استثمار بدايته القوية في البطولة واستغلال ظروف مضيفه لإضافة ثلاث نقاط جديدة تعزز من موقفه في صدارة المجموعة وقطع خطوة كبيرة نحو الدور الثاني. وقال قائد الفتح حمدان الحمدان "المدرب التونسي فتحي الجبال كشف لنا تفاصيل الفريق على مستوى نقاط قوته وضعفه، لكننا سنسعى إلى فرض أسلوبنا من الدقائق الأولى".

ويبرز في صفوف الفتح عبدالله العويشير وعلي البليهي وحمدان الحمدان وتوفيق بوحيمد والبرتغالي أوكرا والبرازيلي ناثان جونيور والتونسي عبدالقادر الوسلاتي.

الفوز الثاني

يتطلع الأهلي الإماراتي وصيف 2015 إلى الإبقاء على صدارته للمجموعة الأولى عندما يحل ضيفا على لوكوموتيف طشقند من أوزباكستان.

واستهل الأهلي مشواره بفوز مثير على استقلال خوزستان الإيراني 2–1 في دبي، بفضل تألق مهاجمه السنغالي ماكيتي ديوب الذي سجل هدفين، وكان الثاني في الدقيقة 90 بعدما كانت المباراة تتجه إلى التعادل 1–1.

وسيعتمد الأهلي على قوته الهجومية التي أثمرت تسجيل 9 أهداف في آخر ثلاث مباريات محليا وآسيويا، حيث يبرز إلى جانب ديوب الغاني أساماواه جيان والبرازيلي إيفرتون ريبيرو والدولي الإماراتي أحمد خليل الذين تقاسموا الأهداف التسعة.

ومن جهته، يطمح لوكوموتيف إلى تحقيق فوزه الأول على ناد إماراتي بعدما عجز عن ذلك في خمس مباريات متوالية في البطولة. وكان لوكوموتيف قد خسر أمام النصر 2–3 في الملحق عام 2013، ثم تعادل مع نفس الفريق ذهابا وإيابا في دور المجموعات عام 2016، قبل أن يتعادل مع العين ذهابا ويخسر إيابا 0–1 في ربع النهائي.

وفي المجموعة عينها، يتطلع التعاون السعودي إلى تحقيق نتيجة إيجابية عندما يحل على استقلال طهران الإيراني على ملعب مجمع السلطان قابوس الرياضي ببوشر.

ويبحث التعاون في مشواره الآسيوي الأول تحت إشراف مدربه الروماني كونستانتين جالكا، عن تحقيق فوزه الثاني بعد الأول على لوكوموتيف 1–0.

ويبرز في صفوف التعاون الذي تأسس عام 1956 فهد الشمري وطلال عبسي وعبدالرحمن البركة وأحمد الزين ونايف موسى والبرتغالي ريكاردو ماتشادو والروماني سان مارتن والسوري جهاد الحسين والفرنسي الحسن نديابي.

ويتأهل أول فريقين من كل مجموعة إلى دور الـ16 الذي تقام منافساته بنظام الذهاب والإياب خلال شهر مايو المقبل.

جاهزون للتعويض

> **التعاون السعودي يبحث عن تحقيق فوزه الثاني في بداية مشواره الآسيوي الأول تحت إشراف مدربه جالكا**

باختصار

◄ تسببت الهزيمة الأخيرة التي تعرض لها الكوكب المراكشي على أرضه أمام الجيش الملكي 1–2 في تصدع داخل النادي الذي بات يتراجع أكثر فأكثر. وخسر الكوكب المراكشي في مبارياته الثلاث الأخيرة، وتراجع إلى المركز الـ14 برصيد 18 نقطة.

◄ فتح المغربي بادو الزاكي، النار على إدارة شباب بلوزداد بسبب كثرة وعودها غير المجسدة على أرض الواقع، حيث طالبها بتسديد مستحقات اللاعبين المالية قبل انفجار الوضع.

◄ أبدى الأردني خالد سعد، لاعب الزمالك السابق، ترحيبه بالتنازل عن جزء من المستحقات المالية الخاصة به لدى النادي الأبيض لحل الأزمة القائمة بين الطرفين.

◄ طالب نادي اتحاد جدة، الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، بحصر كل قضايا النادي المنظورة، للوقوف بشكل دقيق عليها، خوفا من تكرار سيناريو أزمة المحترف مانسو، التي تسببت في خصم 3 نقاط من رصيد الفريق.

◄ قررت لجنة الانضباط بالاتحاد السعودي تغريم كل من محمد كنو ومحمد الكويكبي لرفضهما التواجد في المنطقة المخصصة لإجراء اللقاءات الإعلامية عقب المباراة أمام الوحدة.

◄ شرع المنتخب التونسي لكرة اليد للشباب، الاثنين، في الإعداد لمونديال الجزائر 2017، حيث سيدخل في معسكر بمدينة نابل. ويذكر أن الاتحاد التونسي لكرة اليد كان قد عيّن محمد علي الصغير مدربا لمنتخب الشباب.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

رياضة

«ستكون كارثة إن لم ينجح لوك شو في مانشستر يونايتد، إنه أمر مؤسف حقا. يونايتد لا يملك ظهيرا أيسر، ولوك لا يستغل هذه الفرصة، وهذا أمر محبط».

فيل نيفيل
لاعب مانشستر يونايتد الإنكليزي السابق

«أنا أعشق كرة القدم الإسبانية، ومن دون شك أتمنى العودة من جديد إلى برشلونة، لكن ليس الآن، عليّ إثبات نفسي أولا على الساحة الأوروبية».

آندي أونانا
حارس مرمى فريق أياكس أمستردام الهولندي

مانشستر يونايتد يخوض معركة الميركاتو الصيفي بقوة

● مورينيو يسعى للظفر بخدمات الحارس دوناروما ● غواردیولا مدرب سيتي يخطط لصفقة رباعية من موناكو

أكدت إدارة نادي مانشستر يونايتد أن النادي حدد الصفقات التي سيبرمها خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، مشيرة إلى أن الفريق سيدخل الميركاتو الصيفي بقوة بعدما رفض إجراء تعاقدات في الشتاء.

وجه يحظى باهتمام الأندية الأوروبية الكبرى

❑ **لندن** – ارتبط مانشستر يونايتد الإنكليزي بالتعاقد مع عدد من اللاعبين، أبرزهم الدولي الإيطالي جيانلويجي دوناروما، حارس مرمى ميلان ونيمار دا سيلفا، وأنطوان غريزمان، نجما فريقي برشلونة وأتلتيكو مدريد على الترتيب.

وقال جوزيه مورينيو، المدير الفني لمانشستر يونايتد، في تصريحات إعلامية "أعتقد أنه بالمقارنة بين الصعوبات التي واجهتنا وقائمة اللاعبين التي نملكها، يمكنني أن أقول إننا على أحسن ما يرام".

وأضاف المدرب البرتغالي "أعتقد أننا سنكون جاهزين لضم 2 أو 3 لاعبين جيدين في الصيف المقبل، لمساعدتنا على تحسين مستوانا".

وتابع مدرب تشيلسي وريال مدريد السابق "لقد وصلنا إلى مستوى معين من الاستقرار، حيث تجد أسلوبك في اللعب وفلسفتك، وهذا مهم جدا، طريقة لعب الفريق مستقرة، ونحن بحاجة إلى دفعة (أخرى من اللاعبين)". وواصل مورينيو "الدفعة المقبلة هي سوق الانتقالات، فنحن لم ندخل الميركاتو الشتوي، ولكننا بالتأكيد سندخل إلى الميركاتو الصيفي، كما أننا نثق في لاعبينا".

وأردف قائلا "مثلما يقول السيد وودارد (نائب الرئيس التنفيذي للمانيو) سنبقي على نسبة كبيرة من لاعبينا، ولكننا نحتاج إلى تدعيم أيضا".

وأكد مورينيو أنه يفضل إبرام الصفقات مبكرا في الصيف، حتى يتمكن من خوض فترة الإعداد للموسم الجديد بصفوف مكتملة، مفيدا "إذا استطعت البدء مع قائمة لاعبيك قبل بداية الموسم، فإن الأمور تكون واضحة بشكل أفضل". وأكمل "دائما أقول إن سوق الانتقالات يغلق يوم 31 أغسطس، حيث تكون مستعدا لخوض المباريات، لذلك فإنها ليست اللحظة الأفضل لاستقدام اللاعبين، ولكن في بعض الأحيان تكون بعض الاتفاقيات صعبة للغاية". وأتم "ربما نحن قادرون على الفوز بالبطولات هذا الموسم، دون إجراء تعاقدات ولكني أعتقد أن ذلك سيكون فرصة جيدة للخطوة التالية".

وأبدى يونايتد رغبته في التعاقد مع دوناروما، حارس مرمى ميلان. ويسعى البرتغالي جوزيه مورينيو، المدير الفني للشياطين الحمر، إلى ضم دوناروما ليكون بديلا عن الرحيل المحتمل للإسباني ديفيد دي خيا، الذي يرغب في العودة إلى إسبانيا عبر بوابة ريال مدريد. ووفقا لصحف بريطانية، فإن إدارة الشياطين الحمر تسعى لتقديم عرض بقيمة 40 مليون جنيه إسترليني، للظفر بخدمات الحارس الشاب. وأشارت عدة تقارير صحافية إيطالية إلى وجود عدة خلافات بين إدارة ميلان ودوناروما حول تجديد تعاقده، حيث عرضت إدارة النادي 2.5 مليون يورو كراتب سنوي، بينما طالب مينو رايولا وكيل اللاعب بالحصول على راتب يتراوح ما بين 4.5 و5 ملايين يورو في الموسم الواحد.

ومن المنتظر أن يشتعل سوق الانتقالات الصيفية المقبل، للظفر بخدمات دوناروما، حيث أبدى العديد من كبار أندية القارة العجوز رغبتهم في ضمه، وعلى رأسهم ريال مدريد ومانشستر سيتي وتشيلسي، ويوفنتوس.

صفقة مدوية

يخطط مانشستر سيتي الإنكليزي لصفقة رباعية مدوية، يرغب من خلالها في تعزيز صفوفه بعناصر شابة قبل بداية الموسم المقبل. ويستعد الإسباني بيب غواردیولا لتقديم مبلغ ضخم مقابل التعاقد مع 4 لاعبين من موناكو الفرنسي، حيث نال اللاعبون الأربعة إعجاب "البيب" في المواجهة التاريخية التي جمعت الفريقين في ملعب الاتحاد بذهاب دور الـ16 لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

ومن بين نجوم موناكو الذين يرغب غواردیولا في التعاقد معهم: المهاجم كيليان مباب، 18 عاما، والظهير الأيسر بنيامين مندي، 22 عاما، والبرازيلي فابينو، 23 عاما، الذي يجيد اللعب في مركزي لاعب الارتكاز والظهير الأيمن، ولاعب الوسط توماس ليمار، 21 عاما.

وأكدت إدارة السيتي أنها مستعدة لدفع 140 مليون جنيه إسترليني مقابل الحصول على خدمات اللاعبين الشباب الأربعة، حيث تسعى لإعادة تشكيل الفريق بحيث يستطيع دخول المنافسة على البطولات المحلية والأوروبية مستقبلا بقائمة تعتمد على المواهب الشابة إلى حد كبير.

من جهة أخرى يجهل يايا توريه، نجم فريق مانشستر سيتي الإنكليزي، مستقبله، إذ ينتهي عقده مع النادي السماوي الصيف المقبل. وقال توريه "لا أدري شيئا عن الموسم المقبل، أنا لا أفكر في ذلك، أنا فقط استمتع بزملائي من حولي في الوقت الحالي".

وأضاف نجم برشلونة السابق "لديك لاعبون مثل ليروي ساني ورحيم سترلينغ، أحيانا يلقبونني بـ'العم' على الهاتف". وتابع "عندما تنظر إلى مسيرتي، لن تجد فريقا قضيت فيه أكثر من 3 مواسم، أما فترتي في مانشستر سيتي فهي طويلة".

وواصل الدولي الإيفواري السابق قائلا "أريد أن أرد الجميل لجماهير السيتي، لذا سأفعل كل ما أستطيعه حتى اللحظة الأخيرة". وأكمل توريه "أمر بقائي يعتمد على الإدارة؛ لأني لا أملك أي قرار لأقوله، أنا أحاول فقط اللعب بإيجابية والفوز بالبطولات من أجل الجماهير".

من جانبه ارتبط فريق تشيلسي بضم لاعب فريق تورينو أوربانو كايرو الصيف الماضي، إلا أن كايرو رئيس النادي كان رافضا لذلك لكنه الآن يبدو مهتما ببيع صاحب الـ23 عاما للاستفادة منه على المستوى المادي.

ويفكر كايرو في التخلي عن نصف لاعبي الفريق الأول بتورينو، في سوق الانتقالات الصيفية المقبل، وعلى رأسهم بيلوتي. ولن يجلس تورينو على طاولة المفاوضات إلا إذا تلقى عرضا بـ100 مليون يورو، وهو قيمة الشرط الجزائي في عقد بيلوتي، ومع ذلك فإن المبلغ النهائي للصفقة قد يكون أقل من ذلك. ويحتل بيلوتي المركز الثالث بقائمة هدافي الدوري الإيطالي هذا الموسم، إذ سجل 17 هدفا في 22 مباراة، بفارق هدفين عن دجيكو مهاجم روما، وغونزالو هيغواين هداف يوفنتوس، حيث سجل كل منهما 19 هدفا.

ضربة استباقية

وفي سياق متصل يسعى إنتر ميلان الإيطالي، لعقد صفقة تبادلية مع نادي أرسنال الإنكليزي من أجل الظفر بخدمات لاعب الغانرز التشيلي أليكسيس سانشيز، خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة. وينتهي عقد سانشيز مع المدفعجية صيف 2018 المقبل، وما زالت المشاكل جارية حول تجديد تعاقده مع الفريق الإنكليزي، ومن المحتمل جدا أن يرحل عن صفوف المدفعجية خلال الصيف المقبل.

◄ **مورينيو أكد أنه يفضل إبرام الصفقات مبكرا في الصيف، حتى يتمكن من الإعداد للموسم الجديد بصفوف مكتملة**

ووفقا لصحف إيطالية، فإن إدارة النيراتزوري تسعى لعقد صفقة تبادلية مع أرسنال، حيث عرضت الجناح الكرواتي إيفان بيريسيتش بالإضافة إلى مبلغ مالي.

وسلطت الصحافة الإنكليزية الضوء على تصريحات غاري ميديل زميل سانشيز في المنتخب ولاعب خط وسط إنتر ميلان، والتي حثه فيها على الانضمام إلى صفوف النادي الإيطالي، وأكدت التقارير أن ميديل قد يلعب دورا هاما في إتمام الصفقة. وسيشتعل الصراع بين كبار أندية أوروبا بشكل عام وفي إيطاليا بشكل خاص، بين الثنائي يوفنتوس وإنتر ميلان للظفر بخدمات سانشيز.

توخيل يكيل المديح لأوباميانغ

❑ **دورتموند (ألمانيا)** – حرص توماس توخيل -المدير الفني لبوروسيا دورتموند- على الإشادة بما قدمه نجم هجومه الغابوني أوباميانغ، أمام فرايبورغ، في الجولة الـ22 من الدوري الألماني.

وقاد الغابوني الدولي فريقه للفوز على مضيفه فرايبورغ بثلاثية نظيفة، بعد أن أحرز الهدفين الثاني والثالث. وقال توخيل "نحتاج إلى أوباميانغ الذي لا يفكر كثيرا ودائما يتطلع إلى الفرصة المقبلة. قلنا قبل المباراة إن أوباميانغ في حاجة إلى هدف سهل، وهذا ما حدث". من جانبه، أضاف ماركو رويس قائلا "سنحت له فرصة أو فرصتان للتسجيل في الشوط الأول وكان بإمكانه تسجيلهما لو تحلى بالمزيد من الثقة". وأكمل رويس "ولكنه أحرز هدفين في النهاية، لهذا كل شيء يسير على ما يرام مجددا".

ويعاني صاحب الـ27 عاما -منذ عودته من منافسات أمم أفريقيا- من انخفاض معدله التهديفي حيث لم يحرز قبل مواجهة فرايبورغ سوى هدف وحيد، في ست مباريات، خاضها مع الفريق في مختلف البطولات.

بينيتيز على أعتاب الدوري الصيني

❑ **نيوكاسل (إنكلترا)** – تستعد أندية الدوري الصيني لدفع أكثر من 30 مليون جنيه استرليني للمدرب الإسباني رافائيل بينيتيز، في الموسم الواحد، وبالتالي قد يصبح المدير الفني لفريق نيوكاسل يونايتد، المدرب الأعلى أجرا في العالم.

وقالت تقارير صحافية إنكليزية، إن راتب بينيتيز سيفوق بكثير ما يتقاضاه مدرب تشيلسي السابق أندريه فلاش بواس مع شنغهاي (11 مليون جنيه استرليني)، ومدرب إنكلترا السابق سفين غوران إريكسون مع شنتشن (4 ملايين استرليني). وسيتخطى راتب بينيتيز الأسبوعي 600 ألف جنيه استرليني، وهو ما سيضعه على قدم المساواة مع كارلوس تيفيز، الذي يجني 632 ألف استرليني في الأسبوع.

وأشارت وسائل إعلام إلى غضب مدرب ليفربول وريال مدريد السابق على إدارة نيوكاسل؛ بسبب عدم التعاقد مع أي لاعب خلال الانتقالات الشتوية. في المقابل ستقدم له الأندية الصينية التي تريد التعاقد معه راتبا خياليا وميزانية مفتوحة من أجل الصفقات.

أنشيلوتي يدخل تاريخ بايرن ميونيخ من الباب الكبير

❑ **برلين** – لم يكن كارلو أنشيلوتي المدير الفني لبايرن ميونيخ، هو الوحيد الذي يحتفل برقم خاص به أمام هامبورغ في الجولة الـ22 من الدوري الألماني، بالوصول إلى المباراة رقم 1000 في مسيرته كمدرب، والتي بدأت منذ عام 1995.

وأعرب أنشيلوتي عن سعادته بالفوز على هامبورغ 8–0. وقال مدرب البافاري في المؤتمر الصحافي عقب اللقاء "بالتأكيد أنا سعيد بتلك النتيجة الكبيرة، لكنها ليست الأكبر في مسيرتي، سبق لي الفوز 9–1 مرتين عندما كنت مدربا لريال مدريد وتشيلسي".

واحتفل المدرب الإيطالي بمباراته رقم 1000 كمدرب مع كل الأندية التي أشرف على تدريبها، ليسجلها في تاريخه مرتين، الأولى الألفية، والثانية كأكبر نتيجة يحققها مع بايرن ميونيخ. أنشيلوتي قال "يوم رائع، ونتيجة رائعة، بالتأكيد أنا سعيد للغاية".

وأضاف "طالبت اللاعبين بتقديم أداء جيد قبل المباراة، لكن لم أتوقع أن تكون بتلك الجودة". وبتلك النتيجة يواصل بايرن تصدره للدوري الألماني برصيد 53 نقطة، وتجمد رصيد هامبورغ عند 20 نقطة في المركز الـ16.

ووصل مانويل نوير حارس مرمى الفريق البافاري ومنتخب ألمانيا، إلى المباراة رقم 100 في البوندسليغا دون أن يتلقى أهدافا، متجاوزا العملاقين أوليفر كان وسيب ماير الحارسين التاريخيين للنادي البافاري.

يذكر أنه عقب المباراة تم تكريم مانويل نوير بجائزة الأفضل في العالم والمقدمة من الاتحاد الدولي للتأريخ والإحصاء، ليعد هذا هو التكريم الرابع لنوير بعد 2013 و2014 و2015.

من ناحية أخرى وصل رصيد أهداف أريين روبن إلى 125 هدفا رسميا مع بايرن ميونيخ، ليعادل رقم الهداف السابق للفريق كلاوديو بيتزارو، ويحتل الثنائي المركز السابع في قائمة هدافي البافاري التاريخيين. ووذلك بعد هدفه الذي اختتم به الفوز الساحق بثمانية أهداف نظيفة، وعقب هذا الإنجاز بات هناك لاعب واحد فقط غير ألماني يتقدم على روبن في القائمة، وهو البرازيلي جيوفاني إلبير برصيد 140 هدفا. أعرب توماس مولر، نجم هجوم بايرن ميونيخ ومنتخب ألمانيا، عن سعادته الغامرة بفوز الفريق البافاري الساحق على هامبورغ بثمانية أهداف نظيفة، في الجولة الـ22 من الدوري الألماني.

وشارك توماس مولر في المباراة رقم 1000 لمدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي، مساهما في حفل الأهداف الذي شهده ملعب أليانز أرينا، بصناعة هدفي أرتورو فيدال وديفيد ألابا.

وقال توماس مولر "لقد كان أمرا ممتعا؛ بعد الفوز بنتيجة 8–0 في طقس جيد وأجواء رائعة جدا من الجماهير في الملعب يمكنك أن تكون وقتها سعيدا للغاية على مستوى الفريق والجمهور".

وكان الفريق البافاري قد سحق منافسه هامبورغ بثمانية أهداف نظيفة، في مباراة شهدت إحراز روبرت ليفاندوفسكي "هاتريك"، وكينغسلي كومان هدفين، وكلا من أريين روبن وأرتورو فيدال وديفيد ألابا هدفا.

يذكر أن بايرن ميونيخ مازال مهيمنا على صدارة جدول ترتيب البوندسليغا برصيد 53 نقطة، متفوقا على لايبزيغ أقرب ملاحقيه بفارق خمس نقاط.

كسبت الرهان

باختصار

◄ تقدمت أندية وست هام يونايتد وساوثهامبتون وإيفرتون بعروض جادة لضم الحارس الأول في نادي خينت البلجيكي لوفري كالينيتش في سوق الانتقالات الصيفية القادمة.

◄ يسعى مسؤولو برشلونة الإسباني لتلبية طلبات الأرجنتيني ليونيل ميسي من أجل تجديد عقده مع النادي قبل نهاية الموسم الجاري. ويبذل مسؤولو البارسا جهودا مضنية لإنهاء هذا الملف الشائك.

◄ أكدت تقارير صحافية أن دييغو سيميوني سيكون المدرب المقبل ليوفنتوس، وذلك في ظل وجود محادثات جادة بينه وبين النادي الإيطالي الذي يسعى لإيجاد بديل لماسيميليانو أليغري بعد نهاية عقده.

◄ بدأ نادي ميلان الإيطالي التحركات للتوقيع مع نجم تشيلسي سيسك فابريغاس في ظل إصرار مجموعة سينو يوروب سبورتس الصينية على رؤيته حجر أساس مشروعها في النادي الإيطالي.

◄ عمق فريق إسبانيول جراح ضيفه أوساسونا وفاز عليه 3–0 في المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الإسباني. وخسر أوساسونا للمرة الـ16 هذا الموسم مقابل انتصار وحيد وسبعة تعادلات.

◄ تغلب فريق كارابوك سبور على ضيفه غينتشلاربيرليجي 0–1 في المرحلة الثانية والعشرين من الدوري التركي الممتاز لكرة القدم. ورفع كارابوك رصيده إلى 30 نقطة في المركز السابع وتجمد رصيد جينتشلاربيرليجي عند 26 نقطة.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

يعقوب شاهين ثاني فلسطيني يفوز بلقب «محبوب العرب»

فاز الفلسطيني يعقوب شاهين بلقب "فنان العرب" ضمن الموسم الرابع لبرنامج "أراب آيدول"، متخطّيا مواطنه أمير دندن واليمني عمار محمد بعد مرحلة تنافس محتدمة بلغت مستوى استدعاء الدعم الرئاسي والدبلوماسي، وحظيت بمتابعة جماهيرية واسعة على المستوى العربي.

«محبوب العرب» يعقوب شاهين يتوسط أمير دندن وعمار محمد

❑ **بيروت** – للمرة الثانية يتوج فلسطيني بلقب "محبوب العرب" بعد حصول المتسابق يعقوب شاهين من فلسطين على اللقب الرابع لبرنامج "أراب آيدول"، بعد منافسة شرسة مع مواطنه أمير دندن واليمني عمار محمد.

وكان الفلسطيني محمد عساف قد فاز باللقب في الموسم الثاني عام 2013.

وجاء فوز شاهين، بعد أن رجحه الجمهور من خلال التصويت المباشر بالرسائل النصية، خلال الحلقة الختامية التي أقيمت في أستوديوهات قناة "إم.بي.سي" في بيروت وأحيتها النجمة شيرين عبدالوهاب.

ووقف المتنافسون الثلاثة على اللقب بثيابهم الرسمية يستمعون إلى النتيجة من مقدم البرامج والممثل المصري أحمد فهمي الذي خاطبهم قائلا "أنتم الثلاثة أصبحتم حديث الناس وأنتم الثلاثة أصبحتم أصوات الناس الذين صوتوا لكم ويريدونكم الصوت الذي يواجه أصوات العنف".

ورغم أن الفوز جاء عبر احتساب أصوات الجماهير إلا أن لجنة التحكيم وجدت نفسها في حيرة من أمرها أمام ثلاثة مرشحين وصلوا إلى الحلقة الأخيرة، وهذا ما عبّر عنه أعضاء لجنة التحكيم المؤلفة من الإماراتية أحلام واللبناني وائل كفوري واللبنانية نانسي عجرم والمصري حسن الشافعي.

وبعد إعلانه فائزا قدم شاهين أغنية وطنية "دمي فلسطيني" فيما كان يضع العلم الفلسطيني على كتفيه.

وبكى عمار محمد بحرقة وهو يقدم أغنية "اليمن" ووقفت بجانبه أحلام تحاول تهدئته، فيما كان التلفزيون ينقل مشاهد من الاحتفالات في اليمن.

وفي غزة نزل الفلسطينيون إلى الشوارع للاحتفال بفوز ابن فلسطين المنحدر من بيت لحم فيما كان التلفزيون ينقل مشاهد مباشرة عن الاحتفالات في بلدة مجد الكروم في إسرائيل، وهي بلدة أمير دندن الذي يعيش حاليا في الإمارات العربية المتحدة.

وفي قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة ملأ الآلاف أيضا المطاعم والمقاهي والكثير منهم حجز مقعده مبكرا من أجل مشاهدة الحلقة الأخيرة عبر شاشات عامة كبيرة.

وتعانق المتابعون للمسابقة وهللوا وأطلقوا الصفارات بعد إعلان فوز شاهين. وجابت العشرات من سيارات الأجرة شوارع غزة وأطلقت أبواقها وأذاعت بعض الأغنيات التي أداها شاهين أثناء البرنامج.

وقالت نانسي عجرم في الحلقة الأخيرة إن هذا الموسم حمل أجمل الأصوات على الإطلاق، وأضافت "شعوري يمتزج بين الحنين والشوق واللهفة على النتيجة". فيما عبر وائل كفوري بجملة واحدة عن حلقة الختام قائلا "هذا مثل آخر للقاء مع الحبيبة على أمل نرجع نلتقي".

وقد تنافس على الفوز بلقب نجم نجوم العرب كل من يعقوب شاهين ومحمد دندن من فلسطين وعمار محمد من اليمن والذي كان يردد خلال الحلقات السابقة أن دخوله هذه المسابقة يهدف إلى رفع اسم بلده اليمن فنيا.

وقد شكل الزي التقليدي اليمني مع الخنجر هويّة عمار محمد التي أطل بها في البرنامج واستطاع بصوته القوي وشخصيته الهادئة إقناع اللجنة بجدارته إلى أن اجتاز المراحل كافة وصولا إلى الحلقة الختامية والمنافسة على اللقب.

أما أمير دندن فقد نال إعجاب اللجنة منذ وقوفه لأول مرة على المسرح، إذ استغربت أحلام أن هذا الصوت لم يعرف النشاز ولم يخطئ ولو لمرة واحدة.

وكان يعقوب شاهين من أكثر الأصوات التي حظيت بتشجيع من الجمهور. وهو يفاخر بشهادة عضو لجنة التحكيم حسن الشافعي عندما قال له "صوتك محرّم لأنه من المسكرات وبأن الجمهور الذي يصفق لك ويتفاعل معك اليوم ما هو إلا جزء بسيط من الجمهور الذي ينتظرك في حفلاتك القادمة".

وتشجيعا لمواطنيه الفلسطينيين التقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس خلال زيارته لبيروت مع شاهين ودندن، بالإضافة إلى محمد. كما أقامت السفارة اليمنية في بيروت حفل استقبال للمرشحين الثلاثة في مسعى لتأكيد دعمها فوز مرشح اليمن.

وفي الحلقة ما قبل النهائية لفتت كلمة للفنان وائل كفوري إلى فلسطين وقال "عندما نذكر فلسطين نتذكر أطفال الحجارة. وأطفال الحجارة كبروا. اليوم واحد اسمه يعقوب وواحد اسمه أمير. ولن أنسى عمار الذي كانت له بصمة حيث شكلت الأغنية اليمنية ملح أراب آيدول".

صباح العرب

كرم نعمة

وظيفة جديدة للقلب المسكين

❑ حمّل باحثون ألمان القلب أكثر مما هو فيه من وجع وحساسية مفرطة وألم وضيق، وأضافوا إليه مهمة جديدة تبدو مضحكة للوهلة الأولى، فقد زعم أولئك الباحثون أن القلب قادر على شم الروائح!

فدقات القلب لدى المصابين بمرض السكري تتراجع بعدما يشم القلب الدهون التي تشكل خطرا على الجسم. لكن تقليل القلب لدقاته يمكن أن يتسبب في مخاطر لصحة المريض.

لا يبدو القلب ناقصا للهموم كي نحمّله وظيفة أخرى، بإمكان الأنف أن يقوم بها!، قلوبنا محنتنا هكذا هو قدرنا، فحساسيتنا المفرطة سبب لوجع القلب والمزيد من القلق، لم نعد نحتمل مشاهد القسوة والوحشية والرداءة والسفالة والخداع التي تصوّب نحونا كسهام تنطلق من مسافات شاسعة وتستقر في قلوبنا، وتصلنا تلك الصور المفزعة مع كل لحظة نتصفح فيها أجهزتنا وهواتفنا.

عصيّ على الفهم، أن نجد أيضا قلوبا صلدة ومتوحشة وقاسية، وهي تمارس القتل والتعذيب دون أن ترتعش! يا لذاك الشاعر المسكين الذي لم يكف كلما أوجعه قلبه بالبوح لنفسه بجملة "آه يا قلبي المسكين!".

قلوبنا لم تعد تتحمل أيها السادة الباحثون الأجلاء في ألمانيا، فلماذا تضيفون إليها وظيفة جديدة، ألا تكفي مشاهد القسوة التي تصيب النساء والأطفال والمسنين في شتى البقاع، فيما صورها تثقب قلوبنا! ألا تكفينا المرارة التي تنتاب قلوبنا ونحن نجد من يماثلنا في الخلق لكنه يمتلك قلبا أصمّ لا يذرف دمعة واحدة؟ من قال إن "القلوب لا تبكي"؟

أيهما العصي على الفهم، قلوبنا الضعيفة الحساسة التي تهبط مع كل دمعة لطفل بريء، أم تلك القلوب الحجرية التي لا تعبأ بدموع ذلك الطفل وهي تذبح أمه بجواره؟

من يحنو على من، هل نتمسك بمثالية السيد المسيح ونطلب المغفرة للقتلة قساة القلوب، أم ننتظر منهم أن يشفقوا على قلوبنا الركيكة التي لم تعد قادرة على حمل أجسادنا.

لا شيء يشعرنا بالضعف غير قلوبنا، وهذا قدرنا، أنها تغادر مواضعها كلما توجّع وجاع بريء وهتكت كرامته، لكنها ويا للوجع تدرك أن قلبا قاسيا آخر يقف خلف هذا التوجع والجوع وسلب كرامة الناس.

من قال مثل هذا الكلام الجميل "من يقسو على قلب امرأة تنزل عليه لعنة السماء"؟ لكن القسوة صارت أكبر من كل قلوب نساء الكون.

إن الحياة سوف تكون سهلة وبسيطة.. ولكنها لم تكن كذلك، هوميروس ومن بعده كافكا كانا يقولان: البشر كقصاصات ورق تذروها الرياح الباردة.

لكنهما لم يقولا إن نفس أولئك البشر يمتلكون من القوة والقسوة ما يجعل القلوب تموت في مواضعها.

ميريل ستريب ترفض اعتذار كارل لاغرفيلد بسبب فستان

❑ **لوس أنجلوس** – اتهمت ميريل ستريب، السبت، مصمم الأزياء كارل لاغرفيلد بإفساد ليلتها في حفل جوائز الأكاديمية الأميركية لفنون وعلوم السينما "الأوسكار"، باتهامها زورا بأنها تلقت أموالا لترتدي ثوبا لدار أزياء بعينها على السجادة الحمراء للأوسكار.

وردت ستريب على ادعاء لاغرفيلد في وقت سابق من الأسبوع الماضي، بأنها قررت عدم ارتداء ثوب من شانيل في حفل الأوسكار لأنها قد تحصل على أموال نظير ارتداء ثوب من مصمم آخر. وتصدرت مزاعم لاغرفيلد عناوين الصحف في أنحاء العالم.

وقالت ستريب (67 عاما) في بيان "انتشرت القصة عالميا وتواصل الانتشار عالميا أيضا ليغطي على ظهوري في حفل الأوسكار بمناسبة تسجيلي رقما قياسيا بترشيحي للمرة العشرين ولطمس هذا الشرف في أعين وسائل الإعلام وزملائي وجمهوري". ورشحت ستريب، التي تعد أكثر ممثلات جيلها تكريما، للفوز بجائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم "فلورنس فوستر جنكينز" والذي تقوم من خلاله بدور مغنية أوبرا غريبة الأطوار. وحصلت ستريب من قبل على 3 جوائز أوسكار.

ورفضت ستريب في وقت سابق اعتذارا من لاغرفيلد الذي اعترف "بسوء فهمه أن السيدة ستريب قد تكون اختارت مصمما آخر بسبب مكافأة"، وأبدى أسفه عن هذا الجدل. وقالت ستريب إن "بيان اعتذار السيد لاغرفيلد عن جدله ليس اعتذارا".

زي تنكري لإحدى المشاركات في الدورة الـ20 لكرنفال باريس أو ما كان يسمى بـ«عرس المجانين»، الذي انتظم تحت شعار «جولة رقص بفواكه وخضر من جميع أنحاء العالم»، وأضفى أجواء من الفرح في ساحة غامبيتا في العاصمة الفرنسية باريس.

تطبيق لاستحضار الأرواح يثير الريبة في المدارس الجزائرية

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – سجلت بعض المدارس الثانوية في عدد من المحافظات الجزائرية مثل كباتنة وقسنطينة ووهران خلال الفترة الأخيرة حالات هيستيرية في أوساط التلاميذ استدعت تدخل الحماية المدنية وتحويلهم إلى المستشفيات لتلقي الإسعافات اللازمة، واتضح بعدها أن الأسباب ليست صحية ولا عضوية، وإنما تتعلق بتحميل هؤلاء لتطبيق على هواتفهم الذكية من شبكة الإنترنت يتعلق باستحضار الأرواح الشريرة.

وتحدثت تقارير محلية عن "تسجيل حالات إغماء وهيستيريا في أوساط تلاميذ عدد من المدارس الثانوية بسبب الإقبال الشديد لأصحابها على تحميل هذا التطبيق، مما استدعى تدخل مصالح الحماية المدنية وتحويل المعنيين إلى المستشفيات".

وتدخلت المصالح المذكورة، الخميس الماضي، في ثانوية قاصدي مرباح بحي البدر في مدينة وهران، لإجلاء 15 تلميذا أصيبوا بحالات إغماء وهيستيريا حادة. ولم يصدر إلى حد الآن أي بيان رسمي عن الدوائر الطبية التي استقبلت تلك الحالات لتوضيح ملابسات القضية، ولو أن شهود عيان أكدوا شيوع موضة تحميل تطبيق استحضار الأرواح من شبكة الإنترنت على الهواتف الذكية لدى التلاميذ.

ولم تبد جمعيات أولياء التلاميذ أي موقف إلا أن الظاهرة في توسع لافت وبات يُعلن عنها تباعا في شتى المؤسسات التعليمية في الجزائر، حيث دعا بعض الأولياء في مدينة وهران إلى حظر إدخال واستعمال الهواتف داخل المؤسسات التعليمية، بعد أن أصبحت مصدر إزعاج حقيقي لاستقرار وأداء التلاميذ.

وذهب مختصون إلى تحليل الظاهرة وربطها بالتحولات النفسية والذهنية للتلاميذ في سن المراهقة، وتنامي الرغبة لديهم في الاطلاع على الحظ والمستقبل المتزامن مع وفرة المعلومة بكل أشكالها ومضامينها في تكنولوجيا الاتصالات الحديثة.

وقال الناشط المدني ورئيس لجنة التربية والتكوين والتعليم العالي محمد ملهاق، لـ"العرب"، إن "الظاهرة سلبية وغير صحية تماما تعكس اختلالا لافتا في المجتمع، في ظل العودة غير الطبيعية لأجيال الحاضر إلى ممارسات وطقوس التخلف والخرافات".

وأضاف أن "المسألة تطرح بقوة تراجع دور الأولياء والمعلمين والمجتمع بشكل عام في مرافقة المنظومة التربوية، وتترجم مدى الفراغ الفكري والثقافي لدى هذه الأجيال، ورغم أن الظاهرة تبقى معزولة في عدد محدود من التلاميذ والمدارس، فإنها تعكس غياب التأطير وتراجع دور المؤسسات الفاعلة كالإعلام والجمعيات والمساجد في أداء وظائفها".